أخبار اليوم
قطاع الثقافة

الماء الساخن

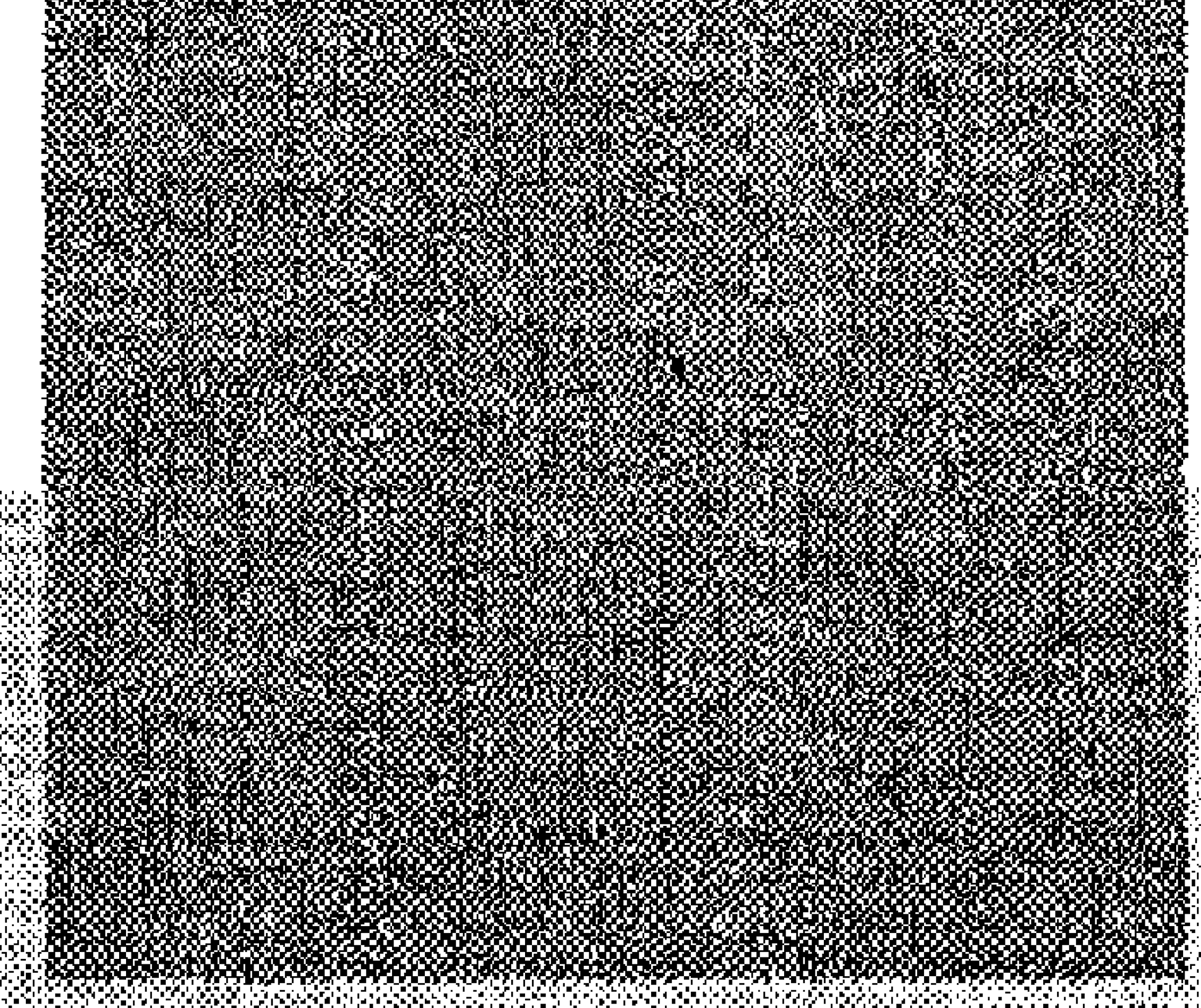
العلاج الحاسم للأمراض المستعصية

دكتور / سمير عبد الرحيم



مطبوعات
أخبار اليوم
قطاع الثقافة

رئيس مجلس الإدارة :
إبراهيم سعده



أخبار اليوم

قطاع الثقافة

دار أخبار اليوم
قطاع الثقافة
جمهورية مصر العربية
٦ ش الصحافة القاهرة
تليفون وفاكس : ٥٧٩٠٩٣٠

الدكتور

سمير عبد الرحيم

الماء الساخن

العلاج الحاسم للأمراض المستعصية

- السرطان
- الفيروسات
- الطفيليات
- القرح المزمنة
- آلام المفاصل
- المناعة الذاتية
- أمراض أخرى

مقدمة

كان طبع ونشر هذا الكتاب هو الطريق الذى كان علىّ أن أسلكه بعد أن منّ الله علينا بهذا العلم واقصد بكلمة علينا ليس شخصى فقط وإنما جميع الناس فهو منحة من الله لجميع خلقه .

وفى البداية لابد أن اعترف أننى لم أكن أجرى بحثا أو أقوم بدراسة علمية لكى أتوصل لهذا العلاج . وإنما وفى شهر فبراير سنة ١٩٩٣ تعاملت مع مشكلة صحية لم تكن من اختصاصى ولكنى واجهتها مضطرا ولم أكن أعرف أننى على موعد مع هذا الكشف الهام والخطير وأننى أتعامل مع جهاز المناعة وأننى عثرت على المفتاح الذى حاول الطب الحديث إيجاده لكى يعمل جهاز المناعة ضد الأمراض التى لم يكن يفعل لها شيئا ، ولأول مرة فى التاريخ أمكن علاج أمراض المناعة الذاتية والقرح السرطانية والفيروسات بالمناعة .. إنها معجزة علمية فى عصر العلم ، أراد الله سبحانه وتعالى بها رحمة عباده .

ولقد وجدت أننى وحدى لن أستطيع أن أفيد مئات الملايين من المرضى على امتداد العالم وكنت كلما نظرت لمريض يتألم

وعندى له العلاج كنت أشعر أننى مقصر فى حقه وحق غيره .

ولقد نصحنى الكثيرون بالسفر للخارج وعرض هذا الكشف هناك ولكنى رفضت وأبيت إلا أن يكون هذا العمل مصريا عربيا خالصا لقد قمت بتسجيله أولا فى يوليو سنة ١٩٩٣ ثم عرضته أمام مؤتمر جمعية الجراحين المصرية الخامس عشر فى مارس سنة ١٩٩٧ وقد قبل البحث ونوقش واعتمد وصدر ملخص له فى كتاب المؤتمر وأصبح وثيقة علمية ومرجعا عالميا يستطيع أى طبيب فى العالم استخدامه دون حرج، كذلك اشتركت به فى مؤتمر البحوث الطبية فى أكتوبر سنة ١٩٩٧ ونشرت البحث مفصلا فى مجلة كلية الطب البيطرى بالإسكندرية عدد أكتوبر ١٩٩٧ ص ٥٢٣ وهى مسجلة عالميا ولها رقم فى منظمة الصحة العالمية، كذلك سجلت الاكتشاف فى مكتب براءة الاختراع بأكاديمية البحث العلمى تحت رقم ٩٧/١١٠٦ .

ولقد كتب عن هذا الاكتشاف الدكتور مصطفى محمود فى جريدة الأهرام وكذلك نشرت عنه عدة تحقيقات بالصحف والمجلات المصرية والعربية مثل الحقيقة والسياسى المصرى وكلام الناس واليقظة الكويتية وزهرة الخليج الاماراتية وغيرها، كذلك نشرت عنه الأهرام تحقيقا فى ١٢ ، ٢١ سبتمبر ١٩٩٨ وكذلك فى تليفزيون القناة الخامسة وبرنامج حديث المدينة فى القناة الأولى والفضائية .

ولقد قررت نشر كتاب يحتوى على كل ما توصلت إليه من

نتائج حتى يكون الكل شاهدا على الكل ونستطيع معا أن نجد حلولا لكثير من الأمراض المستعصية الأخرى .

إننى أمد يدى للتعاون مع كل الباحثين والراغبين فى استخدام هذا العلاج فى شفاء السرطان والفيروسات وغيرها .

إن آفاق استخدام هذا الأسلوب غير محدودة فى العلاج ولقد أصدرت هذا الكتاب باللغة العربية إيمانا منى بأن هذا الكشف - الذى هوعربى خالص - يجب أن يقدم للعالم بلغته الأصلية ولكى أثبت أن اللغة العربية صالحة للعلوم الحديثة .

إننى أشعر الآن براحة بال وسعادة غامرة أن وفقنى ربى فبلغت علمه إلى خلقه ولن أقول كما (قال قارون) :

﴿ إنما أوتيته على علم عندى ﴾ .

ولكن أقول إنما أوتيته على علم من الله وأختتم وأقول : بسم الله الرحمن الرحيم :

﴿ ربِّ أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت عليّ وعلى والدىّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لى فى ذريتى إنى تبت إليك وإنى من المسلمين ﴾ .

صدق الله العظيم

ألا هل بلغت اللهم فاشهد .

المـــؤلف

إهـــــداء

أهدى هذا العمل لكل أفراد عائلتى الكرام وأخص بالذكر ولدى مصطفى

تحـــذير

رقم الإيداع
٩٨/١٤٤٩٢

الترقيم الدولى
977 - 08 - 0782 - 6

اكتشاف مدهش

بقلم : الدكتور مصطفى محمود

الدكتور سمير عبدالرحيم ماجستير جراحة.. مستشفى دمنهور التعليمى.. وصل إلى علاج جديد وحاسم لأمراض عديدة كان علاج بعضها مستعصيا.. مثل سرطان الجلد.. القرحة القارضة.. قرحة عنق الرحم فى السيدات.. التينيا الحلقية التهابات الفطر المزمنة.. السنط.. القرح السكرية.. ومرض «ذو الفقاعة» وهو مرض قاتل يصيب الجلد ويسمونه مرض النبى أيوب ولا علاج له.

وجميع هذه الأمراض يعالجها الدكتور سمير بأسلوب واحد وبعلاج واحد وهو الماء.

ولا نريد أن نقول كيف.. فهذا هو سر الدكتور سمير.

ونعلم جميعا أن القرآن يذكر أن علاج مرض النبى أيوب كان الماء إذ قال له ربه حينما استمع إلى شكايته «أركض برجلك هذامغتسل بارد وشراب».

فركض أيوب إلى المغتسل الذى ذكره ربه واغتسل فى مائه.. فخرج سليما معافى.

وتروى الكتب القديمة أن جبريل ضرب بجناحه ينبوع الماء فأحال الينبوع إلى ماء حياة يشفى جميع الأمراض بفعل السيال الروحى الذى انتشر فيه من «الروح القدس» جبريل عليه السلام.. وكيفيات الشفاء كانت حينذاك من قبيل الأسرار والمعجزات.

والدكتور سمير لا يدعى أنه يملك سيالا روحيا ولا يستعمل وسائل غيبية وإنما هو يستعمل الماء بكيفية خاصة.. وأسلوبه فى العلاج مادى من أوله إلى آخره.

وقد أجرى تجاربه على مرضى عديدين فى عيادته.. وشفيت الحالات التى أجرى عليها تجاربه وبعضها حالات سرطان وحالات قرح قارضة.

وأنا أهيب بأساتذة الأمراض الجلدية وأطباء الجراحة أن تعطى للدكتور سمير فرصة كاملة لعمل بحث ميدانى موثق لاختبار أسلوبه فى العلاج على عدد كبير من المرضى وعلى نوعيات مختلفة من الأمراض ومع دراسات باثولوجية موسعة للكيفية التى يتم بها الشفاء تمهيدا لنشر هذا الكشف وإعلانه فى المجلات الطبية العالمية المتخصصة.

ولا يجوز بحال أن تصرفنا بساطة الأسلوب الذى يعالج به الدكتور سمير مرضاه عن الاهتمام بهذا العلاج . فالكشوف الكبرى فى الطب وفى العلوم كانت دائما تبدأ بظواهر بسيطة.

والماء رغم بساطته وعاديته فهو ليس بسيطا فى حقيقته

ولا عاديا فى خواصـه.. فسر الحياة فى الـماء ومن الماء خلق الله كل شىء حى ، ويقول القرآن عن عرش الله : « وكان عرشه على الماء ».

وتلك إشارة إلـى أن الماء شىء عظيم رغم وفـرته ووجوده فى كل مكان واستهتارنا بشأنه.

وقديما اكتشف نيوتن قـوانين الجاذبية من ملاحظة بسيطة وعادية بالنسـبة لنا جميعـا.. وهى سقوط تفاحـة من الشجرة على الأرض وهو أمـر يحدث أمـامنا كل يوم ولا نرى فيـه أية غرابة.

ولكن نيوتن رأى فيه غرابة ولـيس بعدها غرابة.. فما دامت الأرض كـروية وسـابحـة فى الفـضـاء فكان يجب أن تسـقط التفاحة من الشجـرة فى الفضاء.. فلماذا عادت إلى الأرض من جـديد.. لابد أن للأرض جاذبيـة.. هكذا تصـور نيوتن.. وكـان مـا كان من مـؤلفاتـه فى نظرية الجاذبيـة وجـاء بعد نيـوتن اينشـتين ليقـول.. لا.. لم تقع التفـاحـة بسبب قـوة جاذبيـة الأرض.. وإنمـا وقـعت بسـبب أنحنـاء الفـضـاء حـول الكتلة الكبيرة.. والأرض جرم كبير ذو كـتلة كبيرة.. والفضاء ينحنى ليرجع إلى الأرض بكل مـا نقذقـه بعيدا عنهـا وصدق ربنا إذا يقـسم بالسـمـاء فـيـقـول فـى سـورة الطارق الآية رقم ١١ ﴿ والسماء ذات الرجع والأرض ذات الصدع ﴾.

وفات المـفسريـن الأوائل المعنى الباطن فـى كلمات الآية.. والسماء ذات الرجع.. وهو السماء ترجع كل ما نقذفه بعيدا عن

الأرض فتعيده إلى الأرض.. ليس لجاذبية فى الأرض لكن لخاصية فى السماء أو الفضاء بتعبيرنا الدارج.. وأينشتين اكتشف هذه الخاصية عن غير طريق القرآن.. وذلك بالبحث وبالنظر والحساب.. وانحناء وتقوس الفضاء على الأجرام الفلكية من الأسرار الغامضة والمعقدة التى لم لم نفهمها حتى الآن ومع ذلك فانكشاف كل هذه الأسرار المطلسمة كان بظاهرة شديدة البساطة شديدة العادية.. مثل سقوط تفاحة.

وأى غرابة يا سادة فى سقوط تفاحة من الشجرة ؟ وأى سر فى هذه الحكاية ؟ هذا أمر غاية فى العادية.

بل هذا أعوص الأسرار المطلسمة وهو انحناء الفضاء.. وحكاية الجاذبية.. وكلاهما مازال سرا لم تنكشف خفاياه لأحد بعد.

إن الظاهرة بسيطة ولكنها كانت تخفى أهوالا.

يقول طبيبنا الدكتور سمير : إن السر فى الماء بالكيفية التى يستعملها يشفى هذا العدد المختلف من الأمراض.. هو أن الماء بالطريقة التى يستعملها ينبه المناعة.. التى تؤدى بدورها إلى شفاء الجسم لنفسه بنفسه.

محتمل يا دكتور سمير.

ولكن الأمر سوف يحتاج إلى سنوات من البحث لنعرف الحقيقة وكل ما فعلته أنك أمسكت بطرف خيط.. إلى أين سيؤدى بنا هذا الخيط.

هذا أمر يجب أن تكلف به كتيبة من الأطباء والباحثين

وعلماء الباثولوجيا والدارسين الاكاديميين والتجريبيين والعاكفين على المعامل والميكروسكوبات والمراجع والمختبرات. وهذا دور الجامعة. وأرجو ألا تفرط الجامعة في هذه الفرصة.

أما وأن الشفاء قد حدث فهو أمر أشهد به.. وبمعالجة مرة واحدة.

وفى ظرف أيام.. والدكتور إيهاب يشهد معى على هذه الظاهرة.

وللعلم لا يشفى علاج الدكتور سمير أى مرض باطنى.. وكل التجارب خاصة بأمراض جلدية.

وهذا بلاغ لأهل الاختصاص .

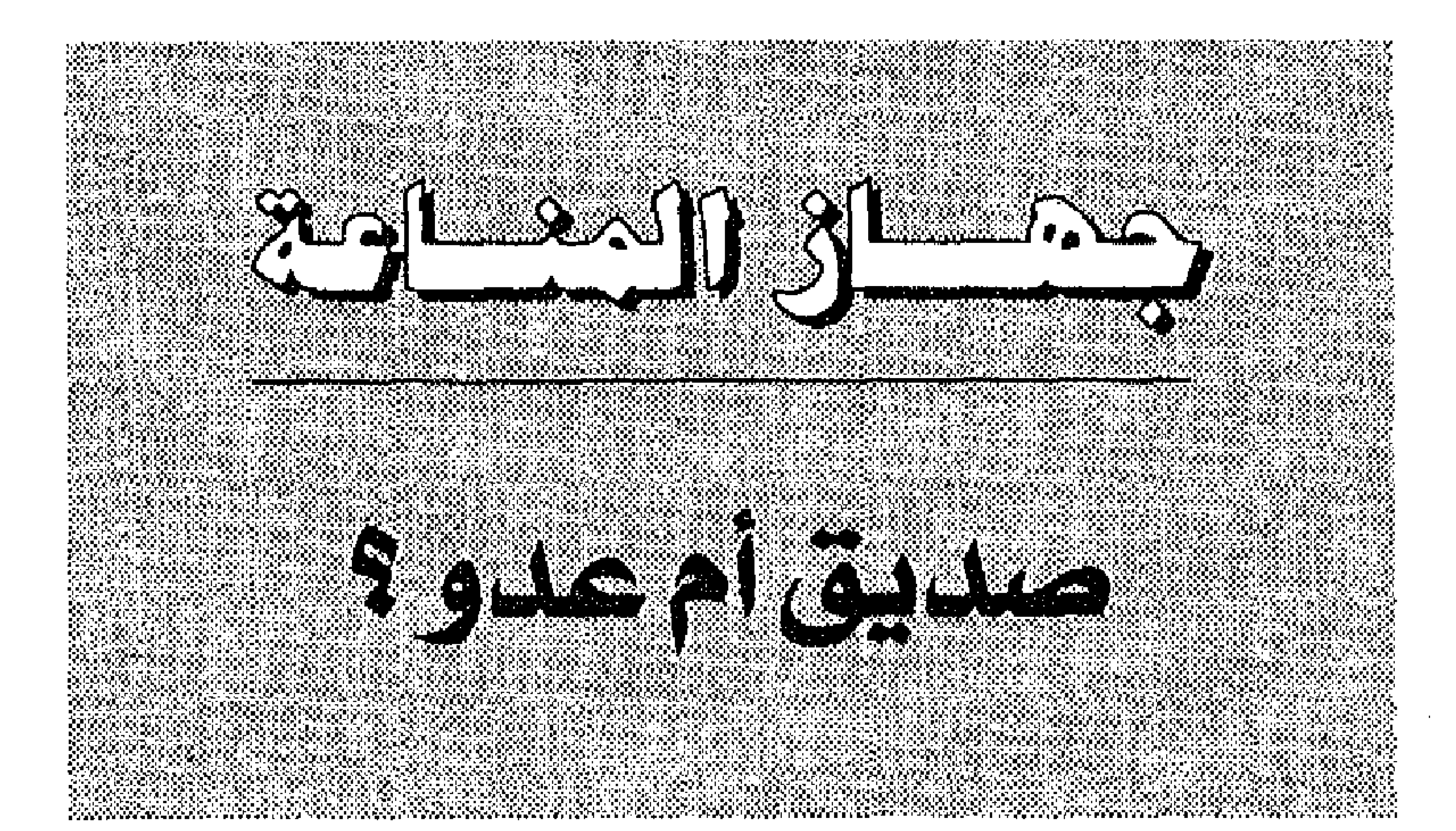
الدكتور مصطفى محمود

جريدة الأهرام

فى ١٩٩٦/١٢/٢١

المحتويات

صفحة


جهـــاز المنـــاعة
صديق أم عدو ؟

أصبح اسم جـهاز المناعة يتـردد كثيرا فى الآونة الأخـيرة وبالذات مع ظهور مرض الإيدز ومنذ ذلك التاريخ واسم جهاز المناعة يتردد على كثير من الألسنة وربما أصبح أكثر الأجهزة المـوجودة بالجـسم معـرفة وشـيوعـا بين العامـة مع أن هذا الجـهـاز لا يمكن رؤيتـه إلا بالمـجـهر ولا يوجـد له أعـضـاء محسـوسة مثل الجهاز الهـضمى وما يتكون من معـدة وأمعاء وكبد وبنكرياس أو الجهاز الدورى وما يتكون من قلب وأوعية دمـوية أو الجـهاز التنـفسى مـمـثلا فـى الرئتين أو الـجـهـاز الاخراجى مـمثـلا فى الكليتيـن أو الجهاز الحـركى ممـثلا فى العضلات والعظام.

إن هذا الجهاز الذى اصـبح يتردد كثيرا عـلى ألسنة العامة قـبل الخاصـة جهـاز لا يرى إلا بالمجـهر ولا يوجـد له مكان محدد بالجسم فهو مكوّن من مـجموعة من الخلايا ويوجد فى كل أنحـاء الجسم، هذا الجـهاز وضـعه الله فى جسـم الإنسان ليكون عونا له ودرعـا ضد هجوم الكائنات الحـية الدقيـقة من فيروسات وميكروبات وطفيلـيات، هذا الجهاز إذا عمل بصورة طبيعية جعل جـسم الإنسان حصنا وقلعة لا ينالها مرض، وإذا

اختل أو ضـعف تكاثرت الأمراض وتمكن اضـعف مخلوق حى وهو الفيروس من القضاء على الإنسان.

هذا الجـهاز لـم يكشف عن نفـسه وعن كل إمكانـياته بعـد وبالرغم من كل مـا عرف عنه فهـو قليل ولايزال العلم يكشف كل يوم عن أسرار مذهلة لهذا الجهاز غير المرئى لنا.

تركيب الجهاز وطريقة عمله

إن مـا استطاع العلم الكشف عـنه حتى الآن بالنسـبة لهـذا الجهـاز مازال قاصرا ومـازال هذا الجهاز يحتـوى على العديد من الأسرار والإمكانيات.

يتكون هذا الجهاز من مجموعـة من الخلايا الليمفاوية وهى كرات الـدم البيضـاء وقسـمت هذه الخـلايا إلى مجـموعتـين. مجموعـة خلايا ليمفاوية «ب» وخلايا ليـمفاوية «ت»، والخلايا الليـمفـاوية «ب» مسـئولة عن التـفـاعل السـريع الحاد ضـد الميكروب المــهاجم ويتم ذلك بافـراز سوائل مثـل الهستـامين والسيروتونين وغيرها، هذه السوائل تحدث التفاعل الحاد مثل الارتكاريا الجلدية مـثلا وتفـرز أيضا سـوائل ضد المـيكروب «بروتينات مناعـية» تقلل من كفـاءته تمهـيدا لقتله بـمجمـوعة أخرى من الخلايا الأكولة العملاقة.

أما مجموعة خلايا «ت» الليمـفاوية فهى متعددة ولكل منها وظيفته وكل فترة يكتشف العلماء نوعا آخر ومهمة جديدة لها،

هذه الخلايـا مسئـولة عن التفـاعل الخلوى الذى يحدثه جـهاز المناعـة ضد الأجسـام المهـاجمـة حية أم مـيتـة، مثل بيـضة البلهاريسيا، هذه الخلايا مسـئولة عن التفاعل البطىء والمزمن الذى يحدثه جهاز المناعة ضد الأجسام المهاجمة.

وهكذا نجد أن جـهاز المناعة بخـلاياه المتعددة يتـفاعل مع الجسم المـهاجم إما بإفراز سـوائل أو تفاعل خلوى أو تكوين أجسـام مضـادة.

والأجسام المضادة هذه عبارة عن خلايا ليمفاوية وجزيئات من البروتين تفرزها الخلايا المناعية وتكون متخصصة بدرجة كبيرة جدا كل جسم مضـاد مختص بخلية معادية معينة.

والجـهـاز المناعى فى الإنســان السليـم وعند ولادة الطفل لا يكوّن أجساما مضادة ضـد خلايا نفس الجسم حيث يتعرف الجهاز المناعى على خلايا الجسـم الأخرى فى مختلف الأعضاء اثناء تكوّنهـا وتكوّنه فى مرحلة الجنين ولفـترة قـصيـرة بعد الولادة بحيث أنه فــى الطفل الذى يبلغ من العمـر عامين مـثلا يكون جهاز المـناعة قد تعرف على كل خلايـا الجسم الأخرى ولا يكوّن ضدها أجساما مضـادة.

فإذا ما تعرض الجسـم لأى خلية غريبـة يتعرف عليها جهاز المناعة ويبدأ فى مقاومتها وتكـوين أجسام مضادة لها تمنعها من تحقيق الاصابة مرة أخرى.

ويتعرف جهاز المناعة على الـخلية إن كانت غريبة أم خلية جسمـية عن طريق وجود عـلامات سطحية على جـدار الخلية، وقـد وجد أن لكل خليـة علامـات سطحـية خـاصة بهـا يمكن تشبـيهـا بالشفـرة، وكمـا قلنا آنفا فـإن جهاز المنـاعة عنده شفـرات خلايا الجسم وبالتـالى لا يهاجـمها وإنمـا يهاجم أى خلية غريبة ذات شفرة غريبة عنه.

ولقـد بلغت الدقة درجـةعاليـة جدا عند جـهاز المناعـة هذا وأصبح ينتج أجســاما مناعية فى التخصص ولقـد حصل أحد العلمـاء أخيـرا على جائزة نوبـل فى الطب على اكتـشافـه هذا التـخـصص الـدقـيق فى الأجـســام المـضــادة وبسـبب هذا التخصص الدقـيق تعاود الانفلونزا هـجومهـا بعد أن تحوّر فى علامات سطحها لتفادى الأجسام المضادة المتكونة فى الجسم الذى سبق أن أصابته. فنسـمع عن انفلونزا الآسيوية وهونـج كـونـج وغـيـرها. ولنفـهم ذلك ببـسـاطة تخـيل أن الانفلونزا الآسيوة اصابت شخصا وعليها ١٠ علامات سطحية فكوّن لها الجسم مضادات بها ١٠ علامات سـطحية فإذا عاودت الهجوم مرة أخـرى فإن الأجـسام المـضادة هذه تقـضى عليهـا ولكن يحدث تحوّر فى علامات سطحها فـتصبح مثلا ذات ٩ علامات سطحية أو ذات اشكال مـختلفة وهذه لا تجدى معهـا الأجسام المضادة التى تكونت سـابقا فيصاب المريض بهـا مرة أخرى ويكوّن أجساما مضادة بها ٩ علامات سطحية ولا تجدى معها الأجسام المضادة ذات العشر علامات سطحية وهكذا.

إلى هذا الحـد وصلت الدقـة لدى هذا الجـهـاز فى تحـديد الجسم المضاد وتخصصه.

وخلايا الـجهاز المنـاعى يتم انتاجـها فى أجزاء عـديدة من الجسم، تنتجها العقد الليمفاوية ونخاع العظام والكبد والطحال وهى موزعة كما سبق أن قلت فى جميع أجزاء الجسم وبالذات فى المناطق المعـرضة لهجـوم البكتريا وبلغـة الحرب تقع فى المـقـــدمـة وتكوّن خـط دفـاع أول وثان وثالث وهكـذا فـهى موجودة بكثرة فى الدم وفى الجلد وفى العـقد الليمفاوية وهذا يمـثل خط الدفـاع الأول ثم نجـدها بعـد ذلك ثابتـة فى الكبـد والطحال وباقى أجزاء الجسم كخط دفاع ثان وثالث وهكذا.

ما هى المناعة ؟

إن كلمـة مناعـة تأتى من «منع» وهى توضح وظيـفـة هذا الجهاز من الأجسام الغريبة فـهو يمنعها ويصدها ويقتلها وإن لم يستطع القضاء عليها فإنه يكوّن حولها تفاعلا يحدث نسيجا يعزلهـا عن باقى الجسم والتـأثير فيـه، أى يمنعها من التـأثير فيه.

والمناعة فى الإنسان نوعان : فهى إما طبيعية أو مكتسبة.

والمناعة الطبيعيـة تعنى أن جسم الإنسان لا يصلح كوسط لحياة مـيكروبات معينة ومثال ذلك الميكروبات والـفيروسات التى تصيب النبـات والطيور فهذه الفيـروسات أو الميكروبات

تمـوت فورا إذا دخلت جـسـم الإنســان فالوسط نـفسـه غيـر مناسب لها.

أما المناعة المكتسبة فهى التى يكتـسبها الجسم من خارجه سواء أكان فى صورة أجســام مضادة موجودة فى لبن الأم أم أجسام مضــادة أفرزها جهاز المناعة نتيجة لتـعرضه للإصابة بالميكروب نفسه.

وهنا يتـضح أهميـة لبن الأم والرضاعـة الطبيـعيـة ولماذا أصبح مهما أن تستمر لمدة عامين. فقد وجد أن لبن الأم يكون به كثـير من الأجـسام المضــادة المتكونة فى جـسمــها وهذه الأجـسام المـضادة تحـمى الرضـيع من الإصابة بالأمـراض المختلفة وذلـك حتى يتم اكتمال نمو جهـاز المناعة الخاص به ووجد أن هذه الفترة تمتد حوالى عامين.

وباكتمال نمو جهاز المناعة يبدأ فى القيام بمسئولياته تجاه الميكروبات المهاجـمة والتى تصله إما عن طريق التطعيم وهو عبارة عن ميكروبات ميتة أو مـضعفة لا تحدث المرض ولكنها تثير جهـاز المناعة فيكوّن ضدها أجسامـا مضادة وهذا يحدث فى التطعيم ضد الحصبة والجدرى .

كذلك إذا هاجمت الجسم الميكروبات وأحدثت به مرضا فإن الجسم يكوّن أجـساما مضــادة تمنع الإصابة مرة أخـرى بهذا المرض وهذه الأجـسام المضــادة إما تمكث لفتـرة طويلة جدا مثل فيروس الغدة اللعابية أو أجسام مضادة لفترة قصيرة.

وهذا هو عمل جهـاز المناعة بشرح مبسط فهـو متخصص للدفاع ومنع الاصابـة بالميكروبات المختلفـة. فهل يؤدى عمله هذا كما يجب وهل هو صديق أم عـدو؟ كما جاء فى عنوان هذا الفصل.

وللإجـابة على هذا السؤال لابـد من استـعراض عـمل هذا الجهـاز فى الأمراض المـختلفـة ودوره معهـا. وأترك لك أنت الاجابة بعد ذلك.

إن جهاز المناعة بكل تأكيد مهم جدا لحياة الإنسان لا يمكن للإنسان أن يحـيا ويعيش فى غيابه. فـإذا حدث أن توقف عن العـمل هاجمـته المـيكروبات وقضت عليـه لا محـالة. وهناك حالات نادرة يولد فيها الطفل وليس لديه جهاز مناعة وهنا يتم عمل مظلة واقيـة يعيش داخلها، هذه المظلة معقـمة ولا تدخلها يد إنسان غير معقمة ولو حدث أن فسد تعقيمها أو أزيلت لمات الطفل فورا.

وكذلك فى عمليات نقل النخاع الشوكى فى مرضى لوكيميا الدم فإن المـريض يوضع أيضا تحـت تعقيم كـامل ومظلة من المضـادات الحيوية تحـميه من المـيكروبات حتى يعود جـهاز المناعة للعمل مرة أخرى.

وما الرعب الذى يحـدثه مرض الإيدز إلا نتيجة لـما يحدثه الفيروس من تعطيل لـجهاز المناعة حيث أن الفـيروس يهاجم جهاز المناعـة نفسه ويعطى أعراضا فى الـبداية مثل الانفلونزا

مــثلا. حــتى إذا تمكن من أضـعــاف جــهاز المناعــة وتخفـيض خــلاياه إلى عــدد معــين هنا تهــاجم الجــسم كل المــيكروبات والطفــيليات فــقد ســقطت القلعــة وانكسر الدرع الذى يحــمى الجسم منهــا وتتكاثر الأمراض على المصاب وينتــهى به الأمر للموت المحقق هذا لأن جهاز المناعة لم يعد يعمل.

نعم لا حياة بدون جهاز مناعة قوى.

إن جهاز المناعة لدينا يقــوم أيضا بدور ما فى منع الإصابة بالطفيليات. فمن المعروف أن الديدان المعوية تكثر فى الأطفال ونادرا مــا توجد فى الكبــار مع أن طريقة العــدوى بها واحــدة وهى عن طريق أكل خضراوات طازجة. وبالطبع فــجميع أفراد الأسرة يتناولون هذه الخضراوات معــا بعد غسلها ولكن تظهر الطفــيليات فى الأطفــال ولا تظهر فى الكبــار مع أنهم جــميــعا تعــرضوا لنفس العــدوى ولكن لمــاذا ظهرت فى الأطفــال دون الكبار؟ إن التــفسيــر الوحيد لذلك هــو جهاز المناعــة الذى قتل اليرقات عند الكبــار حيث أعد لها أجسامــا مضادة منذ أن كان الشخص صــغيرا واحتــفظ له بها عند كبره وهو مــا لم يحدث بعد عند الأطفال الصغار ولكنه سيحدث لهم عند الكبر.

كذلك هناك أيضــا ظاهرة فى الاصابة بالبلهارسيــا حيث أن كل من ينزل فى الماء الــملوث باليرقات لابد وأن تخــترق هذه اليرقات جــسمه ولكنك تجد بــعض افراد القرية غير مــصابين بالبلهارسيا بالرغم من تعرضــهم للعدوى بها.

إن تفـسـيـر ذلك هو جـهاز المناعـة الذى يعـمل لدى هؤلاء الأفراد ويقـتل اليرقـات التى تدخل أجسـامهم قبـل أن تصبح دودة كبيرة، إن جهاز المناعـة له دور كبير وعظيم فى وقايتنا من أمراض كثيرة فهل هو صديق لنا؟ وما هى درجة صداقته؟ أهو صـديق حمـيم ومخلـص وأمين؟ أم هو صـديق قد يغـدر بصديقـه أحيانا لنرى الصـورة الأخرى والوجه الآخر لجـهاز المناعة ؟

إن جهاز المناعـة هذا يسبب كثيرا من المـتاعب والأمراض للجسم الذى هو مسئول عن حـمايته وهذه الأمراض ناتجة عن ثلاثة أوجه.

الوجه الأول : إن جهـاز المناعة يؤدى عمله كما هو مـتعود عليه ولكن هذا العمل يؤدى إلى أمراض كثيرة.

الوجـه الثانى : إنـه يعمل بطريـقة خـاطئـة وضد الجـسم نفسه.

الوجـه الثـالث : إنه لا يعـمل مطلـقا وبـالتـالى تتـمكن منا الأمراض ولنتحدث عن ذلك تفصيلا.

الوجــه الأول

فى هذا الوجه يعـمل جهاز المنـاعة ويؤدى الدور الذى نيط به ولكن ذلك يؤدى إلى حدوث أمـراض كثيـرة ولإيضاح ذلك نذكر أمثلة :ـ

ففى حـالة الاصابة بدودة البلهـارسيا فـإن جهـاز المناعة لا يعـمل ضد الدودة الحـية التى تنجح فى انزال بـيضـها ذى الأشواك وهذا البيض يخترق جـدار الأوعية الدموية وينزل مع البول أو البراز محدثا البول الدموى وهنا أيضا لا يتدخل جهاز المناعة، أما إذا سلكت البيضة غـير هذا الطريق واتجهت ناحية الكبد حيث تحتـجز فيه أو الرئة حيث تحتجز فـيها فإن وجود هذا البيض ـ سـواء كان الجنين بداخلهـا حيا أم مـيتا ـ يثـير جهـاز المناعة ويعتـبرها جسـما غريـبا لابد من القضـاء عليه ولا ينجح جهاز المناعة فى القضاء على البويضة أو إذابتها من البداية مـثلا فـيضطر لعزلـها عن الجسم ومـحاصـرتها وذلك بافراز الياف بيضاء حولها.

هذه الألياف تتجمع وتنقبـض وتضغط على الأوعية الدموية وخلايا الكبد وتحدث تليف الكبد وينتج عن ذلك ارتفاع الضـغط فى الوريد البـابى الذى يؤدى إلى تضـخم الـطحـال ودوالى المـرىء «القىء الدمـوى» وكـذلك تليف الغـشـاء البـريتـونى وحدوث الاستسقاء.. هذا عمله فى حالة وجود بيض فى الكبد.

أمـا إذا وجد البـيض فى الرئة فإنـه يحيطه بالأليـاف التى تتسـبب فى ارتفاع الضـغط الرئوى وتضخم القلـب ثم هبوط القلب والدورة الدموية.

نعم كل هذا يحدث للجسم، وما يحدثه هو جهاز المناعة مع أنه يؤدى عـمله بأمانـة وكمـا يجب . أليس عـمله هو تخليص

الجسم من الأجســام الغريبة؟ والبيضــة هنا جسم غريب ولابد من عزله.. إن جهـاز المناعة هنا يقوم بواجبـه كاملا. ولكن أى واجب وأى همة ونشاط.

إن البـويضة لو تركـت فى الكبد بدون تفـاعل فـإن الجنين ميت لا مـحالة ولكـن كيف نقنع جـهاز المناعـة بتركـها دون تدخله كيف نصل لطريقة نوجه بها تصرفه.

ناحية أخـرى ومشكلة كبرى تحدث للأطفـال عند اصابتهم بالتهاب اللوزتين والحلق. إن الإصـابة هنا تكون ببكتريا ولابد من مقـاومتهـا ويتكفل بذلك جهاز المناعـة ويقاومهـا بوسائل شتى باستخدام الخلايا الهاضمة والخلايا الصديدية والسوائل المختلفـة كل هذا جميل وأخيـرا يكوّن ضدها أجسامـا مضادة هذه الأجسام المضادة تحدث كـثيرا من البلاء فهى تترك مكان الإصابة فى اللوزتـين وتتجه إلى أمـاكن أخرى؛ للقلب مـحدثة إصـابات بالصـمـامات ومـا ينتج عـن ذلك من تضـخـم للقلب وهبوط للقلب؛ وتتجـه للمفاصل وتحدث بها التـهابات وتورما وآلاما وتتجه للكلية محدثة بها اصابات وأمراضا كثيرة.

لقد أدى جهـاز المناعة دوره فى محاربة البكتريا السـبحية المسببة لالتهاب اللوزتين وقضى عليها ولكن أداءه كان شديدا ونتج عنه اصابات وأمـراض كثيرة وآثار مرضـية خطيرة فى أجهزة أخرى من الجسم.

فكيف يمكننا أن نوقف نشـاطه عند حد مـعين. أيضـا كيف

نستطيع أن نقول له عند لحظة معينة سعيكم مشكور ؟

مــثال آخــر لتعــامل جهــاز المناعــة مع ميكروب آخــر وهو ميكروب الدرن.

فكما سبق أن قلنا فإن التطــعيم للأطفال بمصل الدرن وهو عبــارة عن ميكروب تم إضعــاف مقدرته على إحــداث المرض، هذا التطعــيم يؤدى إلى تكوين أجســام مضادة تمــنع الإصابة بالمرض.

وكما هو معروف فإن تكوين الأجــسام المضادة يأخذ وقتا من جــهاز المناعــة وهى تؤدى وظيــفة مــهمــة فى منع تكرار الإصابة. أما إذا حــدثت الإصابة فمعنى ذلــك أن هذه الأجسام المضادة لا توجد أصلا أو مــوجودة بكمية قليلة لا تكفى وهنا يحدث المرض لا محالة.

وفى حالة الدرن هذه إذا حدثت إصابة فى الشــخص وتمكن المــيكروب من الرئة فعــلا فإن جــهاز المناعــة هنا وليس لديه أجسام مضادة كافية يتجة للميكروب محاولا قتله ولكنه يفشل وهنا يحيطه بمــجموعة كــبيرة من الخــلايا الليمفاوية مــحاولا عزله عن باقى أجــزاء الجسم محــدثا درنة وتكثر هذه الدرنات وتلتحم معا محدثة ورما بالرئة مــثلا أو بالعقد الليمفاوية، هذه الدرنات تحــيط بــالمــيكروب ولا تقــتله أو توقــف نشــاطه بل يستمر فى إفــراز سمومه محدثا الضــعف والهزال وغير ذلك، هكذا لم تفعل هذه الدرنــات شيئا للمــيكروب ولكنها بعد فــترة

يحدث بها تحلل وتجبن وينتج عن ذلك تدمير المكان الذى به التدرن فى الرئة محدثا تجويفا بالرئة ونزيفا بها أو محدثة خراجا بالعقد الليمفاوية يحتاج فتحا أو محدثة تورما وتضخما بالأمعاء الدقيقة. إن الميكروب مازال موجودا يفرز سمومه وأضاف وجود التفاعل الذى أحدثه جهاز المناعة حولها عبئا كبيرا على المريض.

فى هذه الحالة جهاز المناعة يؤدى دوره فى محاولة عزل الميكروب وقتله ولكنه فشل وبدلا من أن يعترف بفشله وينسحب من المعركة يستمر فى تفاعلاته ، ومحاولاته لا تتوقف وتكون النتيجة زيادة فى العبء المرضى على المصاب.

هل يمكننا أن نجد وسيلة نقوى بها جهاز المناعة لكى يتمكن من التخلص من الميكروب مبكرا بدلا من أن يحيطه بهذه الدرنات ؟

أو هل يمكننا أن نجد وسيلة نمنع بها عمل جهاز المناعة إذا ثبت فشله فى قتل هذه الميكروبات ؟

مثال آخر لعمل جهاز المناعة بطريقة غير مرغوب فيها وذلك فى جراحات زراعة الأعضاء.

إن زراعة الأعضاء قد فتحت باب الأمل لكثير من المرضى وهذه الجراحة بلا شك تقدم علمى مهم. ومهما اختلفت الآراء

حـولها إلا أنهـا تبقى نوعـا من التـقدم العلمى فى الطب ولقـد نجحت زراعة الأعضاء فى كثير من المجالات مثل زراعة الكلى والقلب والبنـكرياس والكبـد. بلا شك هذه الجـراحـات أنقـذت الكثيرين من آلام ومـتاعب كثيرة، ومع إيـماننا بأن الموت حق على الجميع وهو نهـاية كل كائن حى لكن مادام هناك أمل فى حياة مريحة فلابد من طرقه.

ومن المؤكد أن الكثيرين لا يعرفون أن مشكلة المشاكل فى زراعة الأعـضاء هى تفاعل جـهاز المناعة مـعها. إن الحـصول على عـضـو سليم لزرعـه ليـست مـشكلة ويتم حلـهـا من المتـبرعين. كذلك جـراحة وضع العضو السليم مكان الـعضو المـريض أمكن حلهـا باستـخـدام التـقنية الحـديثـة، كل هذه المشاكل تم حلهـا وأمكن التغلب عليها. ولكن مـشكلة المشاكل تبـقى بدون حل وتصـبح الخطر الذى يـهدد حـيـاة المـريض المزروع له عـضو. ذلك أن جهـاز المناعة يرفض هذا العـضو المزروع الجديد، فكما اتفقنا سابقـا أن جهاز المناعة قد تعرف على قلبه منذ تكوينه أثناء الجنين ولكـن القلب الجديد المزروع لم يتعـرف عليه وله شفرة غـريبة فهو إذن غـريب عليه. وهنا يبدأ سلسـلة من التفاعـلات للقضـاء على ذلك العضـو الغريب ولفظه، لا يعنـيه جـهـاز المناعـة ولا يعـرف أن لفظ العـضـو المزروع فيه يؤدى إلى وفاة صاحبه وأن استمرار وجوده فيه حياة وراحة للجسم، الجـهاز لا يعرف هذا ولا يدركه، فقط هو يعرف أن هذا العضو غريب ولابد من القضاء عليه. وقد يحدث

لفظ فـورى للعضـو بقطع الدم عنه أو لفـظ بطىء بسلسلة من التـفـاعـلات تؤدى فى النهـاية إلى توقف العـضـو المـزروع وفسـاده وإذا لم يتم اجراء زراعـة جديدة بعـضو آخـر سليم يتوفى المريض.

إلى هذا الحد تبلغ أمانة ودقة عـمل جهاز المناعة وهو ضد كل جسم غريب حتى لو كان فى ذلك حياة الجسم ذاته. بالطبع يقوم الأطـباء باعطاء أدوية عـديدة وكثـيرة من أجل إضـعاف جـهاز المناعـة لمنعـه من رفض العـضو المـزروع وتظل تلك الأدوية تعطى للمريض طيلة حياته.

أدوية تستـمر فى إضعاف وإخـماد جهـاز المناعة وبالطبع هذا الإضعـاف والإخمـاد له آثار جانبيـة، فتـقليل عمل جـهاز المناعـة من الممكن أن يؤدى إلى دخـول الأعداء المـتربصـين بالجسم من مـيكروبات وفيروسات وغـيرها. وأضف إلى ذلك الآثار الجانبية لتلك الأدوية ذاتها.

فهـل يمكننا الوصول إلى حل والتـفاهم مع جـهاز المنـاعة حتى لا يتدخل بهذه الصورة ويلفظ عضوا نافعا له؟ هل يمكننا ترويضه بدلا من إضعافه ؟

هكذا نرى فى هذا الوجه أن جهـاز المناعة يؤدى عمله على خير وجه دون أن يدرك الآثار المرضيـة الخطيرة التى يسببها فهو فى حالة بيضة البلهارسيا التى ضلت طريقها للكبد والرئة هذه البويضـة نفسـها ليس لها ضـرر على الجسم حـيث إنها

تتكمش بعد ذلك ولو تركها جهاز المناعة دون تفاعل معها لما حدث منها أى مشكلة ولكنه لا يدرك ذلك فقط بل يدرك أن هذا جسم غريب وعليه القضاء عليه والتفاعل معه مهما حدث من تليف للكبد أو الرئة وما ينتج عن ذلك من مشاكل.

وهو فى حالة التهاب اللوزتين يؤدى عمله بهمة ونشاط ويقضى على الميكروب الحى وينجح فى ذلك تماما ولكنه يستمر ويفرز أجساما مضادة له تمنع عودة الميكروب ثانية ولكنه لا يدرك أن هذه الأجسام المضادة تذهب للقلب والمفاصل والكلى محدثة بها آثارا مدمرة.

وهو فى حالة الدرن يحاول القضاء على الميكروب ولكنه يفشل فيستمر فى المحاولات تلو المحاولات ولا يمكن أن يتركه مهما حدث .

وهو أخيرا بهمة ونشاط يتدخل وبسرعة مذهلة لرفض ولفظ أى عضو سليم مزروع بدلا من العضو المريض الذى كان به. إنه اشبه بالرجل الأعمى الذى يسير فى طريق مستقيم غير عابىء بالمخاطر التى تحيط به. فهل يمكننا أن نبصره ونفتح عيونه على طريقه؟ هل يمكننا أن نوجه أداءه الوجهة المطلوبة، يعمل لمصلحة الجسم دائما ولا يعمل إذا كان عمله هذا منه خطر على الجسم ؟

هل نستطيع أن نمنعه من العمل ضد بويضات البلهارسيا

الميـتة؟ هل نستطيع أن نطوّر أو نحـوّر عمله فى حالة التـهاب اللوزتين أو الالتهاب الدرنى ؟

هل نستطيع أن نقـنعه بأن العضو الـمزروع .. فيه سـلامة الجسم وسلامة جهاز المناعة نفسه؟

الوجـه الثـانى

نأتى للوجه الآخر للتفاعل الثـانى الذى يحدثه جهاز المناعة فى الجسم فكما ذكرت سابقا أن جهاز المناعة عنده شفرة لكل خلايا جسمـه يتعرف عليها ويحفظها أثنـاء فترة الجنين وعليه فهـو لا يسبب لخـلايا الجسم أى تـفاعل أو مشـاكل. هذه هى القاعدة.

ولكن وجد مجـموعة من الأمراض أو الحـالات فُسرت على أنها تفـاعل لجهـاز المناعة مع خـلايا الجسم نفـسه وسـميت مناعـة ذاتية ولا أحـد يعـرف لمـاذا تحـدث هـذه الظاهرة وما السبب. هل تغيرت شفرات خـلايا الجسم فأصبحت غريبة بالنسبة لجهـاز المناعة فتفاعل معهـا؟ أم أن جهاز المناعة ذاته فقد الشـفرة المميـزة لخلايا الجسم وبالتـالى اعتبرها جـسما غريبا وتفاعل معها ؟

لا أحد يدرى ما سـبب أمراض المناعة الذاتية حـاليا. المهم أننا أصبـحنا امام مجمـوعة من الأمراض الكثيـرة التى تحدث نتيـجة لهـذا التفـاعل الذاتى ونذكر منهـا مثلا مـرض شهـير

ومزمن وخطيـر يعرفه الجـميع هو مرض الرومــاتويد؛ مرض مزمن مزعج ويســبب كثيرا من المـشاكل لا أحد يعرف ســببه ولكن وجد أن هناك تفــاعلا حدث من جهــاز المناعة وأدى إلى حدوث حالة مرضية تصيب غشاء المفاصل بالتورم وينتج عن ذلك آلام كبيرة وتقلص حركة المفصل ثم حدوث تشوهات فى الأصابع وعـدم مقدرة على الحركـة مع استمرار الآلام ويمـتد التفاعل الذاتى هذا ليشمل الجسم والعـضلات فيشعر المريض بآلام فى الجـسم والعظام ومع استمـرار الحالة يمـتد ليـشمل العين وحتى الأذن.

نعم حدث تفــاعل ذاتى من جهــاز المناعة ضـــد الجسم ذاته مـحدثا به كل هذا الضرر ولا أحد يعرف لماذا حدث ذلك وكيف يمكن منعه.

هناك مرض آخر يحدث تصلبا فى أدمة الجلد ويمتد ليشمل الكلى وغيرها محدثا اضرارا كبيرة.

كذلك مرض الذئبـة الحمراء والذى يصيب الوجـه بإحمرار ويصيب المفــاصل والكلى محدثا بها أضرارا جســيمة ويكون انتشاره سريعا ويودى بحياة المريض.

لا أحد يعرف ما سبب حـدوث هذا التفاعل الذاتى من جهاز المناعة ضــد نفســه ولا أحد يعرف لمــاذا اختــار هذه الأماكن. فتــارة فى المفاصل كـما فى الروماتويـد وتارة فى أدمة الجلد وأخرى فى احمرار الوجه.

كذلك يعد مـرض الصدفية مـرضا مناعيا وفيـه يحدث بقع حمـراء مغطاة بقشـور فضيـة وتسبب هرشـا وحكا للمريض وهى تظهـر فى الجلد وتتـوزع فى أمـاكن عـديدة من اليـدين وظهر القدمين والركبة والكوع وقد يمتد للجسم كله.

لا أحد يدرى لمـاذا يحدث فى هذه الأماكـن ولماذا على هذا الوجـه بالتحـديد ولماذا مع الوقت يمـتد للمـفاصل والأظـافر وغيرها.

لماذا حدث التـفاعل بهذا الشكل، وقد يحـدث التفاعل الذاتى فى شكل الاكزيمـا المزمنة تظهـر فى منطقة من الجلد مـحدثة بقعة تسبب هرشا شديدا حتى يجعلها المريض تدمى.

لماذا ظهرت وما الذى يجعل الحسـاسية المناعية هذه تظهر فى الجلد تارة على هيئة صدفية وتارة على هيئة اكزيما مزمنة بل قد يحدث فى حالات الصدفية أن تخف الاصابة بدون علاج ثم تعود مرة أخرى أيضا.

هناك اجتهادات وتفسيرات ولكنها غير مقنعة أو كافية.

ما الذى حدث لجهاز المناعة فجعله يحدث كل هذا الضرر ؟

لا يوجد جـسم غريب أو عـدو قادم يجب مـقاومـته بل هو جسم الإنسان نفسه الذى يعرفه جهاز المناعة.

لماذا يتـفاعل مـعه ؟ وأى قاعـدة يتبعـها فى هذا التـفاعل؟

بالقطع هناك سبب ولكننا لا نعرفــه ربما كان هناك خطأ ما أو قصور فى جهاز المناعة علينا البحث عنه وإصلاحه.

إذا ذهبنا للجــهــاز الهضــمى وجدنــاه هو الآخر يعــانى من أمراض المناعة. فــهناك التهاب المعــدة المزمن الذى يؤدى إلى ضمورها وحدوث الانيميا الخبيثة، هناك مرض التهاب القولون التقــرحى وما يحدثه من آلام مبــرحة للمريض وإسـهــال شديد مــصــحــوبا بدم وما ينتج عــن ذلك من مضــاعفــات تؤدى إلى التدخل الجراحى.

كذلك يعــد مرض «كرون» الذى يصيب الأمــعاء من أمراض المناعة وهو يسبب أيضا آلامــا شديدة وإسهالا ، لا أحد يدرى لماذا تحدث هذه الأمراض ولماذا فى هذه الأماكن دون غيرها؟

بل لماذا فى هذا الشخص أو الأشخــاص دون غيرهم ؟ لقد تفاعل جهاز المناعة ضــد خلايا الجسم فى هذه المنطقة لماذا؟ لا توجد إجابة.

فإذا ذهبنا للغدد الصــماء نجد جهاز المناعة لم يتــركها بلا أمراض نتيجــة لتفاعله مع انسجتهــا وهو تفاعل إما يؤدى إلى زيادة افرازها أو تقليله.

ففى الغدة الدرقية التى توجد بالرقبة حول القصبة الهوائية يحدث بهــا ورم حميد ولكنه ناتــج عن تفــاعل ذاتى يؤدى بها إلى زيادة فى افراز هرمــونها ويحدث هذا الهــرمون الزائد عن

الحد أعراضا ومضاعفات كثيرة يؤدى إلى إسراع ضربات القلب يؤدى للتعب والإحساس بالحرارة وكثرة العرق والأرق ونقص الوزن والتوتر العصبى وهو بسبب التفاعل الذاتى الذى أحدثه جهاز المناعة فيها، وحديثا وجدنا من يقول أن مرض السكر هو أيضا أو على الأقل نوع منه سببه مناعى!

أى أن جهاز المناعة لم يترك البنكرياس وهنا تفاعل مع الخلايا المفرزة للانسولين وقتلها وهكذا يصاب المريض بالأعراض المعروفة والمشاكل الكثيرة التى تحدث لمرض السكر على المدى الطويل.

هناك أيضا مجموعة من الأمراض يطلق عليها أمراض الحساسية وفيها أيضا يحدث خلل فى بروتين مناعى اسمه «هـ» كوّنه جهاز المناعة ولا نعرف لذلك سببا.

هذا البروتين المناعى فى هؤلاء الأشخاص إذا تعرض لذرات غبار فى الجو مثلا أو حبوب لقاح يحدث فى الجهاز التنفسى مشاكل كثيرة مثل حساسية الجيوب الأنفية والأخطر من ذلك مرض حساسية الصدر المعروف باسم الربو لماذا حدث هذا؟ ولماذا فى هؤلاء الأشخاص دون غيرهم؟ وكيف يمكن منع تكونه حتى يخف مرضى أزمة الربو؟ لماذا يفعل جهاز المناعة بمختلف الأجهزة والتى سبق أن تعرف عليها؟ لماذا يحدث بها كل هذه الإصابات والأعراض؟ ما سبب هذا التفاعل الذاتى؟

لا أحد يعرف إنك إذا استعدت ما تقدم تجد أن جهاز المناعة لم يترك عضوا أو جهازا فى الجسم أعنى جسمه لم يسبب له ضررا أو إصابة وكل الأضرار أو الإصابات تنعكس فى الآخر على كل أجزاء الجسم بعد أن تكون هذه الأمراض المناعية المختلفة احدثت بالجسم كثيرا من الآلام والتوتر والاضطراب.

لماذا تحدث هذه الأمراض المناعية؟ لماذا يتصرف هكذا جهاز المناعة معنا هل نحن السبب؟ هل هو بسبب ما أحدثناه من تلوث فى الجو والأكل والشرب وكل شيء حولنا؟. هل ما أحدثناه أثاره وأغضبه فقرر إعلان الحرب علينا؟ هل من وسيلة لاصلاح هذا الخلل ومنع جهاز المناعة من تدمير الجسم الذى يحمله وهو مسئول عن الدفاع عنه؟

فيما تقدم رأينا كيف أن جهاز المناعة هذا مهم جدا وأساس لحياة الإنسان ولا يمكن الحياة بدونه، فبدونه يصبح جسم الإنسان هشا ضعيفا تقضى عليه أصغر الميكروبات.

ولعلك لا تعلم أن جهاز المناعة هو الذى يقاوم الفيروسات ويقضى عليها ولا يوجد حتى الآن دواء مضاد حيوى مثلا ضد الفيروسات كما هو الحال فى البكتريا.

فالمضادات الحيوية الكثيرة العدد تستخدم فقط فى القضاء على البكتريا.

أما الفيروســات فلا يوجد لها مضادات حيـوية وإنما جهاز المناعة هو الذى يتولى القضاء عليها.

إذا هاجمـتك الانفلونزا مثـلا فليس لك علاج ســوى الراحة التامة بالسرير حتى تعطى الفرصة لجـسمك بتوجيه كل طاقته للقضاء على الفيروس، نفس الشىء فى التهاب الكبدى الوبائى والذى يسـببـه الفـيروس «أ» «ب» العـلاج هو الراحــة التامــة بالســرير وتدعيم وظائف الكـبد حـتى تعطى الفرصــة لجهـاز المناعة للقضاء على الفيروس.

وكما تقدم فإن جهاز المناعة يعمل بطرق تضر الجسم ففى المثــال الأول يقاوم الأجســام الغريبة ولا يـقضى عليهـا وإنما يحدث تفـاعلات جانبية تؤثر عـلى أعضاء الجسم كمـا شرحنا فى حالة بيض البلهارسيا أو ميكروب الدرن.

وهو فى المثــال الثانى يتفـاعل ليس ضد كـائن حى غريب وإنما ضد الجـسم ذاته محدثا أمراضـا مـزمنة مثل الروماتويد وغيره.

وهـل بقى شىء لم نتنـاوله يخص هـذا الجـهاز الخطيـر ؟ هل هذا كل مـا فى الأمـر أم أن هناك وجـها آخـر لتـأثيـر هذا الجهاز؟

نعم هناك الوجه الثالث

الوجــه الثــالث

إن الوجــه الثالث الذى لا يعــمل فيــه جهــاز المناعة يشــمل الاصابة بالطفــيليات وهى كثيــرة فكما تقدم ذكرنا مــوقفه من طفيل البلهارسيا وكيف أنه فى معظم الحالات يترك اليرقة التى اختــرقت الجلد تمــر للدم وتكبر وتصــبح دودة كبيــرة مع أنه قادر على قتلها حين دخولها ولكنه لا يفعل.

كــذلك نفس الشىء ينطبق على كــثير من الطفــيليــات التى تصيب الأمعاء.

فــإذا انتــقلنا للجلــد وجدنــا له كــثيرا مــن الفطريات وهى مــا تعرف باســم التينيــا وهى عــديدة ، وعلى الرغم من أنهــا مكونة من خلايا حية وتحمل شفرات سطحية مختلفة تماما عن شفرات الجسم المودعة لدى جهــاز المناعة. فإن جهاز المناعة وهو متــواجد بكثــرة فى الجلد يتركــها تنمــو على سطح الجلد بالقــرب منه دون أن يحــرك ســاكنا فــنرى التــينيــا الحلقــيــة والجسميــة وغيرها. والحمد لله أن هناك علاجا بالعقــاقير لهذه التينيا.

لكن هناك نوعا شــديد الشراســة ويقاوم العلاج إنه التــينيا الملونة التى تصــيب الرقبــة والصدر والاكــتاف مــحدثة بقــعا بيــضاء هذا النوع يقــاوم العلاج وهو أيضــا لا يقاومــه جهــاز المناعة ولا يكون ضده أجساما مضادة.

وهذا شيء غريب حقا. أجسام حية وغريبة عن جسم الإنسان وجهاز المناعة يتركها دون تفاعل.

ونراه يكوّن أجساما مضادة لنسيج الجلد محدثا الصدفية كما تقدم. إنه تصرف غريب لم يجد له أحد تفسيرا.

هل يمكننا أن نجعل جهاز المناعة يتحرك ضد هذه الأجسام الغريبة ويكوّن ضدها أجساما مضادة تؤدى إلى القضاء عليها وتمنع من عودة الاصابة بها؟ فكما هو معروف فإن الاصابة بهذه العدوى الجلدية متكررة وحيث يوجد الفطر فى الثياب والأغطية ويعاود إصابة المريض بعد توقفه عن تناول العلاج أما إذا استطاع جهاز المناعة تكوين أجسام مضادة ضد هذا الفطر فلن يستطيع أن يعاود هجومه وسيشفى المريض منه تماما.

ثم نأتى بعد ذلك لنناقش موقف جهاز المناعة من مرض السرطان ذلك المرض المخيف والقاتل الذى يستنزف قوى المريض الجسدية والمادية قبل أن يورده إلى التهلكة.

هذا مرض خطير نعم ولكن باستطاعة جهاز المناعة القضاء عليه في مهده وقبل أن يستفحل ولكنه لا يفعل، لماذا لا يحرك جهاز المناعة ساكنا ضد مرض السرطان وهو يفتك بالجسم ونراه يتحرك بهمة ونشاط لقتل قلب أو كلية مزروعة فى جسم الإنسان.

إن تصرف جهاز المناعة فى حـالة السرطان طبيعى وعادى جدا. فالسرطان خلية من خلايا الجـسم عليها علامات سطحية معروفـة لجهاز المناعة منذ حـياة الجنين هذه الشفـرة يحتفظ بهـا جهـاز المناعة فى ذاكـرته لكل خلايا الجـسم فـإذا حدث سرطان فى الثدى أو القولون أو غيـره فلا شأن لجهاز المناعة بذلك.

إن الخلية السرطانية تتضـخم بسرعة وتتكاثر بسرعة وكل هذا يحدث من خلال تغييرات فى النواة «نواة الخلية» التى هى بعيـدة عن جهاز المناعة وليس لهـا علاقة به أما جـدار الخلية السرطانية فعلاماته السطحية المعروفة لجهاز المناعة لم تتغير صحـيح أن الخليـة تضـخمـت لكن شفـرتها لم تتـغير فـلماذا يهاجمها إذن ؟

إن تصرف جـهاز المناعة هنا منطقى وعادى ويتـمشى مع وظيـفتـه تمـاما ولا لوم عليـه. ولكن هل يمكننـا جعل الخليـة السرطانية غريبة عن جهاز المناعـة باحداث تغيير فى شفرتها السطحية ؟ لو فـعلنا ذلك لقضى جهاز المنـاعة على السرطان نهائيـا فمشلكة الســرطان أن الخلية الســرطانية لا تستـقر فى مكان بل تنتـشر فى الجـسم كله وجـهاز المناعـة هو الوحيـد القادر على اقـتفاء أثر أى خلية وقتـلها لو اكتشف أنهـا غريبة عنه.

إن كل العلاجات المستخـدمة فى علاج السرطان تفشل لأن

العلاج بالأشعة أو باستخـدام المواد الكيماوية أو الجراحة كل هذه الأساليب لا تقضى على الخلايا السرطانية الهاربة فى كل أنحاء الجسم ولا تستطيع ملاحقتها.

وهى تحـدث اضرارا ايضا للخـلايا السليـمـة صحـيح أن تأثيرها أقل لكنها تحدث ضررا بالخلايا السليمة.

أما جـهاز المناعـة فتـخيله وهو يعـمل ويقتفى أثر الـخلية السرطانية فقط وفى أى مكان وجدت سيصل إليها ليقتلها.

إن جهاز المناعة هو الوحيـد القادر على القضاء على مرض السرطان ولكنه لا يفعل.

ولقد اتجه العلماء لجهاز المناعـة محاولين استدعاءه للعمل بطرق شتى ولكنـها لم تفلح حيث اسـتخدمـوا مستـخلصا من خلايا السرطان بعـد تعريضها لمعـالجة خاصة، واستـخدموا لقاح الدرن ولكن كل ذلك لم ينجـح لأن جهاز المناعة كـما قلنا جهاز دقيق ومتخصص لا يعـمل إلا ضد الشفرات الغريبة فقط فهل يمكننا تغـيير شفـرة الخلية السرطانية ذاتهـا حتى يكوّن جهاز المناعة أجساما مضادة تقضى عليها حيث وجدت ؟

ثم نأتى كـذلك لمجمـوعة أخـرى من الفيـروسات والتى لا يفعل لها جهاز المناعة أى شىء وكـما قلت فإنه الوحيد القادر على مقاومة الفيروسات ويقضى بالفعل على كثير منها. ولكننا نجده لا يفـعل شيئا أمـام كثير من الفـيروسات مثل فـيروس

السنطة وفيـروس قرحة عنق الرحم، ولعل اخطرها جمـيعا هو فيـروس الايدز وكذلك فـيروس الكبد «ج» وفيـروس الايبولا وغيرها.

لمـاذا يتعـامل جـهاز المناعـة بهـمة ونشـاط مع فيـروس الجدرى والحـصبة ويقضى عليـها نهائيا ولا يتـفاعل مع هذه الفيروسـات ؟

هل من إجـابة ؟ وهل من وسـيلة تجـعله يتـعـامل مع هذه الفيروسات ويقضى عليها ؟

هذا هو جهاز المناعـة فى شرح بسيط وموجـز هذا الجهاز الدقيق الذى لا يرى إلا بالمجهر وينتشر فى كل أنحاء الجسـم.

هذا هو جهاز المناعة الذى لا يمـكن للإنسان أن يحيا بدونه الجهاز الوحيـد القادر على مقاومة الفيـروسات التى لا تجدى معـها مضـادات حـيوية. الجهـاز القادر على حمـايتنا من أشد الأمراض فتكا، وهو مـع كل ذلك يسـبب لنا كثيـرا من المشـاكل والمتاعب والأمراض التى قد تكون مهلكة لنا ،ويسبب لنا كثيرا من المشاكل والأمراض بإحداثه لتفاعلات غير مرغوب فيها أو بامتناعه عن التفاعل أصلا تاركا الأمراض تفتك بأجسامنا.

فهل هو صـديق أم عدو؟

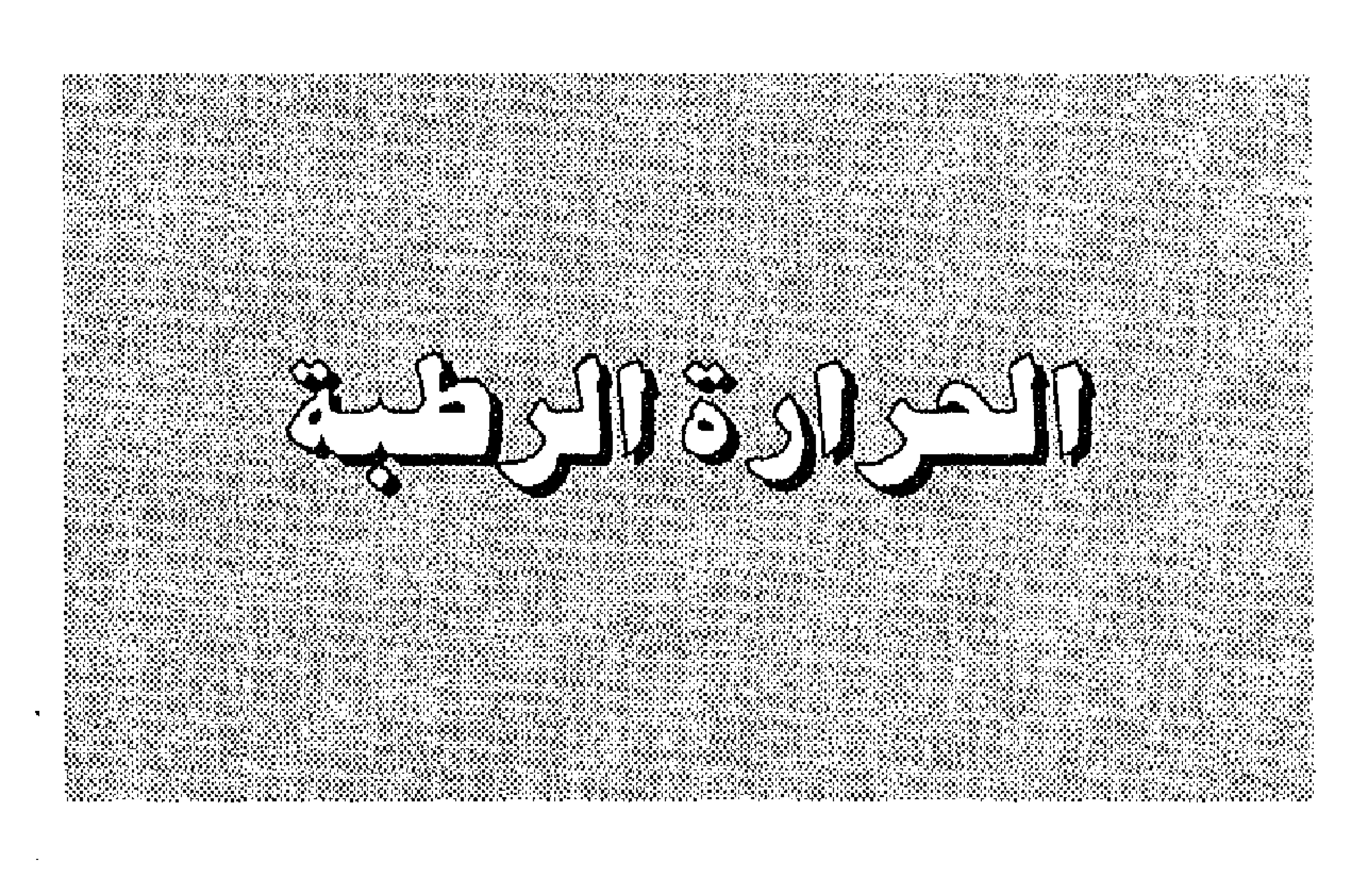
قد اترك لك الاجـابة أنت ولكنى أيضـا لابد أن اشتـرك معك

فى الاجابة فإن جسمى أيضا يحـتوى على هذا الجهاز الخطير الدقيق.

إنه بلا شك - فى رأيى - صـديق ولا يمكن أن يكون عـدوا برغم كل مشـاكله ولكنه صديق غيـر حميم وقـد يغدر بك فى بعض المواقف ممكن أن نطلق عليه صفة الصديق اللدود.

هل يمكننا جـعله كما قلت فى البـداية صديقا حـميمـا أمينا مخلصا؟

الإجابة : نعم.. والسطور القادمة تجيب على هذا التساؤل.


الحرارة الرطبة

إن قصة هذا الاكتشاف تبدو غريبة، فلم أكن أجرى دراسة أو بحثا معينا بهدف الوصول إليه.

وإنما واجهتني حالة إصابة جلدية بالتينيا الحلقية ولم تستجب للعلاج المعروف ولمدة أشهر. لقد كان طفيلا شرسا ولم يستطع أخصائي الأمراض الجلدية علاجه ولما كنت أتابع الحالة عن كثب وفكرت فى علاج لها وأنا أعرف من دراستى السابقة أن الطفيليات تصيب طبقة ما فوق الأدمة من الجلد فقط ففكرت فى وسيلة للقضاء على هذه الطبقة بما فيها من طفيل. ولما كنت أعرف أن السوائل المغلية تقضى على هذه الطبقة فقط دون أن تترك أثرا أو تشوهات. ولم يكن أمامى غير اختيار الماء المغلى لهذه المهمة.

وبالفعل استخدمتها على بعض البقع دون الأخرى وكان غريبا أن شفيت كل البقع دون أن تترك أثرا.

هنا استنتجت أن أجساما مضادة لابد وأن تكون قد تكونت ضد هذا الطفيل فقتلته فى البقع التى عولجت والتى لم يوضع عليها الماء الساخن.. إننى أعرف أن الماء الساخن هذا مادة

طبيعية وليست كيميائية ولا تمتص من مكانها لباقى أجزاء الجسم وتأثيرها موضعى ولحظى. فما الذى جعل البقع التى لم تعالج تشفى؟ ليس هناك سوى تفسير واحد؛ إنه جهاز المناعة وقد تمت إثارته بهذه الطريقة فكوّن أجساما مضادة قتلت الفطر حيث كان.

وقد شجعنى ذلك على استخدام نفس الطريقة فى علاج حساسية جلدية مزمنة «أكزيما» فى نفس المريض وبالفعل شفيت البقع التى عولجت والتى لم تعالج. دون أن تترك أثرا. لقد كوّن جهاز المناعة أجساما مضادة أيضا فى هذه الحالة ضد المركب المرضى المسبب للحساسية.

إن تفسيرى لما حدث هو أن الحرارة العالية ربما تنشط جزىء الماء وربما تنتج جسيمات متأينة ومشحونة كهربائيا بشحنات سالبة وموجبة وهذه الجسيمات تقوم بدورها بتنشيط نوع معين من خلايا «ت» الليمفاوية لم يكتشف بعد. أو تقوم بتغيير فى شفرة الخلايا المسببة للمرض «طفيل أو مركب مرضى» مما يجعلها منبهة ومثيرة لجهاز المناعة فيكوّن ضدها أجساما مضادة خلوية فى طبيعتها.

لقد قررت تسمية هذا الكشف الجديد «الحرارة الرطبة» حيث أنه يتكون من ماء وحرارة وأعطيته الرمز (٩٥ْ↓) حيث ترمز (٩٥) إلى درجة الحرارة التى نبدأ بها تقريبا. فمن المعروف أن

درجة حرارة الماء المـغلى «١٠٠» ولكن بمجرد أن نأخذها من الإناء فإنها تقل عن ذلك. وأخذت الحروف «م» وهو أول حرف فى كلمة ماء وكذلك السهم الـهابط ليدل على أن درجة الحرارة تنخفض باستمرار.

ولقـد وجدت أن لكل مـرض درجة حرارة مـعينة وطريـقة معينة فى الاستخدام لكى نصل إلى نتيجة حاسمة ونهائية.

كذلك فإن انخـفاض درجة الحرارة المستـخدمة يؤدى إلى زيادة عـدد مرات الاسـتـخدام والعكـس صحـيح أى أن هناك علاقة عكسـية ويمكن وضعها فـى صورة قانون «ح» تتناسب عكسيا مع «ع».

حيث « ح » درجـة الحرارة « ع » عـدد مرات الاسـتـخدام (ح $\propto \frac{1}{ع}$) مع مراعاة الزمن.

ويمكن الاسـتـفـادة من ذلك القـانون فى بعض الأمـراض الموجـودة فى الأنسجة الرخـوة ولا يتسع المجـال هنا لشرح ذلك بالتـفصيل. وعـمومـا فهـو يستـخدم بكثـرة فى أمراض المناعة الذاتية وهو الأكثر ملاءمة لها.

ولقد وضعت قاعدتين ذهبـيتين لهذه الطريقة... الأولى «أن أى مرض يتـأثر جزئيـا بالكورتيزون فإنه يشـفى باستـخدام (م٩٥↓) والأخـرى « أن هـذه الطريقـة إن لـم تفـد فـهى لن تضـر » واعتـمادا عليها قـمت بعلاج حالات كثيـرة ولكن كانت

بالجلد وسطحية ومزمنة ميئوس من شفائها.

ولقد شفيت تماما ـ والحمد لله ـ كما سيرد فيما بعد.

طريقة الاستخدام

تستخدم الحرارة الرطبة عموما بطريقة واحدة فى كل الأمراض ولكن يختلف أسلوب الاستعمال من مرض لآخر فدائما يستخدم الماء العادى أو محلول ملح فيما إذا أردنا استخدامه لأنسجة داخلية مثل الأكياس أو المفاصل ودرجة الحرارة تكون ١٠٠ْم ونأخذ الماء من منطقة الغليان.

ويستخدم محقن معقم فى أخذ محلول الملح إذا أردنا حقن مفصل أو كيس مائى ويستخدم قطارة للتنقيط فى بعض الحالات وفى معظم الحالات وهى عادة ما تكون قُرَحاً فيستخدم شاش ملفوف على ساق خشبية أو قطعة قطن ممسوكة بجفت ويغمس الشاش فى منطقة الغليان ويوضع على القرحة عدة مرات من ٥ ـ ٧.

وسأقوم بشرح الأستخدام فى مجموعة من الأمراض كما يلى :ـ

١ - السرطان :

لكى يكون العلاج مؤثرا فقد وجدت أن أفضل وسيلة هو إزالة كتلة الورم والوصول لحافة الجلد السليم ظاهريا وهو

فى الواقع يمثل بداية حافة الأمان عند الاستعمال الجراحى.. فنحن نترك حافة الأمان هذه بما فيها من خلايا سرطانية حرة. كذلك نترك قاع القرحة أو الورم السرطانى ونستخدم الشاش كما فى حالة القرحة القارضة أو سرطان الخلية الطلائية أو غيرها من أورام الجلد أما فى حالة سرطان الثدى فيستأصل الورم دون حافة أمان ويوضع (٩٥ م) عدة مرات فى التجويف، كذلك يتم استئصال العقد الليمفاوية من الأبط جميعها بالكامل ويوضع (٩٥ م) فى التجويف إن هذه الطريقة مهمة جدا أى نزع كتلة الورم. وهذا يؤدى غرضين مهمين أولهما أنه يزيل كتلة الورم الكبيرة مما يخفف العبء عن الخلايا الليمفاوية المناعية المتكونة ويجعلها توجه جهودها لمقاومة الخلايا السرطانية الحرة فى كل أنحاء الجسم لتمنع ظهور ثانويات للمرض أو ارتداده.. وثانيهما وهو فى غاية الأهمية أيضا أن الكتل السرطانية تكون محاطة بنسيج ليفى كثيف هذا النسيج الليفى تستطيع الخلايا السرطانية اختراقه بينما لا تستطيع الخلايا الليمفاوية المناعية الحميدة اختراقه. شكل «٨ د» وهكذا تظل أى مجموعة خلايا سرطانية ولو صغيرة محاطة بنسيج ليفى بمنأى عن الخلايا الليمفاوية التى تحيط بها من كل جانب وتقتل أى خلايا تخترق النسيج الليفى فى الحال بينما الخلايا الداخلية محصنة ولا يستمر هذا طويلا فالخلايا الليمفاوية المناعية لها عمر محدد تموت بعده تاركة

الخلايا السرطانية المتليفة لتبدأ وتعاود دورتها من جديد.

إن هذه ربما كانت أكبر مشكلة تواجه العلاج بالحرارة الرطبة في السرطان في مراحله المتقدمة حيث تكثر الثانويات المتليفة ويصعب استئصالها أما في بداية المرض في مراحله الأولى والثانية فالورم محدد والعقد الليمفاوية محددة ويمكن استئصالها واستعمال الحرارة الرطبة على ما تبقى من خلايا حرة في منطقة الاستئصال، أما في حالة سرطان المعدة مثلا فتظهر مشكلة وهي أننا لا يمكن استعمال الحرارة الرطبة على الأجزاء المقطوعة من المعدة والتي سيتم توصيلها بالأمعاء. لو حدث ذلك لما التأم الجرح ولحدث ناصور معدى ولذلك فالطريقة المثلى هي عمل استئصال جذرى للمعدة بكل ما حولها من منديل وعقد ليمفاوية ويستخدم الحرارة الرطبة فقط في موضع العقد الليمفاوية وأى منطقة عارية حول العمود الفقرى وبالاماكن لزيادة فاعلية المناعة أن نأخذ جزءا من الورم المستأصل وبعد تفتيته لتدمير الأنسجة الليفيفة الضامة نضعه في الماء المغلى عدة مرات حتى يتحول إلى أجسام منبهة لجهاز المناعة ونضعه مرة أخرى في البطن إننا بهذه الطريقة نضمن سلامة التوصيلات ونضمن سلامة استئصال الكتل السرطانية المتليفة وتولد مناعة خلوية تقضى على ما تبقى من خلايا سرطانية حرة ونمنع عودة السرطان أو انتشاره ومرة أخرى هذا ينطبق على مرحلة السرطان

ومدى إمكانية استئصال الكتل السرطانية المتليفة، ونفس الشيء يمكن عمله مع سرطان القولون وأى عضو أجوف وفى حالة سرطان المثانة يمكن كحت الورم أو استئصاله كما شرحت فى سرطان المعدة. وهكذا لا نحتاج لاستئصال المثانة واستعواضها مع تأكدنا من القضاء على السرطان نهائيا.

أما فى سرطان الدم المعروف باسم «اللوكيميا» فالأمر فى غاية البساطة حيث لا توجد كتل سرطانية أو تليف بل خلايا سرطانية حرة فى تجويف النخاع العظمى والدم ولذلك فعلاجها سهل وبدون جراحة وما علينا إلا استخدام الحرارة الرطبة بحقنها فى نخاع القص والحوض ويكون ذلك باستخدام مخدر موضعى وكمية مناسبة من الحرارة الرطبة ولمرة واحدة وسيشفى المريض خلال أيام.

وبناء على ما سبق يستطيع كل جراح أن يحدد الطريقة المناسبة لعلاج السرطان الذى يواجهه فى تخصصه.

٢ - الفيروسات :

تستخدم الحرارة الرطبة فى علاج الفيروسات أيضا بنفس الأسلوب البسيط التنقيط أو الحقن أو الشاش فمثلا فى حالة فيروس «بابيلوما» المسبب لقرحة عنق الرحم يتم التنقيط على القرحة باستخدام سن طويل مثل المستخدم فى التخدير

النصـفى ويتم من بعـد عدة مـرات ولا يحـتاج الأمـر لمخـدر موضعى.

أما فى فـيروس السنطة فهناك مـشكلة وجود طبقة قـرنية مـرتفعـة من الجلد.. وهذه الطبـقة بهـا فـيروسـات وكمـا فى السرطان فإن الخلايا الليمفـاوية المناعية لا تستطيع الوصول إليـها. كـذلك فـإن وجود هذه الطبـقـة القرنـية يمنع وصـول الحرارة الرطبـة للجذر والتأثير فـيه وأحداث المناعة ولـتفادى كل ذلك يتم كـحـت الجـزء القـرنى الظاهر من السـنطة حـتى مستـوى الجلد ويبقى الجذر الطرى وبه فـيروسات وهو الذى نضع عليـه - الحرارة الرطبة بـاستخـدام الشاش عـدة مرات. وهكذا تتكون مناعـة للفيـروس تقضى عليه ولا يـعود أبدا فى هذا المكان.

وتبقى مـشكلة المريض الذى يعـانى من كثـرة عدد السنط وهنا نقـوم بعلاج نسـبة منهـا بنفس الأسلوب السابـق ذكره وبالطبع نختار أكـبرها وما تبقى منها وبالذات صغـير الحجم نقوم بعد أسبوع باستئصال الجزء القرنى حتى مستوى سطح الجلد وستقوم المناعة الخلوية المتكونة من علاج السنط الآخر بالقضاء علـى أى فيروسات وتمنع عودتهـا أى أننا نعالج ربع أو ثلث السنط بالحرارة الرطبـة ونترك الباقى للمناعة لـتقضى على ما به من فيروسات شريطة استئصال الجزء القرنى .

نفس الشيء يمكن عمله في علاج مرض «الإيدز» وذلك بحقن النخاع العظمي في عظمة القص والحوض وهنا لا يوجد تليف يحيط بالفيروس والخلايا المناعية ستقوم بالبحث عنه والقضاء عليه في أي مكان بالجسم. كذلك في حالة فيروس الكبد «ج» يتم التعامل معه بحقن النخاع العظمي أو الكبد وسيتم القضاء عليه مناعيا.

٣ - الأمراض الجلدية :

في الأمراض الجلدية عموما هدفنا دائما وضع الحرارة الرطبة على الطبقة القاعدية للمرض وعليه يجب إزالة أي قشور أو مواد قرنية تمنع وصول الحرارة الرطبة لهذه الطبقة .. ففي حالة الصدفية مثلا يجب إزالة القشور وفي حالة الاكزيما العصبية يجب إزالة الطبقة القرنية وذلك باستخدام مخدر موضعي ومشرط ثم وضع الحرارة الرطبة على الطبقة القاعدية حيث يتم التفاعل فيها وعن طريقها، أما إذا كانت هناك قرح ظاهرة مثل قرح الدوالي أو القرح المزمنة فيجب إزالة الأنسجة الميتة والتي تعمل عازلا يمنع عمل الحرارة الرطبة بكفاءة وفي حالة التنيا الحلقية أو التنيا الملونة فلا يوجد تليف أو قشور أو قرحة وهنا تستخدم الحرارة الرطبة مباشرة باستخدام الشاش أو التنقيط ويجب أن تصل لدرجة احمرار الجلد فقط أو إحداث فقاقيع بسيطة ويجب الحذر كل الحذر من

أحداث حرق بالجلد. وعموما نختار نسبة ٢٥٪ من البقع لاستخدام الحرارة الرطبة ونترك الباقى للمناعة الخلوية لتقضى عليه وكلما زادت المساحة المعالجة بالحرارة الرطبة كان الشفاء أسرع والمناعة المتكونة أقوى.

٤ – التهاب القدم في مريض السكر :

من الحالات التى استخدمت فيها الحرارة الرطبة بنجاح ومعروف أن التهاب القدم فى مريض السكر يكون حادا مصحوبا بالتهاب خلوى ثم يصبح مزمنا ويصيب العظام بالتسوس ولما كانت الحرارة الرطبة تتفاعل مع الأمراض المزمنة بانتاج خلايا ليمفاوية بعد مضى بعض الأيام فكان لابد من استخدام المضاد الحيوى معها لتلافى خطر حدوث التهاب خلوى أو امتداده إن كان موجودا وعليه فيجب عمل مزرعة للصديد وإعطاء المضاد الحيوى المناسب وتستخدم الحرارة الرطبة موضعيا بعد إزالة كل الأنسجة الميتة وذلك بالتنقيط أو محقن ويجب ألا نضغط الماء داخل الأنسجة حتى لا يؤدى ذلك لانتشار الالتهاب الخلوى.

ويتم استخدام الطريقة السابق شرحها يوما بعد يوم بدون مخدر حيث لا يشعر مريض السكر بأى ألم ويكرر ذلك لمدة أسبوع ثم مرتين أسبوعيا وذلك لمدة أقصاها شهر وفى خلاله يلتئم الجرح ويشفى التسوس أو يتم البتر وهنا تفيد الحرارة الرطبة مرة أخرى فقبل استعمالها واكتشافها كان البتر متكررا

وذلك لتلوث جرح البتر دائما على الرغم من كل الاحتياطات ويظل البتر المتكرر هذا حتى فوق الركبة وكثيرا ما يصاحبه تسوس بعظمة الفخذ وبامكان الحرارة الرطبة جعل أول بتر هو آخر بتر حيث يتم وضع (٩٥مل) على الجرح وقبل خياطة الجلد وهذا يؤدى إلى التئام الجرح دون حدوث صديد ويشفى تماما، وتبقى ملاحظة هامة وهى أننا يجب أن نحمى الجلد السليم المحيط بالإصابة حتى لا يحدث حرق يعقد المشكلة وذلك بوضع قطن حول الإصابة ثم استعمال الحرارة الرطبة.

٥ – المفاصل والأكياس المائية :

تستخدم الحرارة الرطبة فى علاج أمراض المفاصل والأكياس المائية وهنا نستخدم محلول ملح ونستخدم محقنا معقما ويجب أن يكون ذلك فى ظروف تعقيم جيدة جدا ولنأخذ مفصل الركبة وهو أكبرها وأكثرها مشاكل . حيث يتم إعطاء مخدر موضعى ٥ سم مثلا جزء منها تحت الجلد والآخر فى تجويف المفصل وإذا كان هناك سائل بالمفصل فيجب سحبه أولا. ثم نعطى بعد ذلك ٨ ـ ١٠ سم٣ من الحرارة الرطبة وقد يحتاج المفصل لحقنة أخرى أو لا يحتاج ويستخدم كميات مناسبة مع كل مفصل من المفاصل الأخرى أما فى حالة الأكياس المائية فيجب سحب الماء من الكيس أولا ثم تحقن كمية مناسبة من الحرارة الرطبة داخل تجويف الكيس.

٦ – أمراض الرئة :

استخدمت الحرارة الرطبة فى صورة ماء ساخن لدرجة

حرارة عالية جدا وفى حالة أمراض الجهاز التنفسى لا يمكن استخدامها بهذه الصورة إلا باستخدام منظار الرئوى وهى عملية صعبة وقد تكون مستحيلة فى بعض الأحيان.

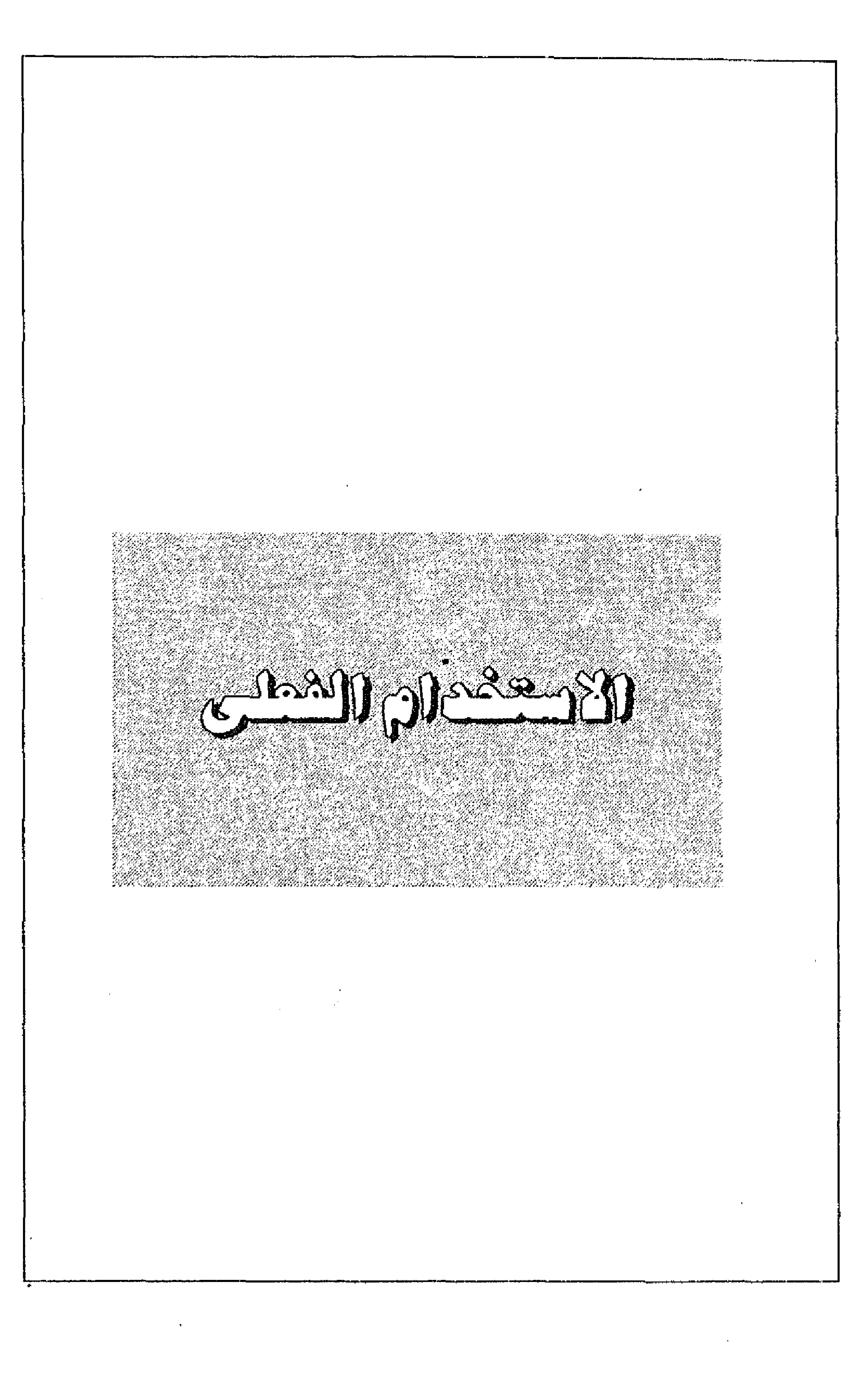
ولقد وجدت أنه يمكن استخدام الحرارة الرطبة فى صورة أخرى هى صورة بخار الماء الساخن ويتم استخدام القانون (ح ∝ $\frac{1}{ع}$) أى يستخدم البخار الساخن لأقصى درجة يتحملها المريض عدة مرات وهذه طريقة سهلة إذ يمكن الحصول على البخار الساخن من حلة الضغط مثلا أو براد الشاى ويتحكم المريض فى درجة سخونة البخار بالقرب أو البعد عن فتحة خروج البخار.

بهذه الطريقة يمكن علاج كل أمراض الجهاز التنفسى.

٧ – أمراض القولون :

يمكن أيضا استخدام الحرازة الرطبة فى علاج أمراض القولون باستخدام منظار القولون ووضع (↓٩٥ مْ) مباشرة على موضع الاصابة.

ولكن يمكن الاستعاضة عن ذلك باستخدام حقنة شرجية بها ماء ساخن لأقصى درجة يتحملها المريض وتتعدد مرات الاستخدام طبقا للقانون (ح ∝ $\frac{1}{ع}$) بهذه الطريقة السهلة يستطيع المريض أن يعالج نفسه فى بيته من أصعب أمراض القولون مثل القولون التقرحى ودون حاجة للاستئصال وغير ذلك.


الاستخدام الفعلى

إن استــخدامــات(م√٩٥) واسعة ومن المــمكن أن يؤثر على أمراض كثيرة مثل أمراض المناعة الذاتية والأمراض التى ليس لها مــناعة ابدا وكمــا قلت قبــلا فإن(م√٩٥)يتــفاعل مع جــهاز المناعــة ويثيره وينشطه فــيعــمل ضد الأمراض كــل على حدة وســأشــرح ذلك فى مــجــموعــة الأمراض الــتى عولجت بهــذه الطريقة.

١ - التنيا الحلقية :

يعــتبــر مرض التنيــا الحلقيــة هو أول مرض عــولج تمامــا بواسطة(م√٩٥)وكان هذا بداية الاكتشــاف حيث واجهت حالة تنيــا جلدية مســتعــصيــة على العلاج وكــانت ممــتدة شــاملة الأطراف السفليــة والعلوية والجذع واكتــسب الفطر مناعة لكل الأدوية الموضعية والعامة.

وعندمــا استــخدمت(م√٩٥) بوضــعه على بقــعة مــرضيــة اختفى الهرش منها تماما وفى خلال اسبوع شفيت هذه البقعة مما شــجعنى على وضــع(م√٩٥) على عدد آخــر من البقع وهنا حدث اختفاء ليس للبقع المعــالجة فقط وإنما لكل البقع الأخرى والتى لم يوضــع عليــها الدواء وهنا اكتــشفت أن جهــاز المناعة

كوّن اجسـاما مضـادة للفطر نتـيجة لحثه بهـذا الدواء واختفى المـرض مـن الجلد خـلال ثلاثـة اسـابيع ومن مـــرة واحـدة باسـتخـدام هذا الدواء وهذه أول مـرة فى تاريخ الطب تتكوّن أجسام مضادة للفطريات.

هذه الأجسام المـضادة ليس فقط تشفى باقى الـبقع وإنما تمنع إعادة الإصابة مرة أخرى من الملابس الملوثة.

لقد شـفى المريض تمـاما بعـد علاج بالعـقاقـير والأدوية المعروفة دون جدوى لمدة سـتة أشهر. وبهذا الدواء شفى من مرة واحدة فقط (شكل ١) .

إن هذا انجاز تاريخى ولأول مرة فى الطب قـديمه وحديثه. بدأت بعد ذلـك أفسر مـا حدث ووجدت أن (٩٥ﻫ) لـه تأثيران ١ - موضعى مباشر و ٢ - آخر عام.

١ - التأثير الموضعى المباشر يقتل خلايا الفطر ويغير من طبيعـتها فيجعلهـا أجساما مناعيـة يتفاعل معها جـهاز المناعة مكونا أجساما مضادة لها تقتل الحى منها.

كذلك فـإن العمل الـموضعى يـؤدى إلى إخراج سمـوم من الفطريات الميـتة فتقـوم هذه السموم بالانتـشار خلال البقـعة لتـوقف عـمل الفطريات التى لم يصلهـا الدواء وهكذا يتـوقف الهرش وكذلك اتساع البقع فورا.

وكما شرحت فإن الأثر الآخر وهو العام يحدث نتيجة تكوّن

أجسام مضادة من خلايا «ت» الليمفاوية هذه الأجسام المضادة تقتل الفطر فى البقع الأخرى التى لم يوضع عليها الدواء وتمنع الأصابة من الملابس الملوثة وتظل فى الجسم فترة من الوقت لتمنع أى عدوى أخرى.

ولقد تمت متابعة هذا المريض لمدة أربعة أعوام دون ظهور أى عدوى جديدة. إن ذلك يفتح الباب لعلاج حالات الفطريات الأخرى.

٣ - حساسية الجلد المزمنة « اكزيما » :

كانت الحالة الثانية التى عالجتها وشجعنى نجاح جهاز المناعة فى علاج التنيا وكانت فى نفس المريض كانت توجد بقعة حمراء فى يده اليسرى مضى عليها ١٠ سنوات وعليها قشور وشقوق وحبيبات بها سائل لزج وتسبب هرشا شديدا وكانت تخف حدتها باستخدام مرهم كورتيزون فقط. وضعت ($\sqrt{95}$) عليها وكما حدث مع التنيا حدث هنا لقد توقف الهرش تماما وفى خلال أسبوعين اختفت البقعة نهائيا بعد استخدام الدواء لمرة واحدة فقط وشفيت كذلك كل البقع الأخرى. وتابعت هذه الحالة لمدة أربع سنوات دون أن تظهر مرة أخرى.

إن هذا يؤكد أن أجساما مضادة قد تكونت ضد المرض الموجود وهذه الأجسام هى المسئولة عن شفاء كل البقع الأخرى ومنع ظهور بقع جديدة طيلة هذه المدة الطويلة، لقد

قمت بعلاج أربع حالات أخرى لأقرباء لى وكانت أنواعا مختلفة من الاكزيما وشفيت تماما ولم يحدث ارتداد فى أى منها.

٣ - التهاب عظمى مفصلى :

بعدما نجحت فى علاج حساسية الجلد المزمنة ـ وأنا أعرف أن الكورتيزون يؤثر فيها ـ وضعت قاعدة ذهبية وقلت «إن أى مرض يؤثر فيه الكورتيزون جزئيا فإن(٩٥م)يؤثر فيه كليا » وتتبعت هذه القاعدة التى لم تفشل أبدا ، وبدأت أبحث عن الأمراض التى يؤثر فيها الكورتيزون ويمكننى بامكانياتى المتواضعة أن أتعامل معها وبالطبع فإن آلام المفاصل أحد هذه الأمراض وقبل أن استخدم هذه الطريقة للإنسان قمت بحقن عدة مفاصل فى الحيوانات وتابعتها مدة طويلة ولم يحدث مشاكل على الاطلاق فى أى منها. فقررت استخدامها فى الإنسان وكانت والدتى أول من عولجت بهذه الطريقة. لقد كانت تعانى من التهاب عظمى مفصلى فى ركبتها اليسرى وفشلت معها الأدوية المعروفة حتى حقن الكورتيزون بالركبة. هنا قررت استخدام (٩٥م) وقمت أولا باعطاء مخدر موضعى فى المفصل ثم قمت بحقن(٩٥م) بالطبع فإن درجة الحرارة هى عبارة عن المتوسط الناتج عن المخدر(٩٥م)وهى محتملة ولا تحدث مشاكل.

لقد شفيت والدتى تماما بعد أن كانت لا تقدر على الجلوس قرفصاء ولا طلوع السلم ، شفيت تماما ومضى عليها قرابة سنتين حتى الآن دون مشاكل.

٤ – غرغرينا الأدمة الصديدية

مـرض نادر الحـــدوث وهو من أمـراض المناعـــة الذاتيـة ويصيب الجلد عادة فى الساقين وفـيه يحدث انسداد للشرايين والأوردة الصغـيرة بالجلد ممـا يؤدى إلى موت الجلد فى هذه المنطقة ويتساقط تاركا قـرحا تزداد وتتسع وتحدث للمريض هرشا شديدا وتتلوث بالميكروبات.

ولقد كان أحد المرضى يعانى من هذه الحالة وكان ذلك منذ عشر سنوات وكنت أعالجـه فى ذلك الوقت وفشلت فى العلاج وكان يعالجه أطباء الجلد بجرعات كبيرة من الكورتيزون ولكنه فشل ، واستفحل المرض وأقعده عن السير فأصيب بتيبس فى مفاصله وأصبح مقعدا.

وعندما توصلت لهذا الدواء فكرت فى هذا المريض وأرسلت فى طلبه ووجـدته على هذه الحالة البـائسة وقـمت على الفور باستـخدام (م٩٥) فى علاجـه وذلك بوضعه عـلى تلك القرح مباشرة وما أكثرها وكانت النتـيجة فى غاية الروعة لقد اختفى الهرش فورا واســتطاع المريض أن ينام لأول مرة منذ سنوات واختفت الرائحـــة الكريهة المنبعثـة من الجروح وبدأت الجروح فى الالتئـام وقمت بترقـيع بعضـها للاسراع بالعـلاج وشفى المريض وعاد للحركة مرة أخرى. (شكل ٢).

لقد استطاع(م٩٥) أن يكوّن أجسامـا مضادة لهذا المرض استطاعت أن تقضى عليه.

٥ – قرحة الفم :

من القــرح المؤلمــة والتى تظهر باســتمــرار عند كثــير من الناس وهى تظهر فى شكل بيضاوى مصفرة بين اللثة والشفة أو أسفــل اللسان وهى شــديدة الألم ولا يستطيع المــريض أن يتحــدث بسهولة أو يأكل أو يشــرب ويستمــر الألم مدة طويلة حــتى ٧ أيام ويحــدث عــادة أن تكون هناك أكــثــر من واحــدة وكثــيرا ما تخف حتى تــعود مرة أخرى. وحــتى الآن لا يوجد علاج أكيد لهــذه الحالة وحتى نترات الفضة تســبب ألما شديدا للمريض.

ولقد قررت أن استخدم(م√٩٥) فى علاجها وكان ذلك على نفسى حــيث أننى كثيــرا ما أصاب بهــذه القرحة وقــد وضعت قاعــدة أخرى لهــذا الدواء وهى «أنه إن لم يفــد فهو لا يــضر» وعليه قررت اســتخدامه لعلاج نفسى وبعــد أن وضعت مخدرا موضعيا على القرحة وضعت (م√٩٥)عليها وكانت النتيجة فى غاية الروعــة لقد اخــتفى الألم فورا وبنســبة ٩٥٪ وأصــبحت اتحــدث واشرب وآكل بكل ســهولة ولم أعــد أشعر بــها إلا إذا تحسستها بلسانى. أى عــلاج هذا الذى يحدث شفاء فوريا إنها معــجزة والله تخف القرحــة بعد ذلك ويلتئم الجــرح فى حوالى خمــسة أيام ولقد شــجعنى ذلك وقمت بعــلاج اثنين من بناتى بنفس الطريقة وتم الشفاء فى الحال.

إن أى دواء يأخذ بعض الوقت حــتى يأتى بنتيجــة قد تصل

فى أفضل الحالات إلى يوم أو يومين، أما أن يختفى الألم فى الحال فهذا شىء عجيب. ويمكننا أن نعتبر قرحة الفم مرضا مناعيا ذاتيا.

٦ - قرحة عنق الرحم « فيروس » :

من المشاكل الشائعة والتى تصيب كثيرا من السيدات وتؤدى إلى متاعب كثيرة لعل أخطرها هو أنها تسبب مع مرور الوقت فى حدوث سرطان عنق الرحم.

وعلاجها الحالى باستخدام الكى الحرارى وله كثير من المشاكل ويحدث أن تعود الاصابة فى كثير من الأحيان. والأهم حدوث عقم بعد العلاج.

وتقول بعض المصادر الطبية أن سبب هذه القرحة هو فيروس «بابيلوما» وهذا سبب كونها مزمنة وتقاوم العلاج بالمضادات الحيوية وتتحول إن لم تعالج إلى سرطان.

ولقد وجدت مريضة وقد أصيبت بهذا الداء وعولجت كثيرا بالمضادات الحيوية دون جدوى وقررت طبيبة أمراض النساء أن تعالجها بالكى.

وهنا قررت أن استخدم هذا الدواء متتبعا قاعدة أنه إن لم يفد فهو لا يضر، وكم كانت النتيجة مثيرة وغريبة لقد شفيت الحالة تماما ولم يحدث نزيف أو ضيق أو ارتجاع حتى الآن وقد مضى أكثر من عشرين شهرا.

إن هذه نتيجة خطيرة بالاضافة إلى شفاء القرحة دون مشاكل فإن هذه الطريقة تعالج الفيروسات باستخدام جهاز المناعة وهو ما ثبت بالتأكيد فى علاج السنطة كما سيرد فيما بعد وهو ما يفتح الباب لعلاج أمراض الفيروسات التى لا تعالج حتى الآن وأخطرها الأيدز باستخدام جهاز المناعة.

٧ - السنطة «فيروس» :

من الزوائد الجلدية وتظهر فى اليد أو القدم والوجه وتعرف كذلك بعين سمكة ولقد تأكد أخيرا من أن سببها فيروس ولقد واجهت حالة من هذا النوع وكانت السنطة فى الوجه ومساحتها حوالى ٢سم٢ وكانت فى وجه أحد المرضى. ومعروف أن استئصالها جراحيا ممنوع ويستعمل الكى الحرارى فقط فى علاجها ويترك أثرا بالوجه.

ولقد قمت باستخدام (√٩٥م) فى علاجها ولم يخذلنى هذا الدواء ابدا لقد سقطت السنطة على هيئة قشرة فى أقل من عشرة أيام تاركة وراءها جلدا سليما لامعا (شكل ٣) لقد أثار (√٩٥م) جهاز المناعة فكوّن أجساما مضادة للفيروس قضت عليه نهائيا ولم ترتد السنطة أبدا إن هذا النجاح بالتأكيد يقودنا لعلاج حالات الفيروسات التى لا علاج لها وفى مقدمتها الايدز.

٨ - القرحة القارضة «سرطان» :

القرحة القارضة نوع من السرطان ولكنه سرطان محلى

وهى تظهر فى الوجه أساسا وهى سرطان له كل الصفات المجهرية للسرطان ولكنها تتميز بأنها لا تنتشر عن طريق الدم أو الليمف أى أنها موضعية تنتشر فيما حولها حيث تتسع على حساب الجلد والغضاريف أو العظام التى تقرضها محدثة لها قرحة وتجاويف ويستمر ذلك لعدة سنوات وعلاجها الحالى بالجراحةوترقيع مكانها بجلد من الوجه أو الجبهة. ومتتبعا القاعدة الذهبية وقاعدة أن الدواء إن لم يفد فهو لا يضر وباعتبار أن القرحة القارضة سرطان لا خطورة منه على صحة المريض إذا تأجل استئصالها أسبوعين أو ثلاثة خاصة وهى مزمنة تأخذ شهورا أو سنوات. ولذا قررت استخدام هذا العلاج فى محاولة شفائها وأنا أقصد من وراء ذلك أن يكون فتحا لعلاج السرطان الخطير عامة.

وكان أول مريض عنده قرحة بيضاوية الشكل بجوار الأذن ومضى عليها عامان وقمت بوضع (م√٩٥) على الجزء الأسفل فقط وبعد خمسة أيام وجدت تفاعلات فى هذا الجزء وبعد ثلاثة أيام أخرى وجدت نفس التفاعل على الجزء العلوى والذى لم أضع عليه شيئا هنا أيقنت أن أجساما مضادة قد تكونت ضد الخلايا السرطانية وذهبت تبحث عنها فى أى مكان هذا ما كنت أريده وأتوقعه لقد تحقق النجاح وانفتح الأمل وجاء الفرج لعلاج السرطان الخطير أينما كان.

إن ما حـدث يعنى أن(م٩٥↓) له عمل مـوضعى وآخـر عام فالموضعى مسئول عن قتل الخـلايا السرطانية وجعل بعضـها يثير جـهاز المناعة ليكون أجســاما مضادة لهــا. هذه الأجسام المضادة مـسئولة عن العمل العام وهو المـهم والمطلوب فهى الوحيدة القادرة على تتبع أى خلايا سرطانية فى أى مكان فى الجسم وقتلها قبل انتشار المرض.

إن هذه طريقـة ناجحة جـدا للتخلص مـن السرطان نهـائيا وهذه أول مـرة فـى التـاريخ يتم تـكوين أجـســام مــضــادة متخصصة ضـد نوع السرطان الموجود فى الجسم وهذا مهم فى منع الانتشـــار البعيـد للسرطان. إن هذا ما كـان يبحث عنه الطب الحديث ولم يصل إليه.

لقـد استـخدمت نفس الطـريقة فى عـدد آخر من الحـالات وكانت تعطى نفس النتـيجة الشفـاءالكامل فى خلال ١٥ ـ ٢٠ يوما مهما كان حـجم القرحة (شكل ٤) ولقد تأكدت من عملى هذا بأخذ عـينة وتحليلها قبل وبعـد الشفاء فكانت تأتى خـالية من أى خلايا سرطانية.

إن الأجســام المضادة المـتكونة تكون متناسـبة مع كمـية الخلايا السرطانية التى أصبحت مثيرة لجهاز المناعة.

لقـد شفيت جـميـع الحالات تماما والمـتابعة مستـمرة حتى الآن.

ملحوظـــة :

إن السبب في كـون القرحة القارضــة موضعية.. لـيس كما قيل من أنها لا تخترق الغشــاء القاعدى والذى يتم اختراقه بكل تأكيد اثناء انتشارها للغضاريف والعظام.

ولكن السبب فى محليتهـا هذه وعدم انتشارها لباقى أجزاء الجسم كـما فى كل أنواع السرطان الأخـرى. السبب فى رأيى ربمـا هو أن طبيعـة الخلايا السـرطانيـة فى هذه الحالة أنهـا ملتصقة مع بعـضـها تماما ولا تنفصل منها خـلايا حرة طليقة تجد طريقها عن طريق الليمف أو الدم لبـاقى أجزاء الجسـم كما هو الحال فى أنواع السرطان الأخرى.

٩ - جفاف الأدمة الصبغى «سرطان» :

من الأمراض الوراثية يظهر فى الأطفـال ويتميز بظهور بقع سوداء كبيـرة متجاورة فى الجلد المعرض للـضوء مثل الوجه والرقبة واليدين وهى لا تسبب هرشــا للمريض، فقط تغيرا فى اللون والشكل ولكن عند لحظة معـينة تجف هذه البقع وترتفع لأعلى وتسبب قرحـا سرطانية وتسلخات وكـذلك سحابة على العـين تمنع الرؤية. وهكذا يصــاب الطفل بالـعمى ثم ينـتشـر السرطان فـى جسمـه حتى ينتـهى. والحمد لله أن هـذه الحالة نادرة ولكن عادة ما توجد فى أكثر من طفل فى نفس الأسـرة.

ولقد واجهت حــالة كهذه وكان الطفل فى الثالثـة عشرة من عمـره وكان به قـرح بالأنف والوجه واللـسان وسحـابة على

عينيه لا يرى بهما.

ولقد عـولج هذا الطفل كـثيرا من قــرح سابقـة باسـتـخدام الأشعـة وكم تم استـئصال قــرح سرطانية مــحلية من وجـــهه وهاهى تعود مرة أخرى.

كان مقــررا لهذا الطفل جراحة لاســتئصال قــرحة من فوق الانف وترقيعــها بجلد من الجبهة أمــا باقى القرح فلم يكن لها حل. كـــانت حـــالة غـــريبـــة بالنســـبـــة لى ولكنى قـــررت استخدام (٩٥↓) مطبقا القاعدتين الذهبيتين. وكم كانت النتيجة رائعة بل ومعجزة.

لقـد شـفيت قـرحـة الأنف والتى وضـعت عليـهـا (٩٥↓) فى عشرة أيام فــقط. ثم توالت بعد ذلك تفاصيل المعــجزة لقد شفيت كل القرح حتى التى لم أعالجهــا وكانت قمة المعجزة أن عاد الطفل بصيرا لقد اختفت السحابة من على عينيه وعاد يرى الأشياء بعد أن كان يرى الضوء فقط. (شكل ٥).

إن هذا الطفل كان مقدرا له أن يظل كفـيفا حتى ينتهى أمره كما سبق مع أخيه الأكبر ضـــحية للسرطان كما قالت أمه ولكن حدثت معجزة ولم يشف المريض من قرحه الخبيثة فقط وإنما عاد إليــه بصره ومـضى عليه حـتى الآن حوالى سنتـين وهو سليم مــعافى. كان لا يســتطيع أن يرى الطعــام أمامــه ليــأكل الآن يلعب الكرة!! إن مــعنى هذا هو تــأكيـد نجــاح (٩٥↓) فى علاج الأورام الخبيـثة بانتاج أجسام مضـــادة لها وكذلك نجاح

هذه الأجسام المضادة فى ازالة التليف المسبب لسحابة القرنية مما يفتح المجال أمام استخدامه فى علاج سحابة القرنية بل ربما قبل تكونها وذلك بعلاج التهابات القرنية الفيروسية فكما هو معروض سابقا فقد نجح هذا العلاج فى شفاء حالات فيروسية تماما مثل التهاب عنق الرحم والسنطة.

١٠ - الأكياس المائية :

هناك مجموعة من الأمراض تحدث نتيجة لتجمع الماء داخل تجويف أو حوصلة محدثة كيسا أو تجمعا مائيا مثلما يحدث فى استسقاء البطن واستسقاء الدماغ وتجمع الماء حول الرئة فى الغشاء البللورى أو حول القلب فى غشاء الدامور أو فى الأذن الداخلية أو تجمع مائى فى كيس الصفن حول الخصية.

وسبب حدوث هذه الحالات المرضية لم يكن معروفا على وجه الدقة ولقد قمت بوضع نظرية علمية جديدة عن سبب حدوث هذه الأمراض وهو استسقاء البطن والقيلة المائية وقمت بنشر هذه النظرية فى الجورنال الأمريكى للجراحة سنة ١٩٨٣ عدد نوفمبر وبعد ذلك نشرت فى صحيفة أخبار اليوم فى يوليو ٨٤ «انظر كتاب الاستسقاء للمؤلف».

وهذه النظرية ببساطة تعزى هذا التجمع المائى داخل هذه الأغشية نتيجة لانسداد يحدث فى الثقوب البين خلوية الموجودة فى هذه الأغشية والمسئولة عن تصريف البروتينات، مما يؤدى إلى تجمع هذه البروتينات داخل هذا

التجـويف فيزداد الضـغط الأسـموزى ويحدث التجمع المائى ويمكن تطبـيق هذه النظريـة بنجاح علـى كل أمراض التـجـمع المائى الأخرى غير المعروفة السبب.

وانطلاقـا من هذا الفـرض وجـدت أن جـهـاز المناعـة هو المسـئول عن هذا الانـسداد. وأذكـر يومـا أننى تسـاءلت فى الجورنال الأمريكى هل يمكنـنا أن نصل إلى مادة تذيب وتفتح هذه الثقوب.

ولقـد قـمت باسـتـخـدام (٩٥ف) فى عـلاج حـالة من هذه الحالات وكـانت النتيجـة غاية فى الروعة. لقـد حدثت معـجزة ووجدت المادة التى تذيب وتفتح الثقوب.

اخـتـرت حـالة بسيطة ودائمـا فـإننى مع علمى بأن (٩٥ف) ليس له أى أعـراض جانبـيـة إلا أننى كنت اخـتار حـالاتى من الحـالات البسـيطة جدا فـهى إما سـطحيـة على الجلد أو تحت الجلد مباشرة وبسيطة.

بالفـعـل اختـرت حـالة وفيـها يوجـد كـيـس صـغيـر فى حـجم بيضـة الـدجاج وكـان هذا الكيس تحت الجلد فى سـاق أحـد المـرضـى قـمت بشـفـط مـا به من مـاء وكـان حـوالى ٣٠ سم^{3} وكـان شفـافـا مشـوبا بالصـفرة ثم قـمت بحـقنه باسـتخـدام (٩٥ف) . وكم كـانت النتـيـجة غـاية فى الروعـة والاعجاز لقد اختفى الكيس تمـاما ولم يعد له وجود واستمرت متابـعتى له فترة أكـثر من سنتين ولم يعد للظهـور حتى الآن

وهـو الذى يعـود فى خـلال سـاعـات لو تم شـفطه فـقط. (شكل ٦).

نعم اخـتفى الكـيس ولم يتكلف المـريض سوى وخـز ابرة فقط وعلى الرغم من أن هذه الحالة بسيطة وأن جراحتها سهلة وميسرة ولكن القـيمة الحقيقيـة ليس فى أنها كانت وخز إبرة فقط لهذا المريض مع أهمية ذلك بالنسبة للمريض ولكن القيمة الحقيقية تكمن فى أنها تفـتح الباب لعلاج كل الحالات الشبيهة مثل الاسـتسقاء البـطنى والدماغى والتجـمع المائى على الرئة والقلب أو الأذن الداخلـيـة. ليس هذا فـقط بل الأكـيـاس التى تحدث داخل تجويف العظام وتحـتاج لجراحة كبـيرة للتخلص منها.

هذا النجاح شجعنى على اسـتخدام نفس الطريقة فى علاج قيلة متكيسة لأحـد المرضى بنفس الأسلوب قمت بشفط الماء منه ثم حـقنه باستـخدام ($\sqrt[\circ]{٩٥}$) وحـدث نفس الشىء اختـفى الكيس بكل سهولة ويسر.

ومع حالة ثالثة لتكيس ليمفاوى تحت الأبط وشفى تماما.

إن تفسـيرى لما حـدث هو إن استـخدام($\sqrt[\circ]{٩٥}$) يؤدى إلى إذابة الفـيبـرين الذى يسد الثـقـوب البين خلوية وربمـا يكوّن أجساما مضادة تمنع عودة ترسب هذا الفيبرين مرة أخرى.

١١ – النقـــرس :

هو مـا يعـرف باسم داء الملوك أيضـا والنقـرس يصـيب

المفاصل ويؤدى إلى ألم شديد وتورم بالمفاصل. ومرض النقرس سببه هو زيادة حمض البوليك فى الدم عن معدله الطبيعى ويعزى ذلك لسبب خارجي وهو الاكثار من أكل اللحوم الحمراء وآخر داخلى.

وتستخدم أدوية كثيرة لتخفيف نسبة حمض البوليك فى الدم وتخفف من ألم المفاصل. ولكنها لا تقضى على المرض نهائيا.

وبنفس الأسلوب باعتبار أن(√٩٥م) يفيد ولا يضر فقد قررت استخدامه لعلاج حالة نقرس وقمت بحقنه فى مفصل اصبع القدم الأوسط لأحد اقربائى.

وكما عودنى ذلك الدواء السحرى العجيب فلقد خف . لا فلقد اختفى الألم من المفصل تماما ولم يعد يشعر المريض بأى مشكلة فى قدمه حتى الآن.

ووقفت حائرا أفسر ما حدث ولا أجد له غير تفسير واحد هو أن(√٩٥م) قد اذاب بللورات حمض البوليك المترسبة فى المفصل فعاد كأى مفصل آخر.

بالطبع متوقع ظهور الألم فى مفاصل أخرى طالما أن حمض البوليك عال فى الدم.

وعليه فيجب استخدام أدوية تقلله وإن حدث أن ظهر فى أى مفصل فيجب استخدام(√٩٥م) على الفور كذلك أعتقد أن

($\sqrt{٩٥}$) مفيد فى حالة النقرس الحادة ويمكن استخدامه أيضا فى حالة الانزلاق الغضروفى لإذابة حمض البوليك والبيروفوسفورك الموجود فى الغضروف.

١٢ - التهاب القدم السكرية :

إن الاصابة بمرض السكر شائع فى كل البلدان وللسكر مضاعفات كثيرة منها التهاب القدم وهو ما يعرف بالقدم السكرية والالتهاب فى هذه المنطقة يكون خطيرا وعلاجه صعبا وعادة لا ينجو المريض منه حتى بعد بتر ساقه ذلك أن القدم - فى حالة مريض السكر - تكون فى حالة سيئة وذلك لقصور فى الدورة الدموية بها.

وما إن يتمكن الميكروب من اصبع فى القدم مثلا حتى يزداد الالتهاب ويمتد إلى القدم فى أغلب الأحيان تحدث غرغرينا للقدم ويكون البتر هو الحل والميكروب شديد الخطورة ولا تجدى معه معظم المضادات الحيوية المعروفة.

ولقد تعاملت مع هؤلاء المرضى فيما مضى وأصبت باحباط شديد من الفشل المتكرر مع هؤلاء المرضى.

ولما من الله علينا بهذا الكشف قررت استخدامه على مرضى القدم السكرية ولم لا وكما قلت إنه إن لم ينفع فهو لا يضر وكانت أول حالة شديدة الخطورة ، ذلك أن المريض جاءنى بعد مضى شهرين من الاصابة وكانت اصبع قدمه الكبير قد أصيبت بتلوث وتسوس ولابد من بتره وامتد التلوث ليشمل القدم وكان صاعدا للساق وهكذا حتى يقضى على المريض.

وقمت بوضع (↓٩٥) على مكان التلوث وكان به تلوث شديد بل كان به عظمة تسوست ولكن هنا استخدمت (↓٩٥) لمدة أسبوع وليس مرة واحدة وكنت أعطى مضادا حيويا قويا للقضاء على الالتهاب الخلوى الموجود بالساق. فقد كنت أعرف أن هذا الدواء يعمل فى هذه الحالة عملاً موضعيا فقط.

وكم كانت النتيجة رائعة ومدهشة. لقد احدث استخدام (↓٩٥) تغييرا كبيرا. فقد اختفت الرائحة الكريهة التى تصاحب مثل هذا التلوث. وأزال الانسجة الميتة التى تكون سكنا للميكروب وتعيق عملية الالتئام وزاد من ورود الدم فى المنطقة المصابة وكوّن نسيجا حبيبيا لأول مرة وأوقف تسوس العظمة وبدأ الجلد يزحف ليغطى الجزء المفتوح لأول مرة فى مثل هذه الحالات، تحسن حال المريض بشكل رائع وغير متوقع وشفى تماما من تسوس العظام والتأم الجرح تماما. (شكل ٧).

وهكذا اصبح لدينا وسيلة فعالة ومؤكدة لعلاج التهاب القدم فى مريض السكر واعتقد أننا لو بدأنا بهذا الأسلوب مع أول ظهور للإصابة فلن يحدث بتر وهو ما تم مع حالتين أخريين واحدة منها جاء المريض فور اصابته وتم شفاؤه على الفور دون بتر. وآخر حضر وكانت إصابته فى اصبع القدم الكبير ومضى عليها شهر ونصف دون جدوى ولكن لم يحدث غرغرينا وتم إنقاذ المريض وشفى تماما من الجرح وخلال أسبوع .

إن عمل (↓٩٥) فى هذه الحالة موضعى فهو (١) يقتل الميكروب مباشرة (٢) يزيل الأنسجة الميتة (٣) يكوّن نسيجا حبيبيا (٤) يزيد من ورود الدم .

وبالمثل يمكن استخـدام نفس الطريقة فى الجروح والقروح الجراحـية المـزمنة وبالذات في حالات فـتح جرح البطـن بعد العمليات الكبرى . وكذلك تسوس العظام.

١٣ – قرحة الدوالى :

من المعروف أن قرحة الدوالى من القرح المزمنة والتى لا تبرأ حتى تعود مـرة أخرى . ولقد عالجت حـالة من هذا النوع وكانت القـرحة بالـساق ومـضى عليـها ٨ أشـهـر دون التـئام. وقـمت باستخدام (٩٥° ↓) ووضـعه عليها مرتين وكان كـما عودنى دائما فارسا مغوارا لا يشق له غبار ولا ينهزم أمام مرض.

لقد التأم الجرح وشفيت القرحة تماما بل وكانت أخرى على وشك الظهور بجـوارها التأمت ومضـى على المريض أكـثر من ٢٤ شهرا حتى الآن ولم يحـدث له أى قرح. ويبدو لى أن عمل (٩٥° ↓) موضعى أيضـا كما فى حالة التهـاب القدم السكرية ـ فهـو (١) يزيد ورود الدم للقرحـة (٢) يزيل الانسجـة الميـتة وغيـر الحيـوية (٣) يقتل مـا قد يكون مـوجودا من مـيكروب بالعمل المباشر. (شكل ٨).

١٤ ـ تحبب ملوث :

كـثيـرا مـا يتلوث الجـرح ويؤدى إلى ظهور قـرح أو ورم حبيـبى يدمى كثيرا ويقاوم أى علاج، وباسـتخدام (٩٥° ↓) فى حالتين من هـذا النوع وكانت أحداهما قرحـة ملوثة ناتجة عن فتح خراج بـالساق ومضى عليهـا شهران دون التئـام بمجرد استخدام (٩٥° ↓) شفيت فى ثلاثة أيام.

١٥ - سرطان الخلية الطلائية :

نوع من أنواع سرطان الجلد وهو ينتشر للعقد الليمفاوية ثم لباقى أنحاء الجسم وهو يظهر فى صورة قرحة ذات حواف مفلطحة فى أى مكان من الجسم.

وعلاجه الحالى يحتاج لجراحة لاستئصال الورم وحوله حافة أمان وكذلك استئصال العقد الليمفاوية ثم استعمال العلاج التكميلى بالأشعة والكيماويات ودائما ما يعود للظهور مرة أخرى ولقد عالجت أكثر من حالة من هذا النوع كانت إحداها ورما بالجفن العلوى لمريض سبق له إزالته بجراحة كبيرة وتلقى علاجا بالأشعة ولكن الورم عاد مرة أخرى بعد عامين لنفس المكان ولم يستطع الجراح استئصاله ثانية.

وهنا قمت باستعمال طريقتى البسيطة حيث أزلت الورم دون حافة الأمان واستخدمت الحرارة الرطبة وشفى المريض خلال ٢٠ يوما ولم يتلق أى علاج تكميلى وأثبتت التحاليل المجهرية خلو المكان من أى خلايا سرطانية ومضى عليها الآن حوالى سنة دون أى مشاكل أو ارتداد.

وحالة أخرى كانت سرطان خلية طلائية بالرأس وتتبعت مراحل العلاج بأخذ عينات متتالية وفحصها تحت المجهر وكما يتضح بالصورة (شكل ٩).

ففى الصورة الأولى (أ) وقد اخذت العينة قبل العلاج تظهر الخلايا السرطانية متجمعة فى عش الخلايا ومحاطة بنسيج ليفى ولا توجد أى خلايا ليمفاوية. وفى الصورة الثانية (ب) وأخذت بعد أسبوعين من وضع الحرارة الرطبة نجد عددا كبيرا من الخلايا الليمفاوية حوالى «١٢٠٠» وكذلك خلايا

أكولة عملاقة وهى تحيط عددا من الخلايا السرطانية . إن هذه الصورة تظهر التفاعل المناعى الخلوى الذى استخدم الحرارة الرطبة وتظهر الخلايا المناعية وهى تقضى على الخلايا السرطانية وفى الصورة الثالثة (ج) وقد أخذت بعد اسبوع آخر نجد أن عدد الخلايا الليمفاوية قد قل حوالى (٤٠٠) ولا توجد أى خلايا سرطانية أى أن التفاعل انتهى فى هذه المنطقة ولم يعد للخلايا الليمفاوية عمل فقل عددها.

وفى الصورة الرابعة (د) وقد اخذت أثناء التفاعل نجد فيها كتلة من الخلايا السرطانية محاطة بنسيج ليفى ويحيط بالنسيج الليفى مجموعة كبيرة من الخلايا الليمفاوية المناعية ولكنها لا تستطيع اختراقه بينما اخترقته خلية سرطانية سرعان ما التفت حولها الخلايا اللميفاوية لكى تجهز عليها وهكذا وكما قلت سابقا أن هذه الكتلة من الخلايا السرطانية تمثل مشكلة فلن تستطيع الخلايا الليمفاوية القضاء عليها ولابد من أزالتها أو تفكيك النسيج الليفى وهو ما حدث بالفعل تماما وأثبت ذلك العينة المجهرية التى أخذت بعد التئام الجرح.

كذلك أثبت فحص عينة مجهرية لدم هذا المريض زيادة عدد الخلايا الليمفاوية بصورة كبيرة جدا.

وفى حالة مريض آخر تم تتبع زيادة الخلايا الليمفاوية فى الدم فوجد أنها وصلت إلى ٣٠٪ فى اليوم ١٤ ثم قلّت بعد ذلك وكانت قيمة الزيادة حوالى ٢,٥ مليار خلية (شكل ١٠).

وحالة ثالثة وكانت سرطان خلية طلائية بالأذن وأحدثت تآكلا بغضروف الأذن وباستخدام الحرارة الرطبة شفيت تماما فى ظرف ٢١ يوما وأثبت ذلك التحليل المجهرى.

١٦ - ليمفوما الجلد :

وهى حالة سرطانية نادرة حيث يشمل السرطان خلايا «ت» الليمفاوية فقط وتتجمع هذه الخلايا فى الجلد محدثة بقعا حمراء ودرنات تتحول إلى قرح وتتلوث بالميكروبات والطفيليات ولا يوجد علاج نهائى لهذه الحالة وإنما يمنع المضاعفات وامتدادها لباقى الجسم ويستخدم الكورتيزيون والعلاج الكيماوى والضوئى ، وقد عولج أحد المرضى بهذه الطريقة فى الخارج وتكلف ١٧٠ الف جنيه لمدة عام.

ولقد عالجت حالة من هذا النوع وكان قد مضى على المريض ٨ سنوات وقد تشخصت الحالة مجهريا وعولج بالعلاج الكيماوى وبالأشعة دون جدوى وحدثت له أكثر من ٢٠ قرحة بالجسم وتغطى الجلد بقشور سمراء ملتصقة وكانت القروح ملتهبة تحدث له ألما وارتفاعا بالحرارة.

ولقد استخدمت الحرارة الرطبة على بعض القرح وليس كلها وفى خلال أسبوع تساقطت القشور وانخفضت الحرارة واختفى الألم وفى خلال ثلاثة أسابيع شفيت جميع القرح حتى التى لم يوضع عليها (م٩٥) لقد شفى تماما من مرة

واحدة وليس بحاجة لعلاج تكميلي وبدون مقابل يذكر، (شكل ١١).

١٧ - الحزاز :

من الأمراض الجلدية التى تصيب منطقة اليد والساق وتظهر على هيئة بقع وتسبب هرشا للمريض وعادة ما تختفى من تلقاء نفسها ولكن فى بعض الأحيان تستمر لفترة طويلة ولا يعرف لها سبب ولكن البعض ذكر حديثا أنها ربما تكون بسبب فيروس . ويستخدم لعلاجه حاليا أو لتقليل الهرش مضادات الحساسية والكورتيزون ولقد عالجت حالة من هذا النوع وكانت سيدة تعانى من المرض فى الفم وكان يشمل اللسان والخدين من الداخل وكانت تجد صعوبة كبيرة فى المضغ والبلع والكلام. ولقد وضعت(٩٥√م) على بعض البقع بعد استخدام مخدر موضعى وشفيت فى خلال عشرين يوما تماما ولم تعد تعانى من أى مشاكل ومضى عليها الآن حوالى عام دون أى ارتجاع.

١٨ - تشقق القدم :

من الحالات الجلدية المؤلمة وهى تحدث فى بعض المرضى وتظهر على هيئة شقوق فى القدم من أسفل وعادة ما تشمل القدم وتسبب ألما شديدا عند المشى تدمى فى أحيان كثيرة.

ولقد عالجت هذه الحالة فى أكثر من مريض والطريقة كانت تعتمد على إزالة الحواف القرنية العالية للشق حتى تصل إلى

طبقة الجلد الرقيقة فى مستوى الشق وطبعا بعد استخدام مخدر موضعى ثم أضع (م٩٥√) على منطقة الشق عدة مرات ويكفى عمل نسبة ٢٠٪ من الشقوق الموجودة حيث أن المناعة المتولدة تكفى لشفاء باقى الشقوق وهذا يحدث فى خلال ثلاثة أسابيع ولقد شفى المرضى ولم تعاودهم تلك الحالة مرة أخرى.

١٩ – فطر الأظافر :

لا تسلم الأظافر من الأصابة بأنواع من الفطريات وعندما يصاب الظفر فإنه يزداد فى السمك ويتغير لونه ويصبح هشا ويسبب ألما فى بعض الحالت والعلاج الحالى صعب وغير مجد حتى مع نزع الظفر ولقد استخدمت الحرارة الرطبة فى علاج إحدى هذه الحالات وكان الفطر موجودا فى أحدى اليدين وقمت بنزع الظفر ووضعت (م٩٥√) مكانه وفى منبته بالذات وبعد ثلاثة أسابيع شفى المريض تماما وظهر ظفر جديد سليم تماما ولم يعد الفطر للظهور مرة أخرى.

٢٠ – أمراض المناعة الذاتية :

كما سبق شرحه فإن أمراض المناعة الذاتية وهى كثيرة سببها أن الجسم يكوّن مناعة ضد خلاياه بدون سبب معروف وهكذا فإن سبب المرض يكون فى الجسم باستمرار وهى أمراض كثيرة ومتنوعة وسأعرض هنا لبعض الأنواع وسنرى كيف أن استخدام (م٩٥√)يؤدى إلى شفاء المرض فى أماكنه

الموضعية تماما ولكن يظل السبب موجودا بالدم ويظل احتمال معاودة المرض للظهور قائما فى بعض الحالات ولهذا فإن خطة العلاج ستختلف عن كل الأمراض السابق عرضها. ويعتبر استخدام جرعات ضئيلة من الكورتيزون يؤدى عملا مكملا فى بعض الحالات مثل الأكزيما فاستخدام مرهم كورتيزون يمنع ارتدادها. كذلك استخدام جرعات صغيرة من كورتيزون طويل المفعول كل شهرين أو ثلاثة فى حالة الروماتويد المفصلى يمنع ظهوره وهكذا.

١ - الروماتويد

لقد استخدمت هذه الطريقة وبعد أن شفيت والدتى من التهاب العظمى المفصل استخدمتها مع حالة نادرة مع مريضة كانت تعانى منذ خمس سنوات من روماتويد فى كل مفاصل جسمها وكذلك آلام بالعضلات والعظام وكذلك جفاف الدموع واللعاب ويسمى هذا المرض متلازمة «جوجرنز» كانت لا تتحرك بسهولة ومصابة بألم وتورم بكل المفاصل ولا تستطيع الجلوس قرفصاء أو طلوع السلم وكانت تأخذ حقنة «فولتارين» يوميا لتساعدها على الحركة.

واعطيتها حقنا فى معظم مفاصلها المؤلمة مقسمة على عدة مرات وكانت النتيجة فى غاية الروعة والعجب لقد شفيت المريضة تماما من جميع آلامها بالمفاصل التى حقنت والتى لم تحقن وكذلك العظام والعضلات وعادت الغدد اللعابية والدمعية

الضامرة للإفراز وتوقفت عن كل الأدوية واستطاعت أن تجلس القرفصاء وتصعد السلم وعادت الدموع وشفيت عيناها.

إن هذا يعنى أن الدواء لم يحدث تأثيرا محليا فقط فى مكان حقنة وإنما أحدث تأثيرا عاما. إن هذا الدواء أنتج أجساما مضادة للمرض المترسب في المفاصل وهذه الأجسام المضادة سارت مع الدم تبحث عن المرض أينما كان لتنقض عليه وهذا يفسر علاج الغدد الدمعية واللعابية التى لم أحقنها أبدا.

وجعل التغييرات التى حدثت مع المرض وتعتبر غير مرتجعة ونهائية جعلها تعود لحالتها الطبيعية لأول مرة فى تاريخ الطب فلأول مرة فى تاريخ الطب تعود الغدد الدمعية واللعابية للافراز بعد ضمورها إذ كان هذ الضمور يعتبر نهائيا ولا رجعة فيه ولكن مع هذا الدواء عادت لتفرز وتعمل لأول مرة فى التاريخ، كان علاج الغدد الدمعية يتم بعملية جراحية لإيصال قناة الغدة اللعابية للعين كى ترطبها وتمنع جفافها وفى هذه الحالة كانت حتى هذه العملية لا تجدى معها حيث أصاب الضمور الغدة اللعابية أيضا ولكن وللعجب العجاب تعمل كل الغدد الضامرة مرة أخرى أنها معجزة بحق.

لقد حدث مع هذه المريضة كما هو متوقع إن كانت تشتكى من ظهور ألم بالعظام والعضلات وكان ذلك بعد مضى شهرين من العلاج وهنا أحسست أن المرض يريد العودة مرة أخرى

فأعطيتها حقنة «كيناكورت» وهى كورتيزون طويل المفعول فما كانت إلا أن شفيت تماما وأصبحت بحاجة إلى هذه الحقنة مرة كل شهرين أو ثلاثة وحتى الآن وقد مضى عليها ثلاثة أعوام وهى سليمة تماما لا تعانى من أى مشاكل بمفاصلها. ويبدو أن سبب ذلك هو شدة تمكن المرض منها ولذلك يبدو أن استخدام الكورتيزون العضلى مرة كل شهرين أو ثلاثة يكون فى بعض الحالات الشديدة ويبدو أن عمل الكورتيزون هنا هو تنشيط وتقوية الأجسام المضادة المتكونة ضد المرض أو إضعاف مسببات المرض وهذا يمنع ظهوره مرة أخرى وكما ترى فإن الجرعة هنا بسيطة وصغيرة للغاية ولا يحدث منها أى آثار جانبية ويعد استخداما آمنا له .

والغريب فى هذه الحالة أنها لم تشتك أبدا من جفاف الدموع أو اللعاب فى كل مرة كانت تشتكى من آلام العظام مما يدل على أن شفاء ضمور الغدد اللعابية كان تاما

٢ - اكزيما عصبية

من أمراض المناعة الذاتية المحلية وهى غالبا ما تظهر فى الساق والقدم وتكون على هيئة بقع لونها أبيض أو أسمر ومغطاه بطبقة قرنية خشنة وتسبب هرشا شديدا للمريض وتعالج باستخدام الكورتيزون وأدوية أخرى دون جدوى.

ولقد عالجت حالات كثيرة من هذا النوع وشفيت تماما

وكنت أختار إحدى البقع وليس كلها وأقوم بإزالة الطبقة القرنية حتى أصل للطبقة القاعدية بالمشرط ثم أقوم بوضع (م٩٥√) عدة مرات على هذه المنطقة وفى خلال عشرين يوما شفيت البقعة التى عولجت والتى لم تعالج نهائيا ومضى على بعض الحالات أكثر من عام من دون ارتداد.

٣ - الذئبة الحمراء

من أمراض المناعة الذاتية وهو نوعان: عام ويشمل الجسم كله ويصيب الجلد والمفاصل والكلى وغيرها، وآخر موضوعى يصيب جلد الوجه بالذات ويكون على صورة بقع حمراء تسبب هرشا شديدا للمريض وتكون محببة ومغطاة بقشور. ولقد عالجت حالة من هذا النوع باستخدام مخدر موضعى قمت بإزالة القشور والحبوب والوصول للطبقة القاعدية ووضعت(م٩٥√) عليها عدة مرات فى خلال ثلاثة أسابيع اختفى الهرش ولم تعد الحبوب للظهور ولم يعد المريض يشعر بأى شىء سوى حدوث تغيير فى لون البقع.

٤ - تصلب الأدمة

من أمراض المناعة الذاتية وهو يصيب الأدمة بتصلب وجفاف ويؤدى إلى اصابة المفاصل والكلى والأمعاء ويحدث تقرحات بالجلد وتكون عميقة وتقاوم العلاج وتستمر لعدة شهور دون التئام ويستخدم الكورتيزون فى علاجها دون جدوى، ولقد عالجت إحدى الحالات وكانت بها تقرحات مزمنة

بلغ عـــددها (٦) وهى الـتى قــمت بوضع(٩٥م√) حــيث أن الحرارة الرطبة علاج موضعى فـلابد من وجود بقعة أو اصابة موضــعيـة يستـخدم عليـها(٩٥م√) مبـاشرة وتتكفل المـناعة الناتجة فى علاج باقى المرض.

ولقـد شـفـيت القـرح تمامـا وفى ظرف أيـام قليلة وبدأت تتحسن أعـراض المرض الأخرى وعاد للجلد ليـونته، وبالطبع أن شفاء المرض تمـاما يحتاج للعلاج أكثـر من مرة ولكن كلما بدأنا العلاج مبكرا كان الشفاء التام مؤكدا.

٥ - الصــدفيــة

من الأمـراض الجلدية المزمنـة وتصيب نسـبة كـبيـرة من الناس تصل إلى ٣٪ خـاصــة فى أوربا «١٧ مليـون مـريض» وهى تحدث بقـعا فى الجلد تغطى بقشــور فضيــة وهذه البقع تحدث هرشــا فى بعض الأحيان وهى تظهر فى أمــاكن عديدة من اليدين والقدمين والجسم كله حتى الرأس .

وهذا المـرض له أنواع كثـيرة ويـصيب الكبـار والصغـار ويمتد لفتـرات طويلة حتى ٣٠ عاما والأدوية المســتخدمة فى علاجــه تنجح فى بعض الحالات وتفشل فى مـعظمها خـاصة المزمنة وتستخدم مثبطات المناعة والأدوية الكيمياوية كما هو الحال فى علاج الرومــاتويد ولها آثار جانبية عـديدة بالإضافة إلى أنها لا تشفى المرض وإنما تـخفض من حدته فقط وكذلك

يستخدم الكورتيزون موضعيا ولقد وضعت نظريات عديدة تفسر سبب هذا المرض، فمن قائل أنها وراثية أو تلوث أو اصابة وأخيرا قيل أنها ربما تكون من أمراض المناعة الذاتية (شكل ١٢).

ولقد استخدمت (م٩٥) فى علاج عديد من الحالات وكنت اختار بقعا تمثل ٢٥٪ من مجمل الاصابة وبعد استعمال مخدر موضعى وإزالة القشور حتى الطبقة القاعدية استخدم (م٩٥) وبعد ثلاثة أسابيع تختفى الاصابة من الجلد تماما من مرة واحدة ولكن الارتداد وارد كما هو فى حالات أمراض المناعة الذاتية ويتفاوت من مريض لآخر فهناك من عاد له فى بعض أنحاء جسمه بنسبة ٥٠٪ بعد (٦) أشهر وهناك من مضى عليها أكثر من عامين ولم يحدث ارتداد وقد يحتاج المريض لعلاج تكميلى بسيط .

لعل ما تقدم يفسر لماذا تخف الصدفية وقد تختفى صيفا وتزداد شتاء وتكثر فى البلاد الباردة وتقل فى الحارة. وربما كان التفسير أن العرق الساخن فى الصيف يؤدى عمل الحرارة الرطبة ،وفى الشتاء حيث لا عرق فتتوقف المناعة ضد المرض فيعود للظهور وهو يفسر أيضا شفاء المرض على سواحل البحر إنها الحرارة الرطبة فى صورة ماء البحر تسخنه أشعة الشمس والمريض مستلقٍ على الشاطىء .

٦ - ذو الفقاعة «مرض النبى أيوب»

من أمراض المناعة الذاتية العامة ويصيب الجلد والأغشية المخاطية ويظهر فى صورة فقاقيع ذات قشرة رقيقة سرعان ما تنفجر تاركة قرحا مؤلمة وهذه التقرحات تؤدى لفقد سوائل وأملاح معدنية من الجسم وهذا هو الشىء الخطير وتتفاوت شدة المرض من شخص لآخر فربما ظهرت فى الأغشية المخاطية للفم فقط أو فى بعض مناطق الجلد أو الجسم كله. (شكل رقم ١٣).

يستخدم الكورتيزون فى علاجه أو تخفيف حدته وبكميات كبيرة تصل إلى ١٢٠ مجم يوميا وهو ما يؤدى إلى آثار جانبية خطيرة مثل مرض البول السكرى وارتفاع الضغط والفشل الكلوى والسمنة ولقد استخدمت الحرارة الرطبة فى علاج بعض الحالات باستخدام مخدر موضعى ووضع(٩٥°↓) على بعض القرح وقد شفيت كل الحالات فى خلال عشرة أيام ولكن تبعا لشدة المرض يحتاج بعض المرضى لمعاودة العلاج بعد فترة.

٧ - متاعب التدخين

يشكو كل المدخنين من مشاكل فى صدرهم مثل ضيق التنفس وانقباض الصدر وكذلك وجود كحة مزمنة فى الصباح بالذات مصحوبة بالبلغم وكثير منهم يصاب بعد ذلك بمرض الانسداد الرئوى المزمن ولقد عالجت بعض الحالات وذلك

باستنشاق البخار الساخن لعدة مرات ونتج عن ذلك اختفاء كافة الأعراض المرضية السابق ذكرها بل يستطيع المريض إذا أراد أن يتوقف تماما عن التدخين وذلك باستنشاق البخار كلما أحس بحاجته لتدخين سيجارة وهكذا حتى يقلع عن التدخين تماما.

ملاحظة : يبدأ استخدام البخار بالتدريج ولدقائق معدودة يوميا وسيلاحظ المدخن أنه قد يكح لبعض الوقت وإذا أحس بالتحسن فيستمر وإذا لم يشعر فيتوقف . فهذه الطريقة قد لا تفيد بعض المدخنين .

وهكذا تختفى مشكلة الإدمان عند المريض فباستطاعه أى مريض الإقلاع عن التدخين متى أراد والعودة إليه أيضا إذا اراد فالحرارة الرطبة تقضى على مشاكل التدخين فى الصدر وكذلك تقضى على الإدمان.

وأخـــــيرا

وعلى ضوء ما تقدم يمكننا عمل خطة لعلاج حالات أمراض المناعة الذاتية العامة المختلفة ولنأخذ الروماتويد كمثال لها.

أن أمراض المفاصل فى مصر كثيرة ومتعددة الأنواع وتختلف من حيث الشدة والشمول وعمر المريض وكثير منها يستجيب للعلاج باستخدام الأدوية المضادة للالتهابات وهى كثيرة وتفيد فى الحالات البسيطة والتى فى أولها.

فإذا لم يستجب المرض وامتد ليشمل مفاصله علينا أن نستخدم ($\sqrt[م]{٩٥}$) فى علاجه ويكون ذلك بعلاج أى عدد من المفاصل المصابة لتكوين أكبر قدر ممكن من الأجسام المضادة

للمـرض كي تمنع ظهورها مـرة أخرى وبالطبع سـيشـفي عدد كـبيـر من الحـالات وربمـا احتـاج البـعض منهـا لاسـتـخـدام الكورتيزون مرة كل شهرين أو ثلاثة بالعضل في صورة حقنة.

وربما تبقى بعد ذلك نسبة ضئيلة ربما احتاج المريض فيها لاعادة استـخدام ($\sqrt{95}$)في عدد من المفاصل مـرة أخرى بعد سنة أو سنتين ولحسن الحظ فإن استخدام ($\sqrt{95}$) مرة أخرى أو مـرات يحدث نفس الأثر حـيث أن الجـسـم لا يتعـود عليهـا ويبطل تأثيرها كـما يحدث في بعض الأدويـة. إننا بهذه الخطة نمنع حـدوث أى مضـاعفـات خطيرة فى المـفاصل من التـواء واعوجاج وتورم وتآكل عظام المفـاصل إلى الحد الذى يحتاج إلى زرع مفصل جديد صناعى.

نستطيع أن نجـعل المريض سليما تمـاما ولا يعانى من أى مشاكل.

إن الطرق الحالية المـستخدمة لعـلاج الروماتويد فى جانب منها تستخدم مثبطات المناعة والأدوية الكيماوية والكورتيزون بشكـل مكثف وهذا لا يـؤدى إلى زوال المـرض فى مـعظم الأحـوال بل تسكين الألـم فـقط ويسـتـمـر المـرض مـحـدثا مضاعفات خطيرة والسابق ذكرها بالاضافة إلى الآثار الجانبية الخطيـرة وخاصـة على الكبـد. كذلك أن وسـائل الاسـتـشـفـاء بالدفن فى الرمال أو المياه المعـدنية أو وضـع لبخة أو تسخين المـفاصل باسـتـخدام حـقائب خـاصـة ترفع درجة الحـرارة بالكهـرباء أو باسـتـخـدام الشـمـع الساخن أو حـتى الشـرائط

الممـغنطة كل هذه مسكنات للألم فـقط وقد تفيـد في الحالات البسيطة ولكن في طريقتي هذه فإن المرض يختفي والأعراض تزول تمـاما بتكوين أجسـام مضـادة لأول مرة في التـاريخ ويزول خطر تكون مضاعفات في المفاصل.

وتبـقى ملاحظة مـهمـة. وهي أن الارتداد في حالة حـدوثه لا يكون بنفس الدرجة والشـدة السابقة بل أقل بكثيـر . كذلك فـإن الارتداد في هذه الحـالة يحـدث وكأن المـريض يصـاب بالمرض لأول مـرة. بمعنى أنه إن كـان قد مـضى عليه عـشر سنوات وأصبـحت الأدوية المسـتخدمـة في العلاج غـير ذات جـدوى وبعد أن تعـوّد المرض عـليهـا وإذا ارتد المرض فـإن نفس الأدوية تؤثر فيه مرة أخرى أي أنه يعتبر مريضا جديدا.

وقد حدث في حـالتين وقد كان معامل الرومـاتويد ايجابيا فأصبح سلبيا بعد العلاج وهذه أول مرة في التاريخ.

كيف تعالج نفسك من آلام المفاصل

يستطيع أي مريض يعاني من آلام بالمفاصل أي مفصل أن يستخدم الحرارة الرطبـة باستخدام القانون (ح $\propto \frac{1}{ع}$) فيقوم بصب المـاء الساخن لأقـصى درجة يتـحملهـا على المفـصل المصاب لمدة عشر دقائق مـرتين يوميا لعدة أيام حتى يختفي الألم وهكذا دونما استخدام أية أدوية .

التعليـــق

من الحـالات السابقـة يتضح أن (٩٥ك) له عـمل مبـاشر موضـعى وآخر عام ويشمل الجـسم كله وكلا التأثيـرين مهم ومكمل للآخر.

إن العمل المباشر المـوضعى يأتى أولا ويكون سريعا ذلك أن استـخدام (٩٥ك) على البـقعة المـصابة يؤدى إلى تدمـير الخلايا المريضــة وتغيير فى طبـيعة بعضهـا سواء أكانت هذه الخلايا من الجسم ذاته مثل خلايا السرطان أو أمراض المناعة الذاتيـة أو كـانت خـلايا خـارجيـة غـريبـة مـثل الفطريات أو جسميات الفـيروسات. ويتبقى جزء ثالث لا يتغـير تركيبه وإن كان يتوقف مؤقتا عن النمو .

إن التـأثير المـوضـعى المبـاشـر يؤدى إلى وقف الألم أو الهرش فورا حتى فى المنطقة المـحيطة والتى لم يوضع عليها الدواء ومن المحتـمل أن سبب ذلك هو أن الخلايا الميـتة تفرز سموما تنتشر موضعيا فتوقف عمل باقى الخلايا المريضة كما فى حالة التنيا مـثلا كذلك فإن التأثيـر الموضعى للدواء يؤدى إلى تغيير فى طبيعة بعض الخلايا ولا تقتلها مما يجعلها خلايا مثيرة لجهـاز المناعة لتغيير شفرتها وهـنا يقوم جهاز المناعة بتكوين أجـسام مـضـادة لها وهذا هو التـأثيـر الآخر والعـام والهام والأكثر فائدة حيث يكوّن جهاز المناعة أجساما مضادة خلال اسـبوع أو اثنين على الأكـثر وهذه الأجـسام المـضادة تكون خلوية ومـكوّنة بواسطة خـلايا «ت» الليـمفـاوية وهى

تؤدى عملا عظيما وجليلا فهى تعالج المناطق البعيدة والتى لم يشملها الدواء وتمنع المرض نهائيا من كل أنحاء الجسم وتمنع معاودة العدوى من الملابس كما فى حالة الفطريات وعليه فهذه الأجسام المضادة تقضى على المرض نهائيا إن كان سببه مؤقتا أو خارجيا مثل الفطريات والسرطان والفيروسات ويشفى المريض من استخدام (√٩٥) لمرة واحدة فقط. أما فى حالة أمراض المناعة الذاتية حيث أن السبب موجود بالجسم ودائم فإن مسار العلاج سوف يختلف قليلا كما سبق شرحه.

أن استخدام (√٩٥) وجد أنه المفتاح أو المحرك أو المنشط لجهاز المناعة لجعله يعمل حيث كان لا يعمل.

وتبدو روعة وعظمة هذا الكشف ليس فقط فى تشغيله لجهاز المناعة كما نريد ولكن وجد له تأثيرات أخرى فمثلا فى حالة النقرس يقوم بإذابة حمض البوليك فى المفصل.

وفى حالة القرح المزمنة مثل قرحة الدوالى والتهاب القدم المزمن فى مريض السكر وتسوس العظام والتحبب الملوث وكذلك الالتهاب العظمى المفصل وجد أنه يزيل الأنسجة الميتة ويقتل الميكروب الموجود مباشرة ويزيد من ورود الدم وتكوين نسيج حبيبى ويؤدى إلى التئام الجرح.

إن اكتشاف (√٩٥) هو بكل تأكيد ثورة ضخمة فى علاج الأمراض المستعصية إنه بحق القنبلة الذرية لعلاج الأمراض المستعصية.

ملاحظـــات

١ - إن عمل(↓٩٥ م) مع جهاز المناعة ربما يكون عن طريق جعل الخلايا المريضة أو المركب المرضى الموجود فى الجسم مثيرة ومنبهة لجهاز المناعة عن طريق تغيير شفرتها وطبيعتها فتجعل خلايا (ت) الليمفاوية تتعامل معها أو ربما يكون مثيرا لخلية ليمفاوية أخرى لم تعرف بعد تقوم بمهاجمة خلايا المرض وتكوين أجسام مضادة لها وهو احتمال وارد ويمكن تسميتها خلية «الماء الساخن» ولكن الشىء المؤكد أن تفاعل جهاز المناعة مع الأمراض السابقة بعد معالجتها(↓٩٥ م) هو تفاعل خلوى.

وبدراسة صورة المجهر ونتائج تحليل الدم يتضح بما لا يدع مجالا للشك أن المناعة المتكونة خلوية تتكون فى نخاع العظام والعقد الليمفاوية ثم تسير فى الدم متجهة لمكان السرطان الأصلى وهى فى طريقها تقتل أى خلايا سرطانية فى الدم أو الليمف أو تحاول عمل ثانويات فإذا لم تجد فإنها تتجه لمكان السرطان وتحوطه ثم تفتك بالخلايا الحرة أولا وتحاصر الخلايا السرطانية المتحوصلة داخل النسيج الليفى لا تستطيع اختراقه لانها خلية حميدة وكما رأينا فإن عدد الخلايا الليمفاوية يزداد حتى اليوم ١٤ ثم يقل بعد ذلك أى أن لها عمر حوالى شهر ولا تتجدد بعدها من تلقاء نفسها بل يجب معاودة استخدام الحرارة الرطبة مرة أخرى إن ظل هناك

خلايا سرطانية متحوصلة. والحمد لله أن الاستخدام المتعدد للحرارة الرطبة لا يحدث تعوّد للجسم عليها بل تأثيرها المتتالى يظل مثل أول تأثير كذلك فإن الزيادة فى عدد الخلايا محدود أيضا فقد وصل إلى اقصى درجة عند اليوم ١٤ وكانت نسبة الزيادة ٣٠٪ أى ما يعادل ٤٢٥ خلية / مم٣ أى ٢,٥ مليار خلية فى الجسم كله وهى بالمقارنة بعدد الخلايا السرطانية الموجودة فى سرطان حجمه ١ سم٣ قليل جدا.

وعليه فلابد لمساعدة المناعة الخلوية فى القضاء نهائيا على هذا الكم الهائل من الخلايا السرطانية . لابد من استئصال كتلة الورم الظاهرة تماما جراحيا أو كيميائيا بأى وسيلة أخرى كما قلت لتقليل عدد الخلايا السرطانية إلى الحد الذى تتفوق عليه الخلايا المناعية ولإزالة كل الألياف المحيطة بالخلايا السرطانية لأن الخلايا المناعية تقتل الخلايا السرطانية الحرة ولا تستطيع وهى خلية حميدة النفاذ خلال الأنسجة الليفية الكثيفة التى تحيط بالخلايا السرطانية.

وبعد استخدام الحرارة الرطبة فى حالة السرطان موضعيا فإن(٩٥ْ)تقتل عددا كبيرا من الخلايا مباشرة وجزء آخر يغير تركيبه ويصبح مولدا للضد ومنبها لجهاز المناعة وهو الذى يكوّن مناعة خلوية متخصصة ويتبقى جزء ثالث من الخلايا السرطانية الموضعية لا يتغير تركيبها وتظل قادرة على النمو مرة أخرى وإن كان هذا النمو يتوقف مؤقتا وهى

المدة الكافية لتخليق خلايا مناعية متخصصة تقضى على هذه الخلايا السليمة وتمنعها من معاودة النمو وتكوين السرطان مرة أخرى.

٢ – يبدو لى مما سبق أن هناك علاقة قوية بين السرطان والفيروس ويبدو أن سبب السرطان فيروس غير معد ولم يتم الكشف عنه بعد ويؤكد هذا تشابه تفاعل جهاز المناعة مع حالات الفيروسات والسرطان التى قمت بعلاجها. وكذلك تشابه الأعراض بينهما فى بعض الحالات ففى السنطة مثلا يتكون ورم وفى الإيدز يهاجم الفيروس خلايا (ت) الليمفاوية ويفسدها وهو نفس ما يحدث فى سرطان الخلية الليمفاوية (ت) الذى يحدث فى الجلد.

ويمكن أن يكون سبب السرطان جسيما له معظم خواص الفيروس ولكنه غير معد للآخرين ويمكننا تسميته «بالسرطوم».

٣ – الحرارة الرطبة تؤثر فى الأورام الحميدة مثل الكيس الدهنى واللحمية والوحمة وغيرها ولكن يجب ازالة الورم تماما واستخدام الحرارة الرطبة على قاعدته، ويبدو أن التأثير هنا موضعى ومباشر ويؤدى إلى قتل الخلايا المسببة للورم مباشرة.

٤ – لوحظ أن القدم الملتهبة التى عولجت فى مرضى السكر بالحرارة الرطبة لم يحدث فيها التهاب قط بينما كان يحدث فى القدم الأخرى.


استخدامات أخرى
محتملة

اعتقد وطبقا للقاعدة الذهبية الأولى وهى أن أى مرض يتأثر بالكورتيزون جزئيا فإنه يشفى باستخدام (م√٩٥)

وكذلك بتطبيق القاعدة الذهبية الثانية وهى أن (م√٩٥) إن لم يفد فهو لا يضر . يمكننا استخدام هذه الطريقة فى العديد من الأمراض واذكر بعضها والتى ستشفى بإذن الله ولكنى لم استطع معالجتها لضعف امكانياتى .

أولا : السرطان

السرطان من الأمراض الخطيرة والتى يثير ذكرها الرعب والفزع بين الناس، إنه وحتى الآن لا يوجد له شفاء نهائى وحاسم ومن المعروف أن سبب خطورة هذا المرض هو انتشاره إلى كل أجزاء الجسم . ولقد قيل فى سبب هذا الانتشار أن مرض السرطان عام من البداية أى يظهر فى الثدى مثلا ويعطى فى نفس الوقت خلايا سرطانية لكل أنحاء الجسم عن طريق الدم ولكنها لا تحدث سرطانا فى الأماكن التى تصلها حيث أن جهاز المناعة يقضى عليها فى تلك الأماكن ويظل الحال هكذا حتى يضعف جهاز المناعة فيحدث الانتشار فى كل أنحاء الجسم .

ولكنى اعتقد أن هذا الرأى غير صحيح وأن جهاز المناعة لا يتدخل فى حالة السرطان بطريقة متخصصة ليمنع انتشاره فى البداية فى أنحاء الجسم إذ أن جهاز المناعة لو كان يقوم بهذه المهمة فعلا لتنبه للورم فى مكانه الأصلى (الثدى) ولقام من باب أولى بالقضاء عليه فى مهده . إن الحقيقة أن جهاز المناعة لا يتدخل فى حالة حدوث سرطان ولا يقاومه سواء فى مكانه الأولى أو أماكنه الأخرى .

والسبب واضح وهو أن العلامات السطحية على الخلية السرطانية موجودة لدى جهاز المناعة كشفرة لإحدى خلايا الجسم وما يحدث فى السرطان من تغيير يحدث فى النواة بعيدا عن السطح وهى بعيدة عن جهاز المناعة لذا لا يتدخل ضد هذه الخلايا . ولكن جهاز المناعة فى بعض الحالات يتصرف بطريقة عامة لتقوية الجسم ضد المرض . وإذا أمكن تغيير شفرة الخلية السرطانية لتدخل جهاز المناعة فورا وقضى عليها فهو الوحيد المؤهل لذلك .

نعود لمثلنا وهو سرطان الثدى وأقول إنه مرض محلى أو بتعبير أدق يوجد فى منطقة محددة تشمل الورم الأساسى والأوعية والعقد الليمفاوية . واعتقد أن سبب الانتشار فى حالة السرطان هذه هو أن الورم تنفصل منه خلايا حرة طليقة «وهو ما لا يحدث فى حالة القرحة القارضة كما سبق أن ذكرت» هذه الخلايا الحرة تلتقطها الشعيرات الليمفاوية وليس الدموية حيث أن الليمفاوية أكبر حجما ومخصصة لتصريف

الجـزيئـات الكبيـرة والخـلايا الحـرة الأخرى الـموجـودة فى الجسم. أما إذا كان الورم وعائيا فإن الخلايا السرطانية الحرة تجد فى الأوردة المتآكلة مجـالا أوسع للانتشار وهكذا تدخلها بســرعــة وهذا هو ســبب أن هذا النوع من الســرطان ينتـشــر بسرعة كبـيرة. ونعود لمثلنا وهو سرطان الثـدى وكما ذكرت تدخل الخلايا السرطانيـة الحرة أو الطليقة الأوعية الليـمفاوية ولا تتوقف فيها حيث يوجد تيار مستمر من الليمف وتكبر هذه الخـلايا أثناء سـيـرها حتـى تصل للعـقدة الليـمـفـاوية التى تحتجـزها لكبر حجـمها وهكذا تتكاثر الخلايا فى العـقدة التى تكبر بدورها وتعطى خـلايا حرة للعقـدة التى تليها وتتـضخم بدورها حتى آخر عـقدة ومنها تجد الخلايا الحـرة طريقها عن طريق القناة الصــدرية لليـمف إلى الدم وينتـشر المـرض فى الجسم ويصعب السيطرة عليه .

هذه العـمليـة تأخـذ عـدة شـهـور قـبل أن تصل الخـلايا السـرطانيـة للدم وهذه هـى الفرصـة للقضــاء عليه فى منطقـته المـحـددة ولكـن يحـدث أثناء الجـراحـة ســواء لأخـذ عـينة واستئصـال الورم أن تقطع الأوعية الليمفاوية التى تحتوى على الخلايا الحرة فـتلوث منطقة الجرح وتتـسبب فى عودة المرض موضعيا وانتشــاره فى باقى أنحاء الجسم . إذ أن الانتشار هنا يكون عن طريق الدم حيث لـم يعد هناك عقد ليـمفاوية تحـجز خـلايا السرطان لـفتـرة كـما كـان سابـقا . وعليـه فـيـمكننا اسـتخـدام (√٩٥م) فى عـلاج سرطان الـثدى وهو مـازال فى

منطقة محددة والذى نجح فى علاج القرحة القارضة والتى لها نفس خواص السرطان ويكون استخدام (√٩٥م) على مرحلة أو اثنتين .

فأثناء أخذ العينة يوضع (√٩٥م) مكانها فيقوم بقتل الخلايا الحرة فى المنطقة وتحويل بعضها إلى خلايا مثيرة لجهاز المناعة فيكوّن أجساما مضادة ضد خلايا السرطان .

والمرحلة الثانية تكون باستئصال العقد الليمفاوية من الإبط ووضع(√٩٥م) مكانها ليقوم بنفس العمل السابق وهكذا نتخلص من كتلة المرض ونستفيد بالخلايا فى عمل أجسام مضادة تمنع المرض من العودة نهائيا . هكذا نعطى المريضة جرعتين من الأجسام المضادة وهكذا تكون الجراحة قد اختصرت تماما لمجرد جرحين صغيرين ويبقى الثدى والعضلات وكل ما كان يستأصل فى العمليات السابقة .

ولقد قمت فعلا بعلاج حالة سرطان ثدى فى مرحلته الثالثة بهذه الطريقة دون استئصال للثدى وشفيت المريضة تماما ومضى عليها الآن حوالى سنة دون أى ارتداد أو ثانويات ولم تتلق أى علاج تكميلي.

يمكننا إذا أردنا أن نأخذ جزءا من الورم السرطانى ونعالجه باستخدام(√٩٥م) ثم نضعه مرة أخرى فى الجرح أثناء الجراحة ، إذا أردنا تأكيد المناعة ضد عودة السرطان .

وهذه الطريقة الأخيرة يمكن استخدامها فى أنواع سرطان أخرى قد لا يفيد وضع (√٩٥م)على الجرح .

نأخذ مثالا آخر وهو سرطان الدم « اللوكيميا » وكيف يمكن علاجه بإعطاء المريض مجموعة من الحقن (√٩٥م) فى النخاع العظمى ، وذلك لتكوين أجسام مضادة ضد السرطان فى النخاع العظمى . إن المريض بهذه الطريقة يشفى فى خلال أسبوعين فقط .

ويمكننا استخدام(√٩٥م) لكل نوع من السرطان بما يناسبه من طرق . إننى اعتقد ومتأكد من أن ذلك سينجح تماما فى علاج كل أنواع السرطان كما حدث من قبل فى علاج القرحة القارضة . وسرطان الخلية الطلائية وليمفوما الجلد .

ثانيا : أمراض الجهاز التنفسى

يصاب الجهاز التنفسى بمجموعة أمراض المناعة الذاتية ويكون السبب فيها خلل أو نقص فى بروتين مناعى ومنها :

حساسية الجيوب الأنفية

من أمراض الحساسية أيضا نتيجة خلل فى بروتين مناعى وهى مرض مزمن ويزداد حتى يصل إلى أحداث الربو الشعبى ويستخدم فى علاجه الكورتيزون ولا يقضى على المرض وإنما يخففه ويمكن استخدام (√٩٥م) فى علاجه ويكون بإدخال(√٩٥م) فى تجويف الجيب الأنفى وبعد غسله مما به من صديد يوضع (√٩٥م) على الغشاء المخاطى المريض ولا يجب استئصاله حيث أنه مصاب وسوف تتكون أجسام مضادة منه .

ثالثا : مجموعة أمراض المناعة الذاتية

هى أمـراض كثيـرة وقد سـبق شرح كـيف تحدث وكـذلك شرح كيفية علاج بعض منهـا مثل الروماتويد المفصلى وغيره ويمكننا اسـتخدام ($\sqrt{٩٥}$م) ونفس الخطة السـابق شرحـها فى علاج أمراض المناعة الذاتية كل حسب طبيعته .

رابعا : أمراض الجراحة

كثـير من أمـراض الجراحة يمكن اسـتخدام هـذه الطريقة فيها:

١ ـ قرحة المعدة :

يمكن اسـتـخدام($\sqrt{٩٥}$م) فى عـلاج قرحة المـعدة أو الإثنى عشـر المزمنة ويكون ذلك باسـتـخدام منظار المعـدة الضوئى ويكون ذلك بوضـع ($\sqrt{٩٥}$م) على القـرحـة من خـلال أنبـوبة خاصة فى المنظار وسوف يشفى المريض ومن مرة واحدة .

٢ ـ إلتهاب القولون التقرحى :

يقال إن هذا المرض من أمراض المـناعة الذاتية وهو مرض يؤدى إلى قـرح بالقـولون ويظهـر فى صـورة آلام بالبطن مع إسهال يصيب المريض بالضعف والهزال ويعالج بالكورتيزون وقد يحتاج الأمر لاستئصال القولون تماما .. ويمكن باستخدام منظار القولون وضع ($\sqrt{٩٥}$م) على القرح المخـتلفة أو استخدام القانون ($ح \propto \frac{1}{ع}$) باستخدام حقنة شرجية .

٣ ـ مرض كرون :

أيضـا يصيب الأمـعـاء الدقيـقـة والغليظة ويعـتقـد أنه من أمـراض المناعة الذاتـية ويصـيب المـريض بالألم والإسهـال وغيره ويمكن استخدام (م٩٥) فى علاجه .

٤ ـ تضخم الغدة الدرقية :

يعتبـر تضخم الغدة الدرقيـة التسممى من أمـراض المناعة الذاتية وعليه يمكن استخدام (م٩٥) بطريقة مناسبة لعلاجها .

خامسا : الالتهابات المزمنة

١ ـ الـــدرن :

يصيب مـيكروب الدرن الرئة والأمعـاء والعقـد الليمـفاوية ويحـدث بهـا درنات تتحـلل تاركة تـجاويف وقـرحـا ويمكن استخـدام (م٩٥) موضعيـا حتى يمكن الاستفـادة من تأثيره المـوضعى والعـام على كل الجسم وتتكون أجسـام مضـادة قادرة على قـتل الميكروب خـاصة ونحن نقـرأ هذه الأيام عن عودة الإصابة بالدرن بصورة خطيـرة لعدم جدوى المضادات الحيوية المستخدمة فى علاجه وأصبح يسمى طاعون العصر.

٢ ـ الجـــذام :

من الأمراض المزمنة ويسببه ميكروب عصوى وهو مرض صعب العلاج ويستمـر لسنوات ويحدث إصابات فى الأعصاب ويؤدى إلى ضمور الأصابع.

وباستخدام (م ٩٥) على الدرنات المختلفة فإن جهاز المناعة سيكون مناعة خلوية ضد هذا الميكروب ويقتله ويمنع عودته مرة أخرى .

٣ ـ الزهرى:

من الأمراض المزمنة والخطيرة والتى ينتقل حتى للجنين ويمكن استخدام(م ٩٥) فى علاجه فى أى مرحلة من مراحله الثلاثة وإذا عولج فى المرحلة الأولى لقضى عليه تماما حيث يكون جهاز المناعة أجساما مضادة تقضى على الميكروب .

٤ ـ حب الشباب:

إلتهاب مزمن وهو ينشأ من إلتهاب فى الغدد الدهنية بالوجه بسبب ميكروب يستغل إنسداد فتحات هذه الغدد واحتباس الأفراز الدهنى داخلها فينمو محدثا هذا المرض وباستخدام(م ٩٥) بحذر شديد وبتركيز مختلف يمكن فتح الغدد المغلقة وقتل الميكروب وتكوين أجسام مناعية ضد عودته. هذا فى حالة فشل العلاج التقليدى.

٥ ـ التنيا الملونة:

هناك من يقول إنها فطر ومن يقول إنها ميكروب ومن يقول إنها متواجدة فى جميع الأشخاص ولكن تظهر فى البعض دون الآخر. وهى لا تسبب هرشا فقط بل تسبب بقعا بيضاء صغيرة حول الرقبة.

ويمكن اســتخـدام (٩٥ م√) فى علاجـها وذلك بجـعل الجلد يصل إلى حالة الإحمرار فقط. وســيؤدى ذلك إلى شفاء الحالة تماما.

سادسا: الجهاز البولى

يمكن اســتـخـدام هذا العـلاج فى عـلاج قـرحـة المـثـانة باســتخـدام منظار كذلك عـلاج سرطان الجـهاز البـولى ومنع الفشل الكلـوى الذى يحدث نتيـجة الأمراض المنـاعية الكثـيرة وعلاج عقم الرجال.

سابعا : النساء والولادة

يمكن اســتـخدام هـذا العلاج فى عـلاج إلتـهـابات القنوات وإنسدادها المزمن ويمكن إعادة فتحها ويتم ذلك إما عن طريق اســتخـدام الدواء من داخل الرحم أو اســتخـدام منظار البطن. كذلك علاج أكياس المبيض الصغيرة وطبعا السرطان.

ثامنا : الأنف والأذن والحنجرة

يمكن اســتخـدامه فى عـلاج اللوز الملتهـبة المـزمنة وذلك بوضـعـه عليـهـا مـبـاشـرة وهـذا سـيـمنع حـدوث الحـمى الروماتيزميـة ومشاكلها كذلك يمكن استـخدامه فى منع عودة إلتهاب عظمة خلف الأذن (ماستويد) بعد علاجها جراحيا. وفى علاج الدوار (منيرز) .

تاسعا : الرمد

يمكن استخدام (م٩٥) فى علاج سحابة العين وفى منع تكوينها أصلا وذلك بوضعه على القرنية أثناء الإصابة وعلاج قصر النظر. وكذلك الظفر كذلك يمكن استخدامه فى علاج المياه الزرقاء بفتح الثقوب المسدودة وبالطبع استخدامات أخرى ولكن لكل مرض طريقة استخدام مناسبة.

عاشرا : مرض السكر

لقد وجد أخيرا أن سبب مرض السكر عند الكبار هو فيروس ويسمى «كوكساكى» وعليه وكما نجح(م٩٥) فى علاج فيروس السنطة فيمكنه علاج فيروس السكر بوضعه مباشرة على البنكرياس باستخدام منظار البطن أو الجهاز الصوتى واحتمال الشفاء وارد خاصة وأنه تم علاج وشفاء غدد لعابية ودمعية بعد ضمورها وعادت للإفراز مرة أخرى ومعروف أن تركيبها مماثل لتركيب البنكرياس.

حادى عشر : الاستسقاء البطنى المرتبط بتليف الكبد

الاستسقاء هو التجمع المائى الذى يحدث داخل تجويف البريتون فى البطن وأنواعه كثيرة منه الناتج عن هبوط القلب أو مرض بالكلية أو نقص بروتينات الدم أو السرطان أو التدرن البريتونى وتليف الكبد وغيرها .

وكل الأنواع السابق ذكرها معروف كيف تحدث وكيف

تعالج إلا فى حالة الاستسقاء المرتبط بتليف الكبد (شكل ١٤) وهو ما أعنيه هنا ـ ولقد وضعت أسباب كثيرة لهذا المرض بلغ عددها ستة أسباب هى كما يلى:

١ ـ ارتفاع الضغط فى الوريد البابى

٢ ـ نقص البروتينات فى الدم

٣ ـ زيادة فى هرمون «الدوسترون»

٤ ـ سبب كلوى

٥ ـ زيادة فى هرمونات الجسم

٦ ـ انسداد القناة الصدرية الليمفاوية

ولقد وَضَعْتُ نظرية علمية جديدة عن سبب حدوث هذا المرض ونشرتها فى الجورنال الأمريكى للجراحة سنة ١٩٨٣ وكذلك وضعت كتابا عن هذا الموضوع يشرح كل التفاصيل «باللغة الانجليزية».

وهنا أحاول أن أوجز ما فيه حيث إن الحرارة الرطبة ممكن استخدامها فى علاج هذا المرض وفى البداية فإننى لابد أن أذكر أن الأسباب الستة السابق ذكرها ليست مقنعة أو كافية كما يلى:

١ ـ إن ارتفاع الضغط فى الوريد البابى لا يمكن أن يكون سببا حيث وجد أن ارتفاع الضغط فيه ليس مرتبطا بحدوث الاستسقاء وفى حيوانات التجارب تم ربط الوريد البابى،

وعلى الرغم من الارتفاع الشديد فى الضغط فيه إلا أن الاستسقاء لم يحدث.

٢ ـ أما بالنسبة لنقص البروتينات أو الزلال فهو سبب غير مقنع حيث إن هذا النقص يكون عاما فى الجسم كله والمفروض أن يحدث ورما بالجسم كله ابتداء من الساقين وهو ما لا يحدث فى بداية حدوث المرض حيث يتجمع الماء داخل البطن بينما تكون الساقان ضامرتين.

٣ ـ أما بالنسبة لزيادة هرمون «الدوسترون» فهو سبب عام أيضا كسابقه ومفروض أن يحدث ورما بالجسم كله وليس بالبطن فقط ولقد وجد أن ارتفاع نسبة هذا الهرمون ليس بسبب عجز الكبد عن تخليص الجسم منه وإنما بسبب زيادة فى إفرازه من الغدة الكظرية. ووجد أن زيادة إفراز الهرمون فى أورام الغدة الكظرية تؤدى لرفع الضغط بشدة ولا يحدث أى ورم أو استسقاء بالبطن.

٤ ـ قيل أيضا إن السبب ربما فى الكلية حيث وجد أن هرمون « الرنن » الذى تفرزه الكلية يرتفع فى حالات الاستسقاء ووجد بالتجربة أن الارتفاع ناتج عن الاستسقاء وليس سببا له.

٥ ـ أما السبب الخامس وهو زيادة إفراز هرمونات الجسم وعددها عشرة تقريبا حيث يزداد إفراز «الألدوسترون» كما سبق وكذلك هرمونات « أستروجن » ، مانع ادرار البول،

و«الرنين»، «الأنـجـيـوتنـسـين» ١، ٢، «الأدرينالـين والنوراد رينالين» و«البروسـتاجيلاندين» و«النمو» وقـيل إن ذلك سبب هذا المرض ولكن مرة أخرى أن هذه الزيادة تشمل الجسم كله ولو كانت سببا في الاستسقاء لأحدثت ورما في الساقين أيضا وهو مالا يحدث في هذا المرض خاصة في بدايته.

٦ - ويتبـقى السبب الأخـير وهو انســداد أو دوالي بالقناة الصدرية الليـمفاوية ومـرة أخرى هذا لا يمكن أن يكون سبـبا لأن لون سائل الاسـتسقـاء أصفر شـفاف وليس لبنيـا وكذلك لا يحدث ورم بالساقين مع أن القناة الصدرية تستقبل الليمف الخاص بها.

وهكذا نجد بالملاحظة والتـجربة أن هذه الأسباب مجتـمعة لا يمكن أن تكون سببا للاستسـقاء. ولقد وجد أيضا بالتجربة أن معدل تصريف سائل الاستـسقاء ٥٠٪ كل ساعة بمعنى أنه لو كان بالبطن ١٠ لترات سائل مثـلا فإن ٥ لترات يتم صرفها خلال ساعة ومعنى هذا أن الاستسقاء كان يجب أن يختفي في ساعتين وهذا شـيء غريب وعجيب ولكن ذلك لا يحدث فلماذا؟

ولقـد وَضَـعْتُ نظرية جـديدة تفـسر حـدوث هذا المـرض وتفسـر الظواهر التي تحدث معـه وملخصها يقـول إن حدوث الاستسقاء في حالة تليف الكبـد يكون نتيجة لإنسداد الفراغات البين خلوية للطبـقة الأسمنتـية في غشاء البـريتون وينتج عن هذا الإنسـداد الذي يحدث بـالتدريج تجـمع البـروتينات داخل

تجويف البروتينات وهذا يحدث ضغطا اسموزيا مرتفعا يؤدى إلى تجمع الماء وكلما زاد تجمع البروتينات زاد تجمع الماء حولها وتنتفخ البطن تدريجيا، على أن تجمع البروتينات هذا لا يحدث ارتفاع الضغط الأسموزى فقط وإنما يحدث أثرا آخرا فى غاية الأهمية وهو الأخطر على المريض وسبب كل مشاكله.

ذلك أن التجمع والتراكم يؤدى إلى تغيير فى تركيب هذه البروتينات وظهور مواد جديدة تؤدى إلى اتساع الأوعية الدموية حين تصل إليها وهذا يؤدى إلى هبوط الضغط عند المريض ومن هنا تبدأ كل مشاكله، فانخفاض الضغط يثير الغدة الكظرية فتفرز هرمون «الدوستيرون و«استروجن» وكلاهما يرفع نسبة الملح فى الدم، والغدة النخامية تفرز هرمون مانع ادرار البول فتقل كمية البول لأقصى حد وهكذا تعمل هذه الهرمونات الثلاثة على رفع الضغط بزيادة حجم الدم، كذلك يؤدى انخفاض الضغط إلى إثاره الكلية فتفرز هرمون «الرنن» الذى يثير هرمونى «أنجيوتنسين» ١، ٢ وهذه الهرمونات تقبض الأوعية الدموية فيرتفع ضغط الدم.

كذلك يؤدى انخفاض الضغط إلى إثارة الغدة الكظرية فتفرز هرمونات «الأدرينالين والنوراد رينالين» وهما يرفعان الضغط أيضا ـ هكذا تتعاون كل هرمونات الجسم لمنع هبوط الضغط والحفاظ عليه وهذا هو سبب زيادتها فهى ناتجة عن الاستسقاء وليست سببا له ويظل الصراع قائما بين مثبطات

الضـغط الخارجـة من البـروتينات المتـراكمة داخل تجـويف البريـتون وبين هرمـونات الجسم والتى تنجح فى البـداية فى الحفاظ على الضغط عند مستواه ولكن مع مرور الوقت تتغلب مثبطات الضـغط وتكثر وتزداد كميـتها بينما تسـتهلك وتفشل الغـدة الكظرية والكليـة ويكون فـشل الغـدة الكظرية والكليـة والهبـوط الدائم والمزمن فى الـضغط هو سبب الـوفاة وليس كما هو مـذكور فى المراجع فشل الكبـد أو الضغط على القلب والرئتـين. هكذا نرى أن مـشكلة هبوط الضـغط هى المـشكلة الأساسية لمريض الاستـسقاء وهـى سبب كل الأعراض وليس انتفاخ البطن فكثير من الأشـخاص تنتفخ بطونهم بالدهن مثلا ولا يحدث ذلك مشكلة أمـا فى الاستسقاء فهـبوط الضغط هو المشكلة والذى يزيده اسـتخدام مـدرات البول ومنع الملح فى الطعـام كـعـلاج للمـريض، إن مـدرات الـبـول تزيد الضـغط الأسموزى للبلازما فتسحب الماء من البطن ولكن هذه المدرات مع منع الملح تؤدى إلى هبوط الضـغط وبذلك يضاعف العبء على الغدة الكظرية والكلية وهذا يسرع بوفاة المريض.

إن اسـتخـدام مـدرات البول ومـنع الملح كمـا نرى يضـر المريض على المدى الـبعيد قد يفـيده مؤقتا ولكنه يجـهز عليه ولذلك يجب عدم اسـتعمالهـا واستعـمال مواد رافعـة للضغط باستمـرار وإن كان لابد من استخدام مـدرات البول فلابد من استخدام مـواد رافعة للضغط معهـا. أما منع الملح فى الطعام فيجب تجنبه نهائيا.

إن نظرية الاستسقاء الجديدة تفسر جميع الظواهر التى تحدث مع المرض وتفسر لماذا فشلت جميع العمليات الجراحية التى أجريت لعلاجه. ولكن المجال لا يتسع هنا لعرض ذلك وهو موجود فى كتاب (الاستسقاء).

ولقد شجعنى نجاح الحرارة الرطبة فى علاج أكياس مائية مثل كيس الصفن وغيره كما ذكرت آنفا فى استخدام نفس الطريقة لعلاج استسقاء البطن خاصة أن نظرية الاستسقاء تنطبق على كل التجمعات المائية المشابهة والطريقة تختلف بعض الشىء حيث يتم إجراء فتحة صغيرة بجوار السرة تصل إلى تجويف البطن وبعد إزالة المنديل الأكبر وهذا يؤدى فائدة كبيرة حيث يقلل استئصاله من سطح البريتون المفرز للبروتينات ثم نفصل البريتون الجدارى عن عضلات البطن الأمامية ونضع (٩٥√) على غشاء البريتون من الخارج باستخدام محقن عدة مرات ثم نقفل الجرح - أن استخدم الحرارة الرطبة بهذه الطريقة سيؤدى لفتح الفراغات المسدودة ربما بإذابة «الفيبرين» المترسب فيها ويسمح بمرور البروتينات المحتجزة ويعود الأمر كما كان عليه قبل حدوث المرض حيث يقل انتفاخ البطن ويعود الضغط للارتفاع وتتحسن الكلية والغدد وهذه الطريقة صالحة فى حالة الاستسقاء المتوسط وقد عالجت مريضا بهذه الطريقة، أما حالة الاستسقاء الشديد فإن انتفاخ البطن بشدة يحول دون إجراء جراحة حيث سينفجر الجرح بعد الخياطة ولن يلتئم أبدا.

والحل هو استخدام طريقة العالم العربى المصرى الدكتور/ أحمد السيد درويش لتخفيف حدة الانتفاخ وكان قد ابتكر طريقة لتصريف سائل الاستسقاء تحت الجلد فى الفخذين وبهذه الطريقة يمكن تحويل الاستسقاء الشديد إلى المتوسط حيث يمكننا إجراء الجراحة كما سبق.

كذلك يمكننا فى حالة الاستسقاء الشديد استخدام الحرارة الرطبة طبقا للقانون (ح ∝ ١/ع) أى نقلل درجة الحرارة ونستخدمها عدة مرات ويكون ذلك بسحب سائل الاستسقاء ثم حقن الحرارة الرطبة داخل تجويف البريتون أو تسخين سائل الاستسقاء نفسه داخل البطن بطريقة مناسبة.

إن ذلك سيؤدى لفتح الفراغات فى كل سطح البريتون الجدارى والمعوى ولن يصيب الأمعاء بأذى الأمر يحتاج فقط للتجربة ومعرفة درجة الحرارة المناسبة وعدد مرات الاستخدام. وهكذا يمكننا استخدام(√٩٥م) فى علاج استسقاء البطن والدماغ والبللورا وما شابهها باستخدام الطريقة المناسبة لكل حالة وإذا صح أن(√٩٥م) يذيب «الفيبرين» فى هذه الأغشية فيمكن استخدامه فى حالات تليف الكبد لإذابة «الفيبرين» ومنع مرض القىء الدموى وتليف الكبد ونقل الكبد. كذلك يمكن استخدامه لمنع تليف الرئة ومنع هبوط التنفس والقلب وكلما بدأ العلاج مبكرا كان النجاح مؤكدا.

ثانى عشر: الفيروسات

إن جهاز المناعة هو الوحيد القــادر على مقاومة الفيروسات والتــخلص مــنهــا ولا يوجــد عــلاج بالمــضـــادات الحــيــوية للفيروسات، وجهاز المناعة ينتج أجـساما مضادة للفيروسات أما نتيجة إصابة الجسم بالفيروس أو باللقاح وهناك فيروسات لا يجدى مـعها جـهاز المناعة مـثل فيروس السنطة وفــيروس هربس والكبد (ج) والأخطر والأشد فتكا فيروس نقص المناعة المكتسبة «الإيدز».

ولقد تمكنت باســتخدام (م٩٥√)من علاج فــيروس السنطة وفيروس عنق الرحم وغيرها وذلك بتكوين أجــسام مضادة لها وبنفس الطـريقــة يمكننا اســتــخـدام(م٩٥√) فى عــلاج هذه الفيروسات كل حــسب طبيعة ومكان الإصابة فـمثلا فى حالة فيروس «هربس» يوضـع (م٩٥√)على الفقاعة بعد فتحها.

ونتحــدث بشىء من التفــصيل عن فــيروسين خطـرين هما الكبدى (ج) و(الإيدز) .

١ ـ التهاب الكبدى (ج) :

أحدث ظهور فــيروس التهاب الكبــدى (ج) ذعرا شديدا بين الكل خاصة المصريين واتــضح أن نسبة الإصابة حوالى ١٠٪ واتضح أن هذا الذعــر لا يجب أن يكون بهــذه الشـــدة، فلكى يحدث هذا الفــيروس أثرا بالكبــد لابد وأن تكون الكبد أســاسا مصـــابة بتليف أو فيروس (ب)، ولقد حــار الجميــع فى إيجاد

علاج نــاجح له دون جدوى ويســتخــدم حاليــا «أنترفــيرون» لعــلاجــه وهو مكلف وتأثيــره مــحــدود، ويمكننا اســتــخــدام (٩٥°↓) فى علاجه وعلاج غيره من فــيروسـات الكبد وذلك بحقن النخاع العظمى بالحرارة الرطبة حـيث يوجد الفيروس مع الدم أو حقن الكبد ذاتها ومع الخبرة سنصل لأنسب الطرق.

٢ ـ فيروس نقص المناعة المكتسبة (ن. م. م) الإيدز :

إن فيــروس (ن. م. م) مثله مــثل فيروس الانفلــونزا يسبب نفس الأعــراض فى أول الأمــر مــثل الــصــداع وتعب الجــسـم والمــفاصل ولكن خـطورة هذا الفيــروس تأتى من أنه يصــيب خلايا (ت ٤) وهى خليــة ليمفــاوية تنبه خلايا (ت ٨) الســامة والمثبطة وكـلها خلايا مناعة وعندمــا يصل عدد خلايا (ت٤) إلى (٤٠٠) خلية فى المليميتر المكعب يفشل جهاز المناعة فى العمل بكفــاءة وتهاجم الجسم الطفيليــات والميكروبات وتكون الوفاة.

والمــشكلة الكبــرى هى أن هذا الفــيروس ليس له عــلاج أو مــصل وما هو مــوجود حــاليا مــحاولات لإيجــاد أدوية لوقف نشاطه وهى مكلفة جدا وغير مضمونة.

ويمكن استخدام (٩٥°↓) فى علاج هذا الفيروس وذلك بحقن نخاع العظام فى عظمتى القص والحوض ولن تصادفنا مشكلة أن الفيــروس يهاجم خلايا (ت ٤) المناعــية خاصة وقــد سبق علاج ســرطان الخلايا (ت) ويســمى ليــمفوما الجلد وبالخــبرة

سنصل إلى أنسب الجرعات وعدد المرات.

طب الأسنان والطب البيطرى

ويمكن استــخدام (√٩٥م) فى علاج تلـوث اللثة والفم الذى يؤدى إلى خلخلة الأسنان وتسـاقطها وغـيرها حـسب ما يرى أخصـائيو الأسنان وكذلك فى كل أمـراض الحيوان المشـابهة للإنسان.

خـاتمـة

إن هذه الاستـخدامات الأخـرى المقـترحةلعـلاج الأمراض المـختلفـة باستـخدام (√٩٥م) والتى أدعـو كل أخصـائى فى تخصصـه لاستخدامها فـيما استعصـى عليـه من أمراض، وقد تبدو هذه الاستخدامات نوعا من الخيال والأحلام ولكنى متأكد من النجاح. إننى متأكد من أن (√٩٥م) سيقضى على السرطان و«النمم»

«إنه السلاح الذرى ضد الأمراض المستعصية»

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول: «لكل داء دواء آخرها الكى»

والحرارة الرطبة نوع من الكى.

نماذج من
حالات تم علاجها



(ب) (أ)

تنيـا جسمية (أ) قبل العلاج و (ب) بعد العلاج

شكل (١)

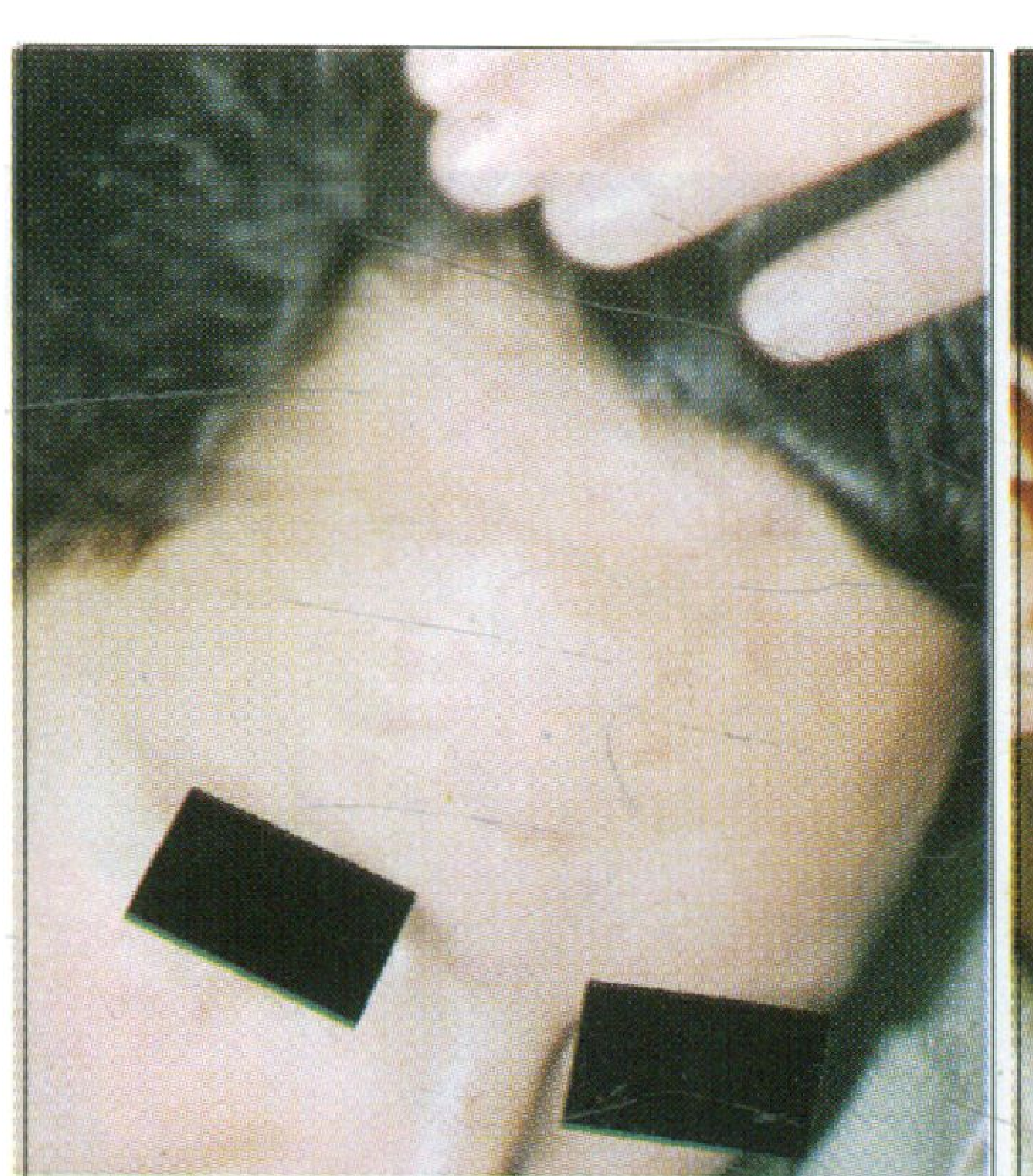


(أ) (ب)

غرغرينا الأدمة الصديديه (أ) قبل العلاج و (ب) بعد العلاج

شكل (٢)



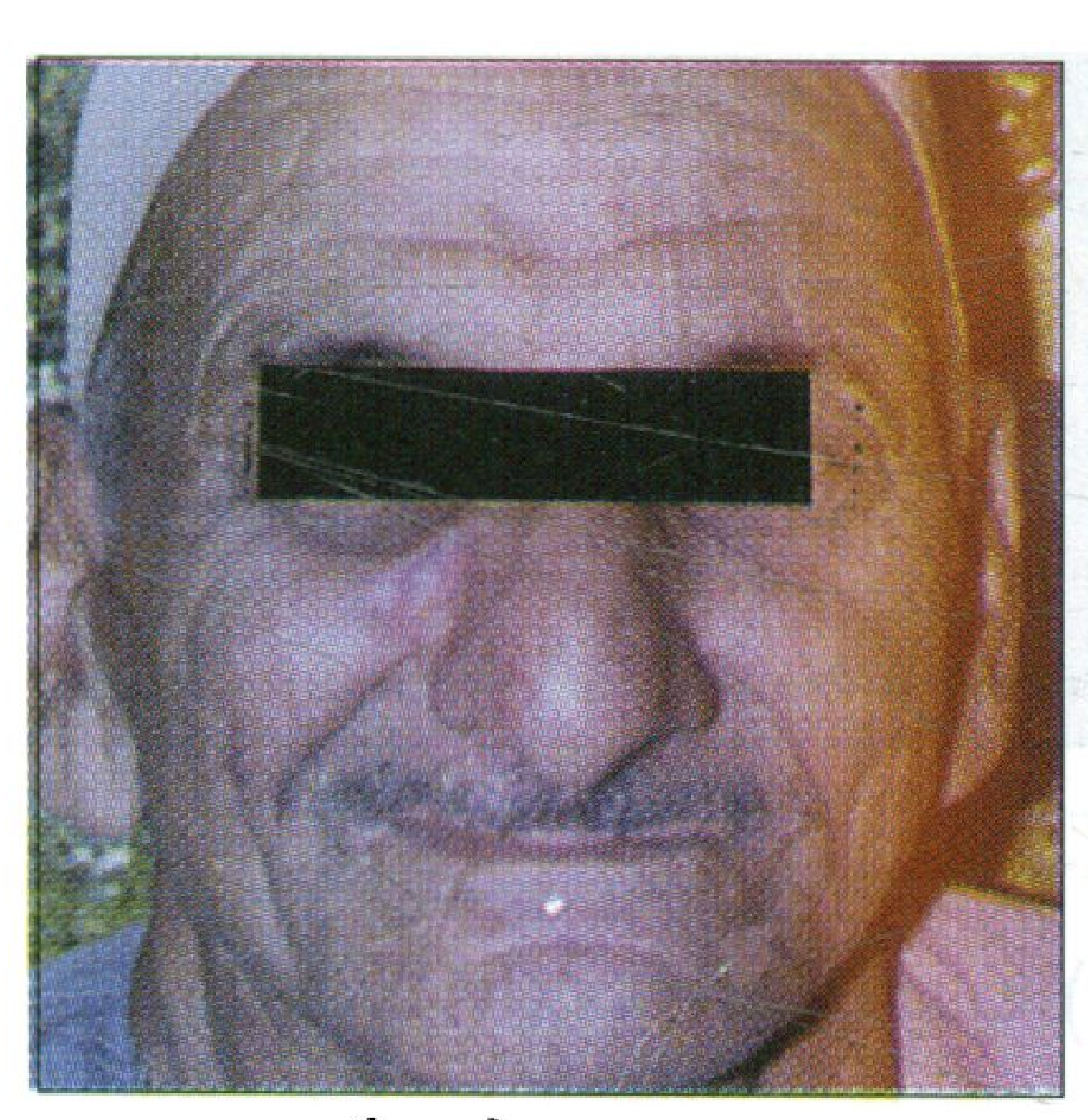


(أ) (ب)

سنطه بالجبهة (فيروس) (أ) قبل العلاج و (ب) بعد العلاج

شكل (٣)





(أ) (ب)

قرحة سرطانية قارضة (أ) قبل العلاج و (ب) بعد العلاج

شكل (٤)



جفاف الأدمه الصبغى (أ) قرحة بالأنف وسحابة بالعينين قبل العلاج
(ب) بعد العلاج

شكل (٥)

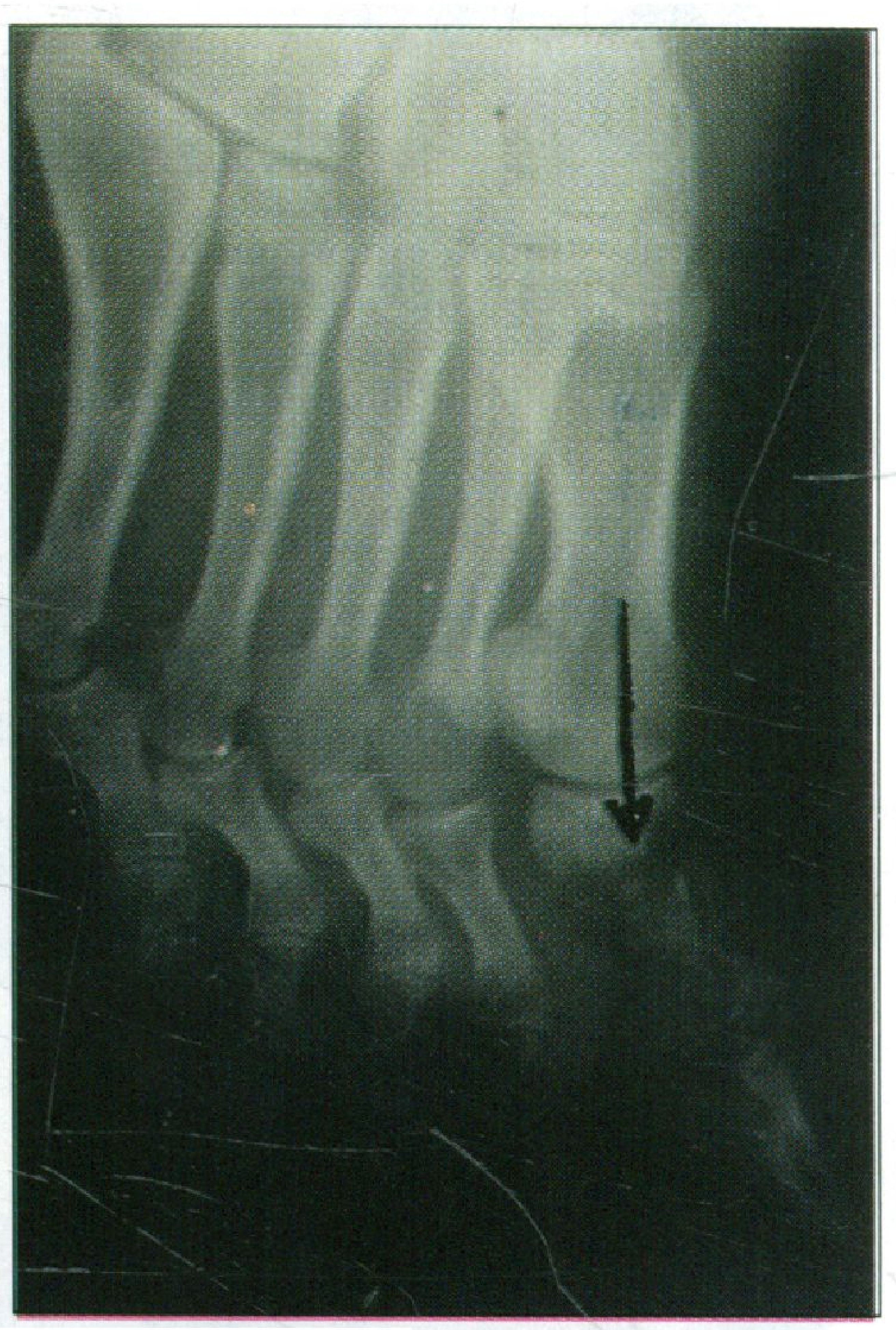


(ب) (أ)

كيس مائى بالساق (أ) قبل العلاج و (ب) بعد العلاج

شكل (٦)



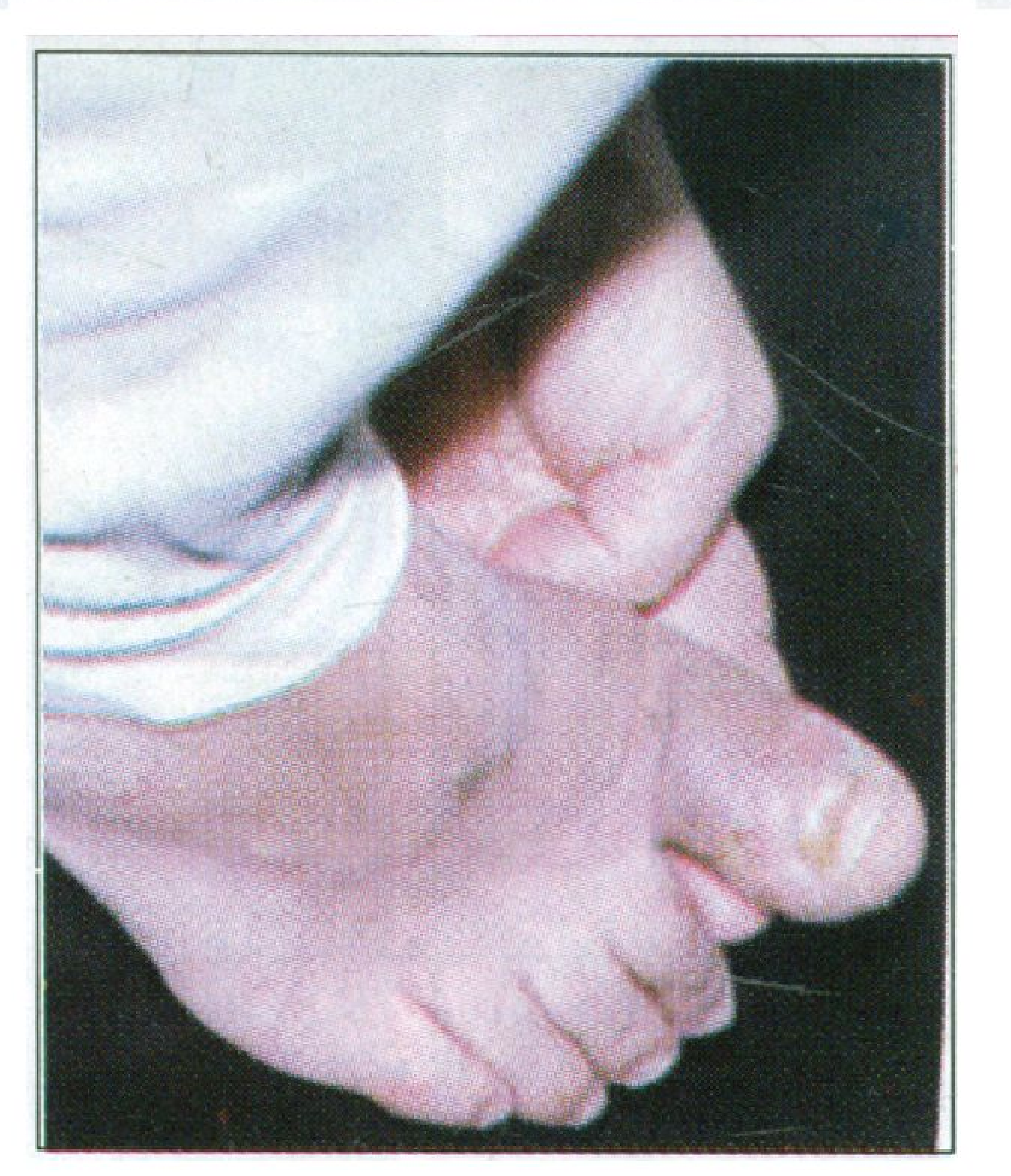


(أ)

تسوس بعظمة السلامية للأصبع الكبير في مريض سكر قبل العلاج

(ب)

شفاء التسوس بعد العلاج



(جـ)

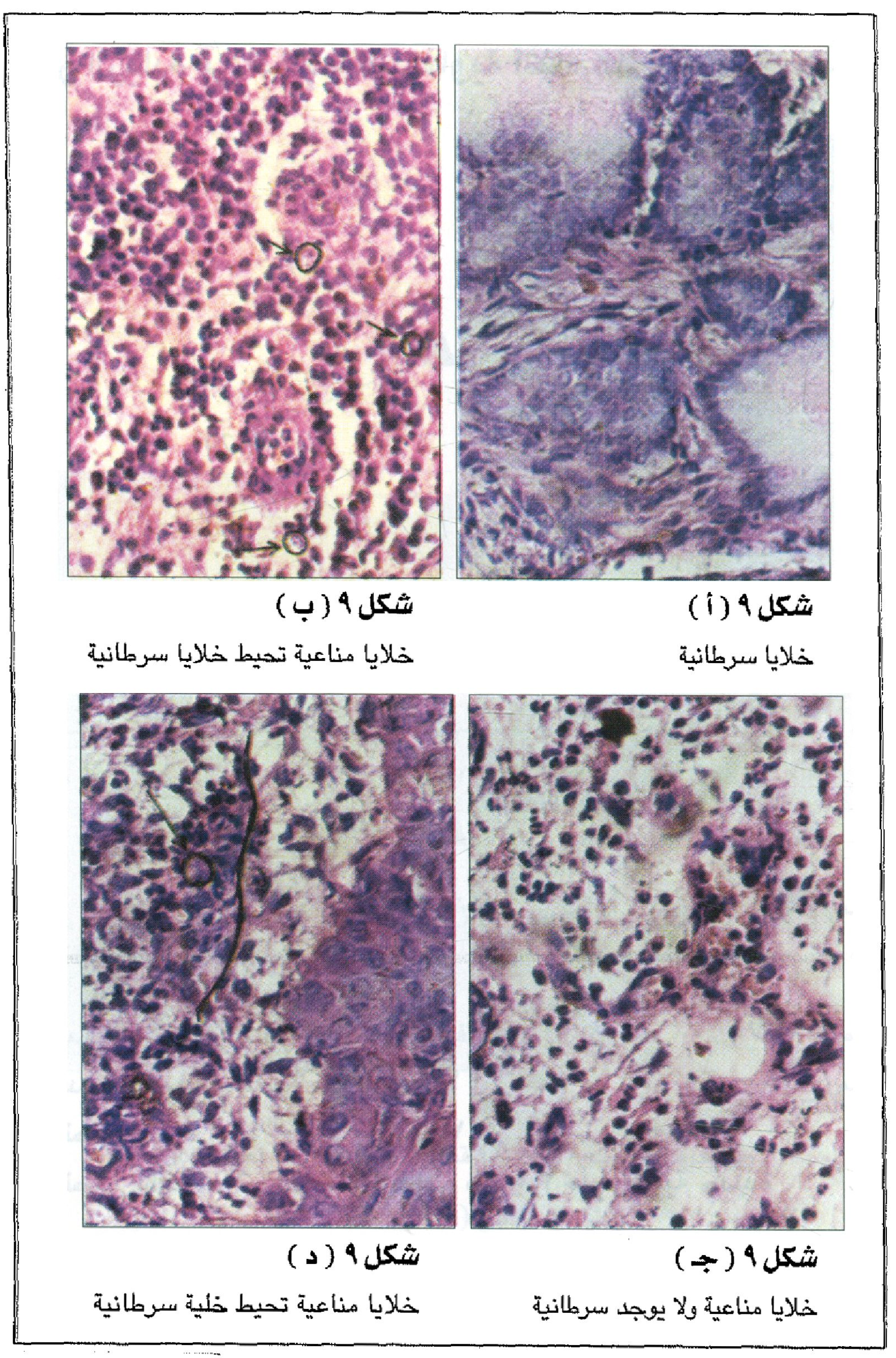
الأصبع دون بتر

شكل (٧)



قرحة وعائية بعد جلطة الساق
(أ) قبل العلاج و (ب) بعد العلاج

شكل (٨)



شكل ٩ (أ)

خلايا سرطانية

شكل ٩ (ب)

خلايا مناعية تحيط خلايا سرطانية

شكل ٩ (جـ)

خلايا مناعية ولا يوجد سرطانية

شكل ٩ (د)

خلايا مناعية تحيط خلية سرطانية



تطور الزيادة فى الخلايا الليمفاوية أثناء علاج سرطان جلدى

٪ الخلايا
الليمفاوية

٣١
٣٠
٢٩
٢٨
٢٧
٢٦
٢٥

25
29
30
29
26

الأيام
٠ ٣ ٦ ٩ ١٠ ١٢ ١٤ ١٥ ١٧ ١٨ ٢١ ٢٤ ٢٨

٥٥٠٠خ/مم٣

٦٠٠٠خ/مم٣

عدد الخلايا الليمفاوية فى اليوم صفر ١٣٧٥خ/مم٣

عدد الخلايا الليمفاوية فى اليوم ١٤ ١٨٠٠خ/مم٣

أقصى زيادة ٤٢٥ خ/مم٣ بنسبة ٣١٪

أقصى عدد للخلايا الليمفاوية بالدم بلغ ٢,٥ مليار خلية جديدة

(شـــكـل ١٠)





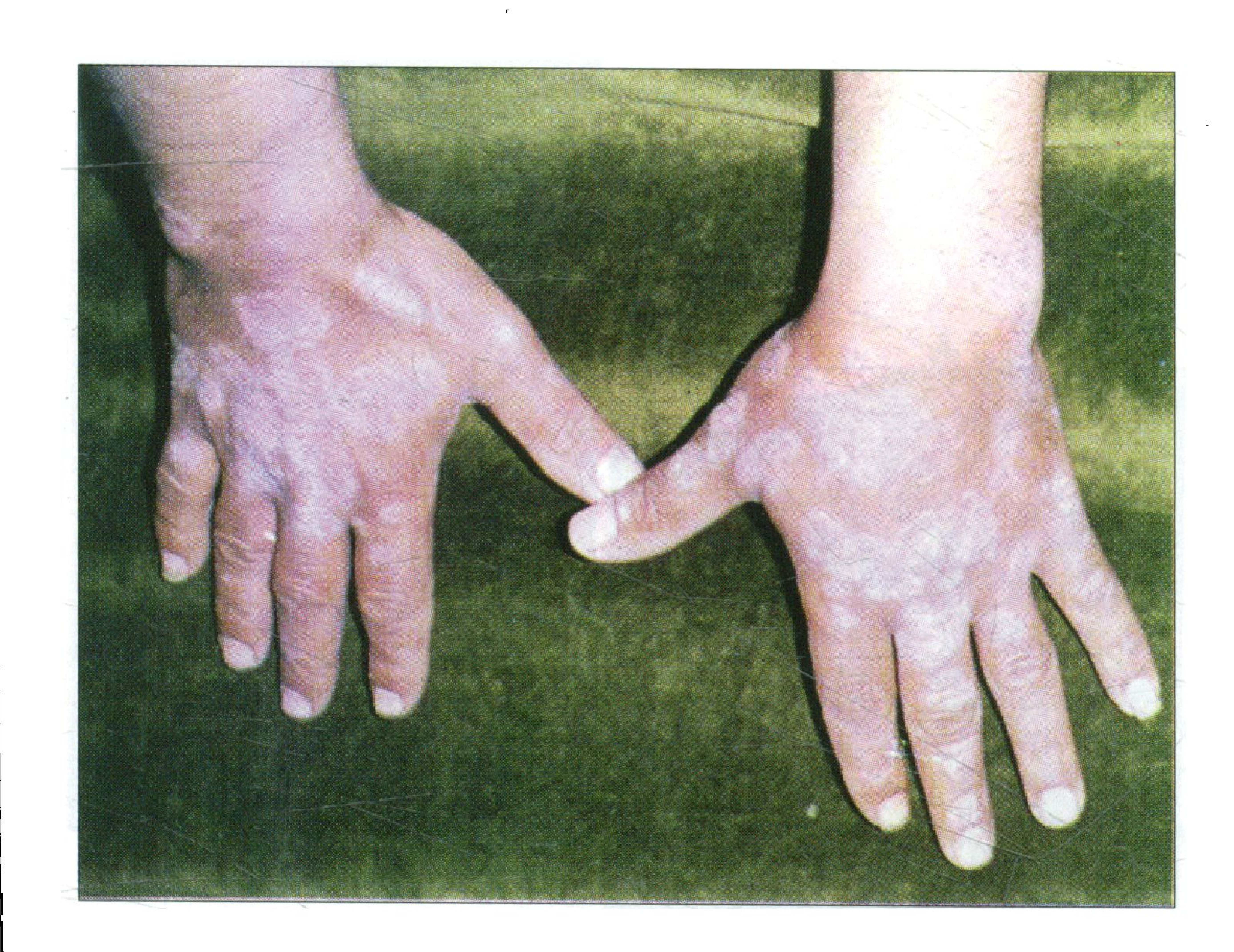
(أ)



(ب)

ليمفوما الخلية (ت) (أ) قبل العلاج و (ب) بعد العلاج

شكل (١١)



صـدفية

شكل (١٢)



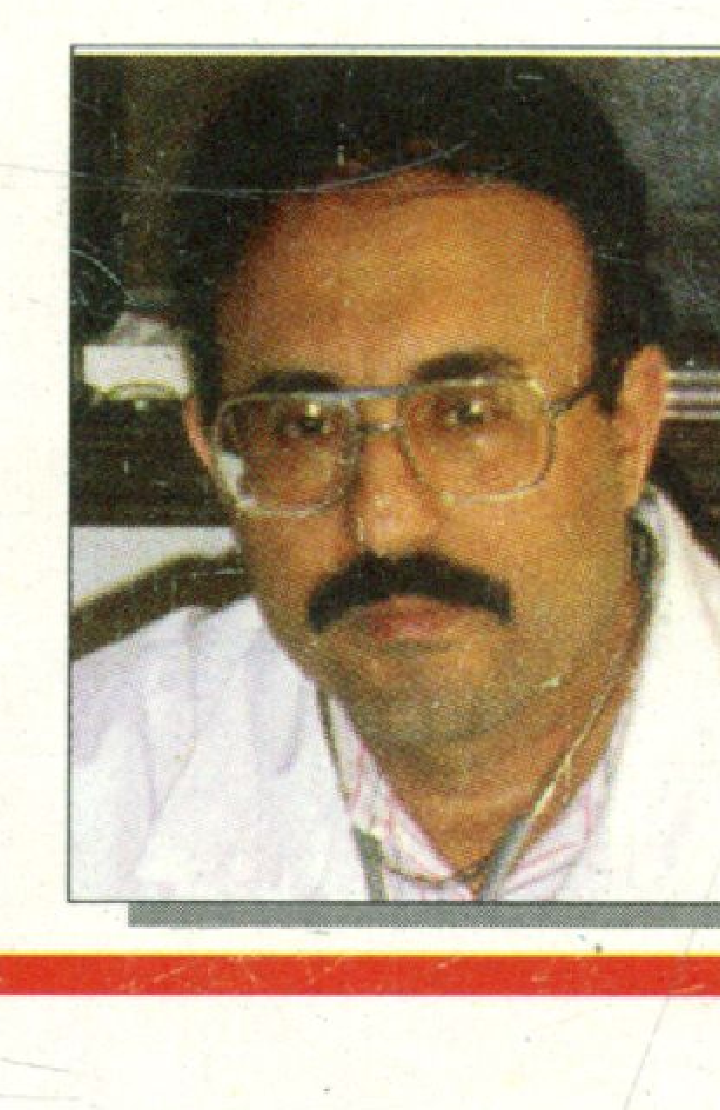
ذو الفقاعة « مرض النبى أيوب »

شكل (١٣)



استسقاء البطن المرتبط بتليف الكبد

شكل (١٤)



الكتاب والمؤلف

لم يكن الدكتور محمد سمير عبد الرحيم يجرى بحثا محددا.. ولكنه كان يتعامل مضطرا مع مشكلة صحية ليست من اختصاصه.. ومع ذلك فقد كان على موعد مع كشف مهم وخطير.. فقد عثر على المفتاح الذى حاول الطب الحديث كثيرا إيجاده، لكى يعمل جهاز المناعة ضد الأمراض، التى لم يكن يفعل لها شيئا.. ولأول مرة أمكن علاج امراض المناعة الذاتية والقرح السرطانية والفيروسات بالمناعة.. وكان هذا المفتاح هو «الماء الساخن»!

إنها معجزة علمية فى عصر العلم.. أراد الله سبحانه وتعالى بها رحمة بعباده، وهو أرحم الراحمين.

والدكتور محمد سمير عبد الرحيم يعمل حاليا اخصائيا للجراحة العامة بمستشفى دمنهور التعليمى.. وله نظرية علمية جديدة عن سبب مرض الاستسقاء المصاحب لتليف الكبد.. وله دراسات ومقالات نشرت فى المجلات الطبية الدولية. ونوقشت أبحاثه فى مؤتمر الجراحين الأمريكان فى إبريل ١٩٩٢ وقبلت، كما نوقشت فى مؤتمر الجراحين العرب الثالث فى طرابلس فى نوفمبر من نفس العام.



طبع بمطابع أخبار اليوم